МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٢١
(٧٨٨)
الاحد ٢٧
ايار
مايو
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

قضيـــة تهـــم البشرية كلهـــا

يؤكد الاتحاد السوفيتي مجددا انه مستعد لبذل اقصى الجهود من اجل الا تغدو واقعا المخططات الشريرة لنقل سباق التسلح الى الفضاء .

هذا هو مغـــزى جواب قسطنطين تشيرنينكو على نداء العلماء الاميركيين.

وكتب تشيرنينكو : ان الاتحـــاد السوفيتي خصم عنيد للمباراة فـــي سباق التسلح باية اسلحـــة كانت وبضمنها الفضائية . ولكنه ينبغي ان يدرك في الوقت ذاته ان الاتحـــاد السوفيتي سيكون مضطرا اذا ما تعرض للخطر من الفضـــاء لاتخاذ التدابير لضمان امنه بصـــورة اكيدة : وان الامال في شـــق الطريق الى التفوق العسكري عبر الفضاء امال قائمة على الاوهام :

اننا نعارض بحزم صنع المنظومات الواسعـــة النطاق للدفاع المضـــاد للصواريخ والتي لا يمكن ان توصف الا بانها منظومات مخصصـــة لعدوان نووي دون عقاب . وهناك معاهـــدة سوفيتية – امريكية غير محدودة الامد حول الدفاع المضاد للصواريخ وتحرم

(البقية على ص ٣)

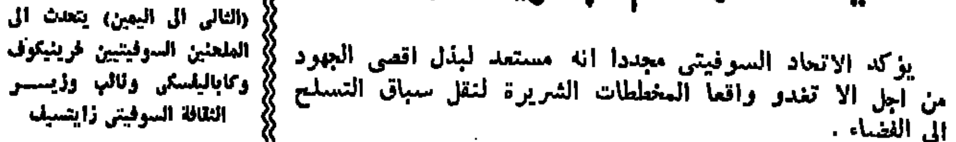
تدابير الاتحـــاد السوفيتي الجوابيـــة

لقد كشف عن ابعادها وطابعها واهميتهـا العسكرية والسياسية وزير الدفاع السوفيتي مارشال الاتحـــاد السوفيتي ديمتري اوستينوف في اجوبته عن اسئلة مراسل وكالة «تاس» :

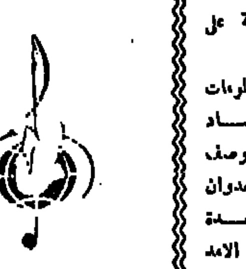
وقد اعلن اوستينوف :

ان هواة المغامرات العسكرية فيما وراء المحيط يعتقدون ان مدة التحليق القصيرة اللازمة لصواريخ «برشينغ-٢» لبلوغ اهداف فوق اراضي الاتحـــاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى تضمن للولايات المتحدة الاميركية تفوقا معينا . بيد ان ذلك خطأ خطير للغاية فالاعتداء النووي على الاتحاد السوفيتي

(البقية على ص ٣)



الملحن الاسباني رامون بارسي (الثاني الى اليمين) يتحدث الى الملحنين السوفيتيين خرينيكوف وكاباليفسكي ونائب وزيـــر الثقافة السوفيتي زايتسيف



مهرجـــان الموسيقى العالميـــة

يوشك على الانتهاء في موسكو المهرجان الدولي الثاني للموسيقـى ولقد اجتمع تحت شعاره النبيل «الموسيقى من اجل الانسانية والسلام والصداقة بين الشعوب» ملحنون وعازفون وشخصيات موسيقيـــة من ٥٧ بلدا في العالم . ويشهد المهرجان عزف مائة وعشرين قطع موسيقية مختلفة الالحان . ويتركز الاهتمام على الموسيقى المعاصرة من مختلف المدارس والاتجاهات القومية بما في ذلك موسيقى البلدان النامية يقول رئيس لجنة تنظيم المهرجان تيخون خرينيكوف : «ينبغي ان يعكس المهرجان القيم والامكانيات الحقيقية لا الموهومة ، لموسيقى القرن العشرين وكلاسيكياته ومحاولاتها المثمرة» .

ويشتمل برنامج الحفلا على موسيقى ملحنين مشهورين امثال الوى ديوليه وايلي سيغميستير ، فرانكو مانينو وكشيشتوف بينديريتسكي وديمتري كاباليفسكي الذي افتتح المهرجان بمقدمته لاوبرا «كولا بروليون»

(البقية على ص ٣)





مظاهرة شبابية [illegible] ضد الحرب



ايغور فالريش (الاتحاد السوفيتي) يعزف كونشرتو للشيلـــو مع الاوركستر للملحن الياباني ثوبو كيراهارا .

ملحنون من ألمانيا الديمقراطية في موسكو وينو زيغفريد ماتوس الثاني الى اليمين .

الملحنة الكساندرا باخموتوفـــا والشاعر نيكولاي دوبرونراووف (الاتحاد السوفيتي) بين المشاهدين .

حينما يخيم الخطر على عتبة الدار

يعيش على الارض اكثر من جيل واحد من الناس الذين ولدوا بعد ايار (مايو) عام ١٩٤٥ . بيد ان هذا الشهر يبقى في الاذهان الاهلنية الساطة رمزا للسلام ورمزا للنصر الذي لولاه لما ظهر الى الوجود الكثيرون منهم .

وفي ايار (مايو) بالذات ، وتلبية لنداء مجلس السلـــم العالمي ، خرج مئات الالاف من النـــاس في مختلف البلدان ، وبضمنها الاتحاد السوفيتي في تظاهرات احتجاج ضد خطر نشوب حرب جديدة . وقد طلبت هيئة التحرير من الكاتب اناتولي انانيف ، نائب رئيس اللجنة السوفيتيـــة للدفاع عن السلام ان يتحدث عن ذلك ، فقال :

– لا يختلف اثنان حول سبب موجة الاحتجاج العارمة . لقد غير توزيـــع الصواريـــخ المجنحـــة وصواريـــخ «بيرشينغ-٢» الاميركية في اوروبـــا الوضع جذريا ، حيث قرب خطر الحرب من عتبة كل دار .

اننا نرى كيف تتصاعد الحركة في سبيل السلام في المانيـــا الاتحادية وايطاليـــا وانجلترا ، وكيف يعارض الهولنديون الصواريخ الاميركية ، فيما لا تتجرأ حكومتهم على ادخال السلاح الاميركي الى اراضيها .

ولعبر مسيرات واجتماعات الاحتجاج

(البقية على ص ٣)

بولونيا : اتجاهات السياسة

حديث مع ستيفان اولشوفسكي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد وزير خارجية جمهورية بولونيا الشعبية

(ص ٥)

ان الشعر الذي تغني به الشعراء يؤثر لا على العاشقين فحسب ...

(ص ١٣)



لقاء رئيس مجلس بلدية موسكو فلاديمير بروميسلوف ورئيس بلدية العاصمة اليونانية قبيل افتتاح ايام اثينا في موسكو التي تقام لاول مرة .









ايغور تير اوهانيسيان — ادوارد مالوفييف — بوريس لاغوتين — غالينا غوروخوفا — الكساندر مالتسيف

اراء الرياضيين في قرار اللجنة الاولمبية السوفيتية

قال ايغور تير اوهانيسيان مدرب المنتخب السوفيتي في العاب القوى :

– لقد اشتركت في خمس دورات اولمبية واعرف جيدا دور ومكانـــة الحركة الاولمبيـــة في العالم المعاصر فقد تحولت هذه الحركـــة الى ظاهرة اجتماعية عظيمة وقوة تقدميـــة قادرة على توحيد الناس على اسس الصداقة والسلام . ولهذا لايجوز ، كما اعتقد اتخاذ موقف اللامبالاة ازاء محـــاولات نسف هذه الحركة واستغلالها سياسيا وتجاريا .

تواصل اللجنة الاولمبية العالميـــة ورئيسها على الرغم من انتقاداتنا دور المتفرج دون التاثير على سير الاحداث اطلاقا . اذ ان الوضع الذي تنشـــا عشية الالعاب في لوس انجلوس يثير قلق لجان اولمبية وطنية كثيـــرة ومئات بل الوف الرياضيين من مختلف بلدان العالم الذين يرغبون في الثقة بانتصار القرارات المعقولة والرصينة.

غير ان مثل هذه القرارات لاتتخذها لا ادارة ريغان ولا اللجنة التنظيميـــة لاولمبياد لوس انجلوس ولا اللجنـــة الاولمبية العالمية ؟ واننا نضطر في هذه الظروف للاقتناع عن الاشتراك في الالعاب ، علما ان الاقدام على هذا ليس بالامر البسيط ؟ فقد استعـــد الرياضيون السوفيت على مدى اربـــع سنوات بكامل طاقاتهم لهذه الالعاب راغبين في الاشتراك فيها واستعراض منجزات الرياضة السوفيتية .

وقال ادوارد مالوفييف رئيس مدربي المنتخب الاولمبي السوفيتي بكرة القدم:

– يستحيـــل اشتراك الرياضيين السوفيت في الالعاب في الظروف التي تخلق في الاولمبياد بذنب من الادارة الاميركية . فبعد ان اصبح معروفا ان فريقنا سيلعب في مجموعة واحدة مع فريق الولايات المتحـــدة شنت زمرة المعادين للسوفيت من التجمـــع سيء الصيت «تحريم السوفيت» ، حملـــة مسعورة في الصحافة مطالبة «بالتنكيل بلاعبـــي كرة القـــدم الروس» واستخدمت كل اشكـــال الافتـــراء والتخويف ، وتم استنفار كل الوسائل لاستنجار الاوباش لحضور المباراة التي سيشترك فيها الفريق السوفيتـــي واعدت مختلف اشكال «الهجوم النفسي» على لاعبينا . ويمكن تصور مدى التهتك الذي يمكن ان تجرى في ظله المباراة بمشاركة الفريق السوفيتي على «الارض الاولمبية» ، التي ينبغي ان تكـــون حسب الميثاق الاولمبي محرمة على جميع المولعين بالاستفزازات السياسية .

وقال البطل الاولمبـــي بوريس لاغوتين :

– ان كل من اشترك ولو مـــرة في الالعاب الاولمبيـــة لاينسى على الاطلاق جو السلام والصداقة الاحتفالي الفريد بين الرياضيين . لقد شاركت في العاب روما وطوكيو ومكسيكـــو وكان المنافســـون اول من يهـــرع لتهنئتي بعد فوزي :

اني اذكر باعتزاز اولمبياد موسكو حيث كان لي شرف المساهمـــة في التحضير له . لقد حضرت حفل ايقاد الشعلة الاولمبية في قريـــة اولمب ومن ثم صاحبتها الى موسكو . وقـــد استقبلت الشعلة الاولمبية رمز الالعاب الاولمبية خلال الطريق الطويل عبـــر اليونان وبلغاريا ورومانيا بابتهـــاج وكان ذلك فرجة منيرة لاتنسى . لقد ربط الناس بالشعلة الاولمبية كلمات مقدسة كالصداقة والسلام ؟ ولذلك فقد تلقيت بغضب والم الاخبار القادمة من الولايات المتحدة حول الاتجـــار بالشعلة الاولمبية .

اعتقد بان على كل انســـان شريف تعز عليه المثل الاولمبية ان ينضـــم الى الاحتجاج ضد استخدام الالعـــاب الاولمبية لاهداف سياسية وتجاريـــة وضد اللامبدئية والاغتصاب . انـــا اساند قرار اللجنة الاولمبية السوفيتية بعدم المشاركـــة في اولمبياد لوس انجلوس .

وقالت غالينا غوروخوفا بطلة العالم والالعاب الاولمبية في المبارزة اكثر من مرة :

– من الواضح حقا ان الحركـــة الاولمبية ذات الشعبية في جميع ارجاء المعمورة قد اندس فيها السياسيـــون ورجال الاعمـــال وناس اخرون ممن لاتلتقي مصالحهم بتاتا مع مثل السلام والصداقة بين الشعوب .

ويتعذر في مثل هذه الظروف التي اقيمت للرياضيين في مدينة الالعاب وفي البلاد ، التـــي لا تراعي أحكام الميثاق الاولمبي ، يتعذر اقامة العيد الاولمبي الحقيقي .

الاولمبيـــاد ضحية عجرفـــة واشنطـــن السياسيـــة

(بقية المنشور على ص ١)

مؤسساتنا المرتبطة بعقود مع اللجنة التنظيميـــة فـــي لوس انجلوس بالتزاماتها .

لقد اثار تصعيد هستيريا العـــداء للسوفيت نظرا لاقتراب الالعاب فـــي البلد المنظم للاولمبياد قلقا خاصا لدى اللجنة الاولمبية السوفيتية ولدى جميع ابناء الشعب السوفيتي ؟

واستشهـــد غراموف تاكيـــدا لذلك بمقتطفات من الصحف الاميركية . لقد ذكرت جريدة «واشنطن بوست» ، مثلا ان لوس انجلوس سيسودها جو مـــن العـــداء للسوفيت غاية في التوتـــر واشارت «نيويورك تايمز» الى تنظيم فريق من الاختصاصيين الذين يتكلمون اللغة الروسية ، يقـــوم اثناء فتـــرة الاولمبياد بغســـل ادمغة الرياضيين السوفيت واقناعهـــم بعدم العودة الى وطنهم .

واشـــار غراموف الى ان حمـــى الجاسوسية قد انتشرت على نطاق واسع في الولايات المتحدة . فقد اعلن رئيس مكتب التحقيقات الفدرالي وولي ويستر ان ملاحقة «العملاء السوفيت» سيقـــوم بهـــا ١٥٠ من العاملين في المكتب تصوروا ان «الارهابيين» السبـــاح سالنيكوف ولاعب القوى بوبكا وبطلة العالم في القفز العالي بيكوفا ولاعبـــة الجمباز بيتشيروفـــا يعدون بدلا من المشاركة في المباريات وتسجيل ارقام قياسية لعمل تخريبي ضد الصواريـــخ المجنحة في كاليفورنيا !!

لقد اعدت في الولايات المتحدة في ذات الوقت وسائل لاختطاف المواطنين السوفيت واقناعهـــم بعدم العودة الى وطنهم ، والتاثير عليهم بوسائل خاصة بما في ذلك المستحضرات النفسانيـــة التي تؤثر على الجهاز العصبي ؟

ان معاداة السوفيت لـــم تكتسب طابعا متهتكا بهذا القدر الذي لا يهدد السكينة والصحة فقـــط ؟ بل كذلك حياة الرياضيين مثلمـــا هو الحال في لوس انجلوس .

واضاف غراموف قوله :

– بعد نشر بياننا ، ظهر خبر مفاده ان رئيس الولايات المتحدة اعطى وعدا بضمان الامن ، ولكن ماذا يغير ذلك في الامر؟ ان الحملة المعادية للسوفيت وللاشتراكية لـــم تهدا ، بل بالعكس تشتد بمساعدة السلطات الاميركيـــة وتتبجح المجموعات الارهابية والمتطرفة بنطاق اعمالهـــا . ولقد اجهض قرار اللجنة الاولمبية السوفيتية المخططات الشريرة المعادية للسوفيت التي اتخذت توزيع ٥٠٠ الف منشور وكراس والاف الشارات التي تحمل العبارة «اقتـــل الروس» .

واكد مارات غراموف عند اجابته عن اسئلة الصحفيين ان اللجنة الاولمبيـــة السوفيتية وقفت ومـــا تزال تقف ضد اجراء اية العاب موازية تفهم على انها بديل عن الالعـــاب في لوس انجلوس اشار غراموف بالمناسبة الى ان هذا ما اخترعه الاميركان . ان رياضيينـــا الذين استعدوا بهمة للاولمبياد وحققوا نجاحات جيدة سيشاركون بالطبع فـــي المباريـــات الدوليـــة الكبرى التي يستطيعون فيها اظهار نتائج رفيعة .

في بطولات وكؤوس العالم التي جرت في السنة الاخيرة حاز اللاعبون السوفيت على ٦٢ ميدالية ذهبيـــة ونال رياضيو المانيا الديمقراطيـــة ٤٤ ميدالية بينمـــا حصل رياضيو الولايات المتحدة على ٢٨ ميداليـــة وحاز رياضيـــو الدول الاشتراكية في هذه المباريـــات على ٦٥٪ من الميداليات .

– اننا نؤيد اقامـــة صلات مـــع المنظمـــات الرياضية الاميركيـــة والتعـــاون المتكافئ ولكن معطيـــات السنوات الاخيرة ليست لصالح الولايات المتحدة . . .

واليكم هذه الارقام: بسنة ١٩٨٢ حل في الولايـــات المتحدة ٤٣٣ رياضيا سوفيتيا ، بينما حل عندنا ٢٥٠ رياضيا اميركيا. سنة ١٩٨٣: ٤٣٩ و٢٨٢ رياضيا . سنة ١٩٨٤ كان الرقم ١٠٦ و٨٠ .

واننا لا ننوي في المستقبل تجاهل المباريات وسنذهب اليها بسرور . غير ان ما يجري في لوس انجلوس ، امر واقع يتعذر دحضه .

تتسلم اللجنة الاولمبية السوفيتيـــة الاف الرسائـــل التي يشير فيهـــا المواطنون السوفيت بحق الى الاجراءات التمييزية للسلطات الاميركيـــة والى خلقها ظروفا لا تطاق بالنسبة للاعبين السوفيت في لوس انجلوس . وهـــم يؤيدون بصورة حاسمة عدم ارسـال وفدنا الرياضي للالعاب الاولمبية الثالثة والعشرين في هذه الظروف . ان اللجنة الاولمبية السوفيتية تؤكد مجددا الولاء لمبادئ واهداف الاولمبياد ، والرغبة والاستعداد للتطوير اللاحق للتعاون مع اللجنة الاولمبيـــة الدولية والمنظمـــات الدولية الاخرى .

اورد مارات غرامـــوف فـــي المؤتمر الصحفي الواقع التـــالي : يورد الاتحاد السوفيتي الى لوس انجلوس مجانا معدات قيمتهـــا ٤ ملايين روبل . وقال اننا على الرغم من اتخاذ القرار بعـــدم الاشتراك في الالعاب سننفذ التزاماتنا ازاء لوس انجلوس حتـــى النهايـــة وستورد كل المعدات كمـــا تقتضي العقود .

في الصـــورة معدات المبارزة السوفيتية التي اعترف اتحـــاد المبارزة الدولي بانها الافضـــل وهي مخصصـــة للاستخدام في الالعـــاب الاولمبيـــة في لوس انجلوس .

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٥/٥/١٩٨٤
عند نقل اي مواد من جريدتنا يجب الاشارة الى المصدر

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
فيناديكت غيراسيموف
رئيس التحرير
عادل فريانوف
طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع جريدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News
اينه يكس ٥٠٠٩٠

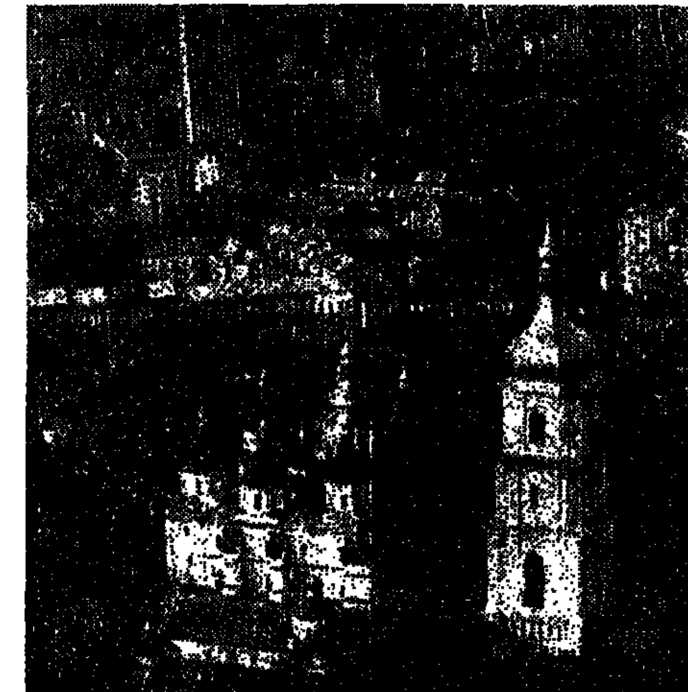
مصر ٣٠ م * سورية ٥٠ ق * السودان ١٠٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 20 (787), 15 мая 1984 г.
(اطلب الملحق مع هذا العدد)
Цена 10 коп. Индекс 50090.

آراء.. اسئلة.. اجوبة

عند قراءة الصحيفة

لقد طالعت باهتمام كبير مثل المواطنة البريطانية مولى بيل وغيرها من القراء مقالة نيكولاي ديكو واندريه سورتشكوف بعنوان «هل كشف سر اله النور ؟» وقد ورد في تلك المقالة ان على حائط كاتدرائية صوفيا في



كييف ابجدية تشبه تماما احرف كتابي فليس الذي تحدث عنه المقال ؟ اليس من الممكن نشر صورة فوتوغرافية لتلك الكاتدرائية في الصحيفة ؟

ليليتا فاسيليفا
(بلغاريا)

* * *

ان قلوب جميع الهنود كانت تخفق معا ونحن نتابع تحليق رواد الفضاء السوفيت مع رائد الفضاء الهندي . وان هذا التحليق الذي وفر لمواطن هندي امكانية القيام باول خطوة في الفضاء قد اثار اعجاب جميع الهنود ، واصبح حدثا هاما في تاريخ الصداقة بين بلدينا ، تلك الصداقة التي نعتز بها.

براشانت سالبل
(الهند)

الهند والاتحاد السوفيتي

منذ سنوات عديدة تلهمنا صداقتنا الملحمة وتمنحنا قوى جديدة ، وانا سعيد لكون الاتحاد السوفيتي والهند قد قاما بخطوة مشتركة في الفضاء التي اعتقد كغيري من ابناء الهند ان التحليق المشترك رمز رائع لصداقتنا.

وانا على يقين من ان العلاقات بين بلدينا ستنمو وتتسع وتتوطد .

روبالك كارماكار
(الهند)

العضوية الى الحزب

هل يقبل اى مواطن في الحزب الشيوعي السوفيتي ؟

ميشيل اندرياني
(مدغشقر)

يمكن الاجابة على هذا السؤال باختصار : «كلا» . ان اعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي يشكلون نسبة تقارب ١١ بالمئة من سكان البلاد البالغين ، وهذا يعني ان تسعة من كل عشرة اشخاص من البالغين ليسوا اعضاء في الحزب ، علما بانهم جميعا (باستثناء قلة ضئيلة) يساندون كل المساندة السياسة الداخلية والخارجية للحزب الشيوعي السوفيتي ويساهمون قدر الامكان في تحقيق افكار الحزب .

ان الحزب الشيوعي وفقا للدستور وللواقع هو الطليعة السياسية للشعب وهو لا يضم الشعب باكمله ، بل القسم الاكثر وعيا وطليعية . ويقبل في عضوية الحزب الشيوعي السوفيتي الافراد الذين يتسمون بهذه الصفات بالذات .

ان الاقرار ببرنامج الحزب ونظامه الداخلي لا يكفي للدخول في عضويته بل يجب كذلك العمل بنشاط في احدى خلاياه وممارسة العمل الانتاجي فعلا والمساهمة في الحياة الاجتماعية للبرهنة على اللياقة لنيل شرف العضوية .

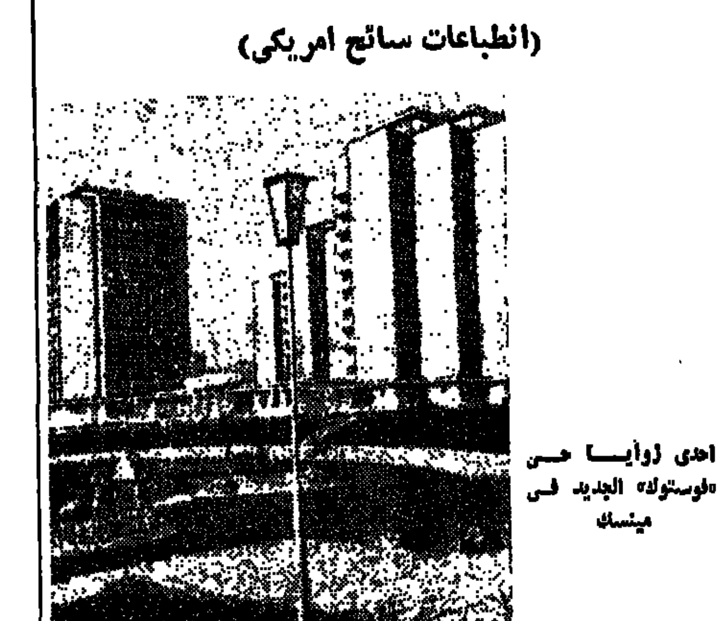
وتجرى مناقشة دقيقة عند ترشيح من يرغب في نيل العضوية وهذه المناقشة لا تقتصر على الحزبيين بل يساهم فيها غير الحزبيين ايضا ويقوم الشيوعيون الذين يعرفون المرشح جيدا في العمل والنشاط الاجتماعي بتقديم توصية بذلك ، اى انهم يأخذون على عاتقهم مسؤولية قبوله في الحزب . ويتم اتخاذ القرار النهائي من قبل الاجتماع العام للمنظمة القاعدية ثم تصادق عليها اللجنة الحزبية المنطقية .

ويجرى الاختيار بصرامة شديدة وهنا تؤخذ بعين الاعتبار ، قبل كل شيء ، الصفات الشخصية ، السياسية والعملية والانسانية . وليست هنالك اية اعتبارات اخرى سواء كانت بسبب الانتماء القومي او الاجتماعي والملكية او المنصب او مستوى التعليم ، فهذه النواحي جميعها لا تؤثر عند اتخاذ القرار . ولكن يمكن ان يؤثر ، مثلا اندفاعه نحو الدراسة . فاذا كان الفرد لايسعى الى توسيع آفاق معارفه ولا يرغب في رفع مستوى كفاءته المهنية ولا يستفيد من الامكانيات المتوفرة لهذا الغرض ، فانه لا يقبل في عضوية الحزب .

وهل تحدث اخطاء عند القبول في عضوية الحزب ؟ نعم ، للاسف . وعندئذ يجرى فصل الاشخاص «الذين خيبوا آمال رفاقهم» . وان مسؤولية الشيوعيين عندنا كبيرة . اذ يجب عليهم ان يكونوا في الصدارة دوما وعند الصعاب بصورة خاصة ، اما من يدخل الحزب في سبيل منافع ذاتية فليس شيوعيا .

لم تكن رحلة خطرة

(انطباعات سائح امريكي)



احدى زوايا حي «فوستوك» الجديد في مينسك

أرسل الاميريكي روبرت بيرشمان الى هيئة التحرير رسالة تضمنت انطباعاته عن رحلة في الاتحاد السوفيتي لمدة اسبوعين ، قام بها في بداية هذا العام . لقد زار بيرشمان كل من موسكو ولينينغراد ومينسك وكييف وسيمفروبول ويالطا .

وكان روبرت بيرشمان قد كتب الى مراسل جريدة «كارفر كاونتي هيرالد» انطباعاته بشكل مختصر :

«لقد رأيت البلد على حقيقته . انها ليست سوداء كالحة او بيضاء ناصعة كما كنت اتصورها بشكل غيبي من خلال خطب سياسيينا او من خلال الكتب ... لقد فهمت ، ان الناس القاطنين هناك يريدون ان يعرفونا ويفهمونا ، في نفس الوقت الذي يعلموننا هنا الحقد او الخوف منهم الى اذكر الخمسينات ، عندما كان صوت الطائرة بالنسبة لي يعني شيئا واحدا فقط : انهم الروس يجب الهرع الى الملجأ .

كما لم يكن من السهولة ابدا ادراك الحقيقة عن فيتنام ، واميريكا الوسطى والاتحاد السوفيتي ، ولكني اعرف الآن ان الشعوب الاخرى تملك ، كما نملك نحن ، حق التفكير والعيش على هواها ، انني مهتم بان تتمسك في الولايات المتحدة نفس الطريقة العقلانية في تعاملها مع العالم ، هذه الطريقة المبنية على تلك الحقيقة» .

ويكتب روبرت بيرشمان لنا قائلا :

«متأسف جدا لعدم زيارتي لجريدتكم لانه لم يكن لدي دقيقة فراغ واحدة» .

وتأسف هيئة التحرير ايضا لعدم قيام هذا اللقاء مع السائح الاميريكي المحب للاطلاع ، والذي لم يتخوف من ان «الرحلة ستكون مخيفة» .

ننشر على الصفحتين ٨-٩ انطباعات روبرت بيرشمان ببعض الاختصار .

واخيرا نال الجائزة

فاز المواطن التونسي محمد جنادة بالجائزة الثالثة في مسابقة جريدتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» وهي عبارة عن جهاز ترانزستور وتسجيل . اعلن عن نتائج المسابقة في العدد الثاني (تونس) من السنة الماضية وارسلت الجائزة حالا الى تونس ولكن الفائز لم يستلم جائزته لانه سافر لاجل الدراسة في الاتحاد السوفيتي ، فاعيدت الرزمة .

بحثنا عن محمد جنادة عن طريق وزارة التعليم العالي في الاتحاد السوفيتي ، ودعوناه لزيارة هيئة التحرير . ان محمد يتكلم اللغة الروسية جيدا ، فقد تعلمها في المركز الثقافي السوفيتي في تونس ، وفي سنة ١٩٨٣ وصل الى موسكو للتدريب ودرس هناك دروس اللغة الروسية بعض الوقت هناك ، حيث تعلم بتقنية . وفي الخريف الماضي قدم الى موسكو مرة اخرى ، وهو الآن يتدرب في معهد الطرق والسيارات في موسكو ويعيش في دار الطلبة ، لقد تكيف بسرعة مع جو العاصمة السوفيتية ويشعر كما لو كان في بيته .

ويواصل محمد هنا ايضا مطالعة جريدة «انباء موسكو» باللغة الروسية على الدوام .

قضية تهم البشرية كلها

(بقية المنشور على ص ١)

صنع المنظومات المذكورة . وينبغي مراعاة هذه المعاهدة بصرامة .

ثم جاء في جواب القائد السوفيتي : لاتقبل التأجيل ايضا قضية تحريم الاسلحة المضادة للاقمار . ان نشر مثل هذه الاسلحة يمكن ان يؤدي الى زعزعة استقرار الوضع بدرجة كبيرة والى اشتداد خطر الهجوم المفاجئ ، ويقوض الجهود الرامية الى ضمان الثقة بين الدول النووية .

واشار تشيرنينكو الى ان : من الضروري اتخاذ خطوات عاجلة طالما لم تكتسب بعد العملية الهائلة لعسكرة المجال الفضائي طابعا راسخا . وهنا ينبغي الايكون مكانا للحيل الدعائية ومحاولات ضمان هذه المزايا المؤقتة او تلك . ان قضية الحيلولة دون عسكرة الفضاء هي قضية تخص البشرية باسرها . وهي تقتضي حلولا جذرية ويمكن التوصل الى هذه الحلول تماما .

وذكر تشيرنينكو بالمقترحات السوفيتية حول منع استخدام القوة في الفضاء ومن الفضاء تجاه الارض واكد ان هذا الاتفاق يفترض بين امور اخرى التخلي كليا عن الاسلحة المضادة للاقمار واتلاف المنظومات القائمة منها وقصد تسهيل التوصل الى الاتفاق اعلن الاتحاد السوفيتي من جانب واحد الموراتوريوم على وضع الاسلحة المضادة للاقمار في الفضاء ما دامت الدول الاخرى تتصرف على هذا النحو ولا يمكن ان توجد اية مبررات للامتناع عن الشروع باعداد التدابير العملية المناسبة . ويقتضي البدء من دون اية شروط او تحفظات بمفاوضات رسمية من اجل غلق كافة القنوات امام عسكرة المجال الفضائي بصورة مضمونة .

اوقفوا جرى النقالات العسكرية

ان سباق التسلح المتزايد يؤدي الى تشديد التفاوت واضطراب العلاقات الاقتصادية الدولية وتردي آفاق تحويلها الى الاسس العادلة والديمقراطية واقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد الخالي من الاستغلال والاملاء .

هذا ما جاء في رسالة اندريه غروميكو النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وزير الخارجية السوفيتي الى بيريز دي كويلار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة حول الترابط بين نزع السلاح والتنمية .

ويسعى الاتحاد السوفيتي باصرار الى تحقيق التدابير الفعلية للجم سباق التسلح ونزع السلاح مما يتيح توفير اموال للصرف على اهداف التنمية ويضمنها للبلدان النامية . ولهذا الغرض طرح الكثير من الاقتراحات الملموسة ضمن في اطار الامم المتحدة وخارج هذه المنظمة .

وورد في الرسالة :

كلما اسرع في ابطاء ثم ايقاف جرى النقالات العسكرية والكف عن بعثرة ثروات الناس العقلية والمادية الهائلة على استحداث وتكديس اسلحة الابادة الجديدة زاد النجاح والاسراع في التقدم الاقتصادي والاجتماعي لكافة الدول وجميع الشعوب .

(النص الكامل لهذه الرسالة في ملحق العدد)

مهرجان الموسيقى العالمية

(بقية المنشور على ص ١)

وحظيت باهتمام المستمعين المؤلفات التي تجسد الموضوعات الجبرية كالاوبرا ذات الفصل الواحد «ارفيوس هيروشيما» لياسوسي اكوتاغاوا من اليابان . وموسيقى القداس لذكرى ضحايا الفاشية في البرتغال للرنالدو لوبيش غراس ، والسمفونية الثالثة «قرن الخوف» لليونارد بيرنستاين من الولايات المتحدة وكذلك لنتاجات اخرى .

وقدمت في اطار المهرجان بعض الاعمال لاول مرة . ففي يوم الافتتاح صدحت موسيقى «مناجاة حول السلام» لبوقتين واوركسترا لادفار كلام من النرويج ، وتنويعات للاوركستر السمفوني «صورة شخصية» لروديون شيدرين من الاتحاد السوفيتي واستقبلت بحرارة «موسيقى ذكرى لوغان» للايطالي فرانكو ماينتو قدمها عازفون وجوقة واوركسترا . وكذلك «رشيم «سيمون بوليفار» للمكسيكي الريك سانتوس .

وقد حالف النجاح موسيقى المؤلفين السوفيت غيورغي سفيريدوف ، وبوريس تشايكوفسكي ، واندريه اشبساي وفاليري غافريلين ، وخاتشاتوريان .

وقال روديون شيدرين انه قد حضر لقاءات موسيقية مختلفة غير انه لم يشهد مهرجانا بهذا الاتساع ، وبكثرة الاوركسترات والجوقات والعازفين المنفردين ، والعازفين على الالات الموسيقية والاصوات الغنائية . ولاول مرة يقدم جيش من العازفين سوية مع جيش من المؤلفين اعمالهم لهدف واحد بهذه القوة .

واليكم ماقاله المشاركون الاخرون في المهرجان :

ايل سيغميستر من الولايات المتحدة : «لزام على ان اقول احسن الكلمات حول تنظيم المهرجان وحول تنفيذ برنامجه . لقد شعرت بالرضى البالغ حين سمعت «السويت الغربي» من تاليفي بتوزيع قائد الاوركسترا الاوكرايني فيدور غلوشينكو صاحب الموهبة غير العادية» .

زيغفريد ماتوس من المانيا الديمقراطية : «ان هذا المهرجان هو اولمبياد الموسيقى العالمية التقدمية الذي يشتمل على تقديم واسع لابداعات العالم الثالث» .

كلاوديو ايسالما من الاكوادور : «يعجبني المستوى المهني الرفيع للمهرجان ، وعمق ورقة اعمال العازفين السوفيت» .

جيورجي مينتشيسوف من بلغاريا : «انه المهرجان الوحيد من نوعه الذي جمع جمهورا فريدا من الموسيقيين البارزين في كل القارات ، وهذا امر ممكن في موسكو فقط حيث تلتقي آمال كل البشرية التقدمية» .

تمارا غروم-غرجيمايلو

حينما يخيم الخطر على عتبة الدار

(بقية المنشور على ص ١)

الحاشدة عن صوت وارادة الشعوب .

وانا اتذكر مسيرة السلام-٨٢ في باريس ، حيث توافد اليها قرابة ٣٠٠ الف نسمة من ارجاء البلاد كافة ساروا في شوارع المدينة ، معبرين عن رفضهم للحرب واستعدادهم للحيلولة دون وقوعها بكافة الجهود وقد خفضت الصحافة اليمينية عدد المشتركين في المسيرة بما يقارب خمس مرات ، غير ان الناس رأوا كم احتشد هناك من الجماهير .

واتذكر اجتماعا حاشدا في هيروشيما حيث سارت الوفود الاجنبية التي شاركت فيه ، وكانها تسلك ممرا بين مئتي الف ياباني ، وكان الناس يمدون اياديهم الينا لكي يلمسوا ولو كتف احد منا ، ليعبروا بذلك عن تضامنهم .

لنعد الى احداث هذا الشهر .

لقد شارك في اجتماعات ومسيرات السلام التي جرت في الاتحاد السوفيتي ما لا يقل عن ٥٠ مليون شخص فسارت في شوارع كييف ومينسك ولينينغراد وغيرها من المدن مظاهرات ضخمة للغاية . وكانت اشكال المساهمة الشعبية في شهر الفعاليات من اجل نزع السلاح متعددة جدا . فقد قام العمال بصهر المعدن تكريما للسلام وبنوبات عمل تكريما لذكرى ابطال الحرب ، وحولوا ما حصلوا عليه من اجور الى صندوق السلام ، فيما قدم الفنانون حفلات غنائية ، ووضع تلامذة المدارس اكاليلا من الزهور على نصب شهداء الحرب . وبلا مبالغة ، فقد ساهمت البلاد باسرها في شهر الفعاليات هذا .

لماذا نقوم بذلك كله ؟ اليس لكي نقنع انفسنا بضرورة النضال في سبيل السلام ؟ نحن نريد ان يسمع صوتنا صوت شعب يبلغ تعداده نحو ٢٧٠ مليون نسمة ، المناضلون ضد سباق التسلح في الغرب ، وان يعرفوا : اننا متضامنون مع حركتهم وطموحهم للسلام .

هناك من يزعم ان مظاهراتنا تجرى بامر من الجهات العليا . يا حبذا لو رأيتم وجوه المشاركين فيها ، واعينهم المليئة بالالم لما مضى ، وبالقلق على المستقبل ! بل ، اننا نؤيد المبادرات السلمية لحكومتنا ، التي تتقدم بها في منظمة الامم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية . ونحن نهدف الى التحدث للاوساط الاجتماعية الغربية ، ولكل المحرومين من الاعلام الصادق ، عن المغزى الحقيقي للمقترحات السوفيتية بشأن السلام ونزع السلاح ...

لقد ازداد الوضع الدولي تعقيدا فتعقدت وسائل نضالنا ايضا . فلم يعد كافيا ، اليوم ، التحدث عن الحيلولة دون ان تحجب الحرب السماء الزرقاء ودون ان تفنى جمال الدنيا كله ، فمن الضروري ان نشير ، اليوم مباشرة الى المحرضين على الحملات الصليبية ضد السلام ، والى المبادرين في سباق التسلح بعينهم . ان الاكاذيب عن الاتحاد السوفيتي وعن الوضع الدولي تحاك ، بصورة اكثر دهاء واتقانا بحيث يصعب فكها .

واليكم امثلة على ذلك . ان الكتب المدرسية اليابانية تخلو من اي كلمة عمن قام بالقاء القنبلة الذرية على هيروشيما . الوقت مذكور بالضبط : الساعة ٨.١٥ صباح يوم ٦ اب (اغسطس) عام ١٩٤٥ ، غير انه لا يوجد ذكر لهوية الطائرة التي قامت بذلك . لقد كنت في هوكايدو وسالت مرة تلميذا كان يقف بجانب معلمه عن القنابل التي انفجرت فوق هيروشيما وناغازاكي . حك التلميذ رأسه واجاب الهمسا ، على الارجح سوفيتية . لقد لامه المعلم ، طبعا ، غير ان الواقع يبقى واقعا .

وفي العام الماضي زرت النمسا لاغراض شخصية ككاتب . وقد سبق ان حاربت هناك وساهمت في تحرير فيينا ، وذهبت الآن الى بادن الواقعة في ضواحي فيينا ، والتي دخلناها بعد المعارك عام ١٩٤٥ ، ووضعنا بطارية في مركز المدينة . ذهبت الى ذلك المكان ، حيث كانت البطارية ، فرأيت بالقرب منه مخزن لعب وفي الواجهة رأيت ما يلي : ساحة خضراء يتوسطها كوخ روسي ، والشيوعيون الالمان يتطلعون الى الخارطة ، والساحة مليئة بالجنود والدبابات والمدافع التي يمكن تحريكها كيفما اتفق . وثمة طريق ترابي وسهم على عمود كتب عليه : «موسكو ١٠٠ كم» .

هذا في النمسا المحايدة ، حيث مزحوا وفسروا لي بان ذلك مجرد عمل تجاري . غير ان التجارة المحشوة بهذه السياسة ليست تجارة .

وهذا يؤكد ، مرة اخرى ، واقع ان السلاح الوحيد للنضال في سبيل السلام هو الحقيقة . والحقيقة هي اننا نقترح حل كافة المسائل بالطرق السلمية . وعلينا ان نحمل هذه الحقيقة بالكلمة والكتاب والاغنية واللافتة والمسيرة والاجتماع الحاشد .

اما ان كنت اؤمن بقوة الرأي العام ؟ فلست متفائلا بصورة عمياء ، ومع ذلك فانا واثق من ان العقل سينتصر . هذا وانا على معرفة بالامثلة التي تبعث على التفاؤل . فلنذكر قصة القنبلة النيترونية : لقد كانت حركة المعارضة لها على شكل من القوة ، بحيث لم يجر نشر القنبلة في اوربا .

ويقتنع الناس في اوربا والعالم اجمع ، اكثر فاكثر ، بانه لا يمكن العيش مع فلسفة «بيتي المنعزل» حينما يجرى نصب سياج من خوازيق الصواريخ حول البيت . وعلى ذلك فثمة امل في ان الشعوب سوف تتظافر بكل قامتها ، وتجبر الاميركان على سحب اسلحتهم من الاراضي الاوروبية ، ان مظاهرات ومسيرات السلام التي جرت في ايار (مايو) تعزز هذا الامل .

تدابير الاتحاد السوفيتي الجوابية

(بقية المنشور على ص ١)

وحلفائه سيؤدي حتما الى ضربة جوابية نووية وحتمية تستهدف الاراضي التي توجد فيها الصواريخ وكذلك الاراضي التي تصدر منها الاوامر بشأن استخدامها . ولا ينبغي ان تكون هناك اية شكوك في هذا الصدد .

واشار الى ان احتمال النزاع النووي قد تعاظم نتيجة لنشر الصواريخ الاميركية في اوروبا الغربية .

وقد ازداد عدد الرؤوس القتالية النووية لدى الجانبين والموجهة نحو اهداف لدى كل منهما ، وتقلص بشكل حاد الوقت الضروري لاتخاذ قرار الرد على الاعتداء النووي ، او على الوضع النووي الذي نشأ بصورة غير متعمدة وتقوضت الثقة بين الدول ، وتعاظم الخطر على الولايات المتحدة الاميركية نفسها ايضا .

ما الذي تم تحقيقه

الغينا ، كما حذرنا مسبقا التجميد الذي سبق للاتحاد السوفيتي ان اعلنه من جانب واحد في آذار /مارس/ ١٩٨٢ فيما يتعلق بنشر الصواريخ المتوسطة المدى من فئة «س س-٢٠» في الشطر الاوروبي من اراضيه . ومع اشتداد القدرة الصاروخية - النووية الاميركية في اوروبا ستتضاعف طبقا لذلك عدد صواريخ «س س-٢٠» في الشطر الاوروبي من اراضي الاتحاد السوفيتي .

وبالاتفاق مع حكومتي جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بدأنا منذ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٣ ولما فيه مصلحة ضمان امن بلدان الاسرة الاشتراكية بوضع صواريخ عملياتية-تكتيكية سوفيتية ذات مدى ابعد على اراضي هذين البلدين الحليفين لنا وفي الوقت الراهن فان هذه الصواريخ جاهزة وعلى اهبة الاستعداد ، وتشكل خطرا مماثلا وبخاصة ازاء المناطق التي نصبت فيها الصواريخ الاميركية .

كما اتخذت اجراءات مضادة تتعلق مباشرة بأراضي الولايات المتحدة الاميركية . ففي سعيها الى الوصول الى التفوق تراهن ادارة ريغان على امكان بلوغ الاهداف والمدن المسالمة في بلدان معاهدة وارسو بواسطة صواريخ «برشينغ-٢» خلال ٨-١٠ دقائق بعد اطلاق الصواريخ . بيد انه تفوق وهمي . لقد ضاعفنا من عدد غواصاتنا المجهزة بصواريخ نووية عند السواحل الاميركية . وتخلق الصواريخ السوفيتية التي تنطلق من البحر من حيث مميزاتها-اي قوتها ودقتها وبلوغها الاهداف الواقعة على اراضي الولايات المتحدة الاميركية ومن حيث مدة التحليق التي تتطلبها لبلوغ اهدافها-خطرا مقابلا يعادل ذلك الخطر الذي تشكله الصواريخ الاميركية في اوروبا علينا وعلى حلفائنا .

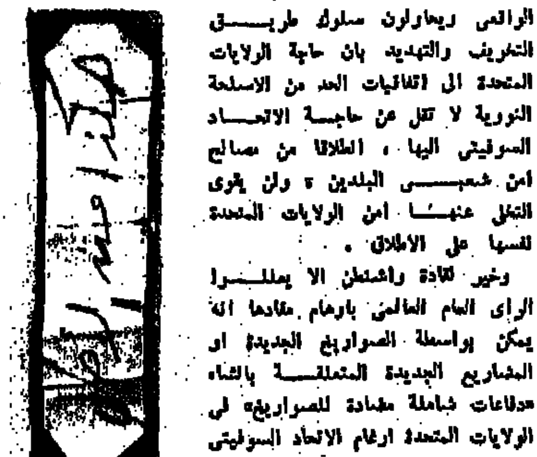
اللعبة المزدوجة للادارة الاميركية

لقد اصبح واضحا لنا منذ امد بعيد لعب الادارة الاميركية المزدوج فيما يتعلق بمشكلة الحد من الاسلحة النووية ، اذ تروج منذ سنوات على معاهدات واتفاقيات من جهة وتحبط ابرامها من جهة اخرى . ونتيجة لذلك تبقى المعاهدات والاتفاقيات معلقة بتواقيع حسب الاصول ولا بد من تحقيقها في حين لا يوجد عمليا ما يلزم الولايات المتحدة بتنفيذ التزاماتها وينسحب هذا على معاهدة الحد من تجارب الاسلحة النووية في باطن الارض (عام ١٩٧٤) ومعاهدة التفجيرات النووية للاغراض السلمية (عام ١٩٧٦) ومعاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية سالت-٢ (عام ١٩٧٩) . واعترف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في معاهدة سالت-٢ بالتكافؤ التقريبي القائم بينهما ، ولكن الادارة الاميركية احبطت من ثم ابرام هذه المعاهدة وشنت حملة دعائية مسعورة بشأن «التفوق العسكري السوفيتي» و«الخطر العسكري السوفيتي» . لماذا ؟ لكي تستمر في تصعيد سباق التسلح بلا عائق وتنشيء المزيد من الاسلحة بما فيها النووية ، ولو تم ابرام المعاهدات المذكورة لمنع ذلك الادارة الاميركية من سلوك هذا الطريق .

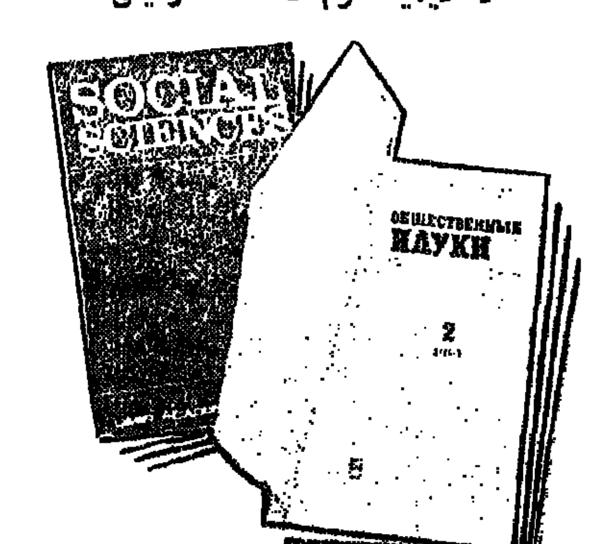
في الآونة الاخيرة يعلن بعض مسؤولي الادارة الاميركية انه يجب نسخ كل الاتفاقيات السابقة الموقعة مع الاتحاد السوفيتي حول الحد من الاسلحة النووية . ومن الضروري ان نذكر اصحاب الرؤوس الحامية هؤلاء الذين لا يريدون مراعاة تناسب القوى الواقعي ويحاولون سلوك طريق التخويف والتهديد بان حاجة الولايات المتحدة الى اتفاقيات الحد من الاسلحة النووية لا تقل عن حاجة الاتحاد السوفيتي اليها ، انطلاقا من مصالح امن شعبي البلدين ، ولن يقوى التخلي عنها امن الولايات المتحدة نفسها على الاطلاق .

وخير لقادة واشنطن الا يضللوا الرأي العام العالمي باوهام مفادها انه يمكن بواسطة الصواريخ الجديدة او المشاريع الجديدة المتعلقة بانشاء دفاعات شاملة مضادة للصواريخ في الولايات المتحدة ارغام الاتحاد السوفيتي على الخضوع للتهديدات والضغط وتقديم تنازلات احادية الجانب ان هذه الاوهام لن تتحقق ابدا . اذ لن نخوض المحادثات في ظل التهديد والضغط . والاتحاد السوفيتي يدعو للمحادثات النزيهة والبناءة وعلى قدم المساواة .

وفيما يتعلق بمحادثات الحد من الاسلحة النووية فكما اكد وزير الدفاع السوفيتي فيمكن استئنافها في اى وقت حالما تزيل الولايات المتحدة العقبات التي اقامتها بنفسها بنشر صواريخها المتوسطة المدى في اوربا والاتحاد السوفيتي مستعد للاتفاق على تدابير جذرية للحد وتقليص الاسلحة على اساس ممكن وعادل ووحيد اساس المساواة والامن المتكافئ .



هيئة تحرير «العلوم الاجتماعية والعصر» لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى



ان نتائج احدث الابحاث العلمية والتعميمات النظريـــة للعلماء السوفيت فى مجال علم الاجتماع الحديث والمشكلات الالية للبشرية تجد تجسيدا شاملا لها فى المطبوعات الصادرة بالعربية وبالانكليزية والاسبانية والالمانية والبرتغالية والروسية والفرنسية عن هيئـــة تحرير «العلوم الاجتماعية والعصر» التابعـــة لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى .

والادبيات العلميـــة والاجتماعية-السياسية والاجتماعية-الاقتصادية هى : - مجلة «العلوم الاجتماعية»-(تصدر ست مرات فى السنـــة باللغة الروسية)-يعار الاهتمام الاساسى فيها الى مشكلات المجتمع الاشتراكى الناضج ونظرية وتطبيق البناء الاشتراكى والشيوعـــى والتعاون بين علماء الاجتماع السوفيت مع علماء البلدان الاشتراكية الاخرى .

- مجلات "Social Sciences" - («العلوم الاجتماعية» باللغـــة الانكليزية) و "Ciencias Sociales" - («العلوم الاجتماعية» باللغـــة الفرنسية) و "Sciences Sociales" - («العلوم الاجتماعية» باللغة الاسبانية) و "Gesellschaftswissenschaften" - («العلوم الاجتماعية» باللغة الالمانية) و "Ciências Sociais" - («العلوم الاجتماعيـــة» باللغة البرتغالية) .

- وتصدر ٤ مرات فى السنة

- يختلف محتواها عن الطبعة الروسية

ترد فيها معلومات شاملة حول ميدان الفكر الاجتماعى-العلمـــى السوفيتى كله .

- مجموعات فى سلسلات متخصصة من حيث الموضوع :

«قضايا العالم المعاصر»

«تاريخ العالم : ابحاث سوفيتية»

«تاريخ الاتحاد السوفيتى : ابحاث جديدة»

«البلدان النامية : مشكلات وآفاق»

«علم الاستشراق السوفيتى»

«افريقيا : ابحاث العلماء السوفيت»

«امريكا اللاتينية : ابحاث العلماء السوفيت»

«القانون : ابحاث العلماء السوفيت»

«ابحاث اثنوغرافية سوفيتية»

- تصدر منها ما يقارب ٧٥ مجموعـــة فى السنة بخمس لغات اوربية وباللغة العربية .

تقبل الاشتراكات بالمجلات من اى موعد ولاية فترة : فى البلدان الاجنبية-فى الشركات التى تتعاطى توزيع المطبوعات السوفيتية ولها علاقات عمل مع مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» السوفيتية (الاتحاد السوفيتى ، ١٢١٢٠٠ ، موسكو) .

يمكن الحصول على المعلومات حول خطط الاصدار السنوى للكتب من قبل هيئة التحرير :

فى البلدان الاجنبية -فى الشركات والمتاجر عن طريق الكتالوجات الاعلانية لمؤسســـة «ميجدونارودنايا كنيغـــا» : «كتب جديدة» وكتالوج الموجودات «الكتب فى الاتحاد السوفيتى» ، وكذلك بموجب كتالوج هيئة التحرير ، ويرسل الاخير مجانا تلبية لطلب اية جهة .

* * *

وسنكون فى غاية الامتنان للملاحظات والاقتراحات حول مطبوعات هيئة تحرير «العلوم الاجتماعية والعصر» .

عنواننا : الاتحاد السوفيتى ، ١٢١٠٠٢ ، موسكـــو اربات ، ٣٣/٤٢ .



الشرق الاوسط فى الصحافة السوفيتية

اسوان - قلب الطاقة المصرية

نشرت جريدة «البرافدا» مقـــالا لمراسلها فى القاهرة بيريسادا بعنوان «نور اسوان» . وجاء فى المقال :

ما قد انقضى عقـــدان على اغلاق مجرى نهر النيل فى منطقة اســـوان ماذا قدم السد العالى (احد اكبـــر السدود النهرية فى العالم) لمصر خلال هذه الفترة ؟

لقد تم بفضل السد وبحيرة «ناصر» التى تشكلت خلفـــه استصلاح ١٫٣ مليون فدان (الفدان الواحد يســـاوى ٠٫٤٢ هكتار) من الاراضى الصحراوية وكذلك تنظيم جريان النهر . ونتيجة ذلك ازدادت الاراضى المزروعـــة فى مصر بمقدار الثلث تقريبا . وبالاضافة لذلك تم تحويل حوالى مليون فدان من الاراضى المزروعة ، التى تسقيها مياه الفيضانات الى اراضى مروية بانتظـــام وهذا ماضمن الاستقرار فى انتـــاج المحاصيل الزراعية الاساسية .

لقد اصبحت محطـــة اســـوان الكهرمائيـــة قلب الطاقة المصريـــة واتاحت هذه المحطة بالتوســـع فى كهربة الريف ، وايجاد فروع صناعية جديدة من حيث المبدأ وخاصة صناعة الالمنيوم . وتنتج محطة اســـوان الكهرمائيـــة حوالى نصف الطاقـــة الكهربائية فى مصر .

حسابات واخطاء

نشرت جريدة «ازفستيا» مقالـــة للمعلق السياسى قسطنطين غيلاندوف بعنوان «الورقة الخاسرة» ، جاء فيها :

عندما اجبرت الادارة الاميركيـــة وقادة اسرائيل اللبنانيين على توقيـــع اتفاق الاذعان فى ايار - مايو من العام الماضى ، كان يبدو لهم انهم استطاعوا ان يفتحوا ثغرة اخرى فى العالم العربى ، وان يحصلوا على ورقة رابحة فى لعبتهم الشرق اوسطيـــة التى يسمونها بسياسة «الامر الواقع» .

لكن الحياة لقنت المعتدين والمحتلين درسا هاما : لقد تبين ان ورقتهـــم كانت خاسرة اصلا . لقد استطـــاع اللبنانيون ، اولا ، من خلال تجربتهم المرة ومن خلال ادراكهم لكل «روائع» سياسة املاء الشروط الاميركيـــة - الاسرائيلية ، ان يلغوا اتفاقية ١٧ ايار - مايو ١٩٨٣ . ويمكن اعتبار هذه العملية شاهدا على اصرارهم على النضـــال من اجل تحرير وطنهم من المحتلين الاسرائيليين ، والاحتفـــاظ بسيادتهم على كامل اراضيهم واستقلالهم ثانيا ، «القوات المتعددة الجنسيـــات» لحق بها الفشـــل ، هذه القوى التى شكلتها الولايات المتحدة الاميركيـــة وحلفائها فى الناتو بهدف التدخـــل الاميركى المسلح فى لبنان . وثالثا تعرب فئات عريضـــة من السكان فى اسرائيل عن سخطهـــا ، ورفضهـــا لاستمرار السياسة العدوانية والتوسعية واكبر دليل على ذلك هو اجبار بيغين على تقديم استقالته ، ومن ثم فشل الحكومة الاسرائيلية فى الكنيســـت الذى ادى لتحديد موعد مبكر للانتخابات البرلمانية .

خطط خطيرة

نشرت مجلـــة «العصر الحديـــث» الاسبوعية تعليقا لبوتشكاريف بعنوان «هل سيوافقون ؟» جاء فيه :

بمناسبة تخريب العلاقات بيـــن انكلترا وليبيا ظهر عند حاكم البيت الابيض الامل بجذب لندن للمشاركة فى العمليات المعادية لليبيا ، وقـــد يسير فى هذا التيار فيما بعد انصار جدد .

وانطلاقا من آفاق كهذه اعد البيت الابيض لائحة بالعقوبـــات التى يمكن تطبيقها بشكل مشترك ضد ليبيا . وكحد ادنى سيشمل هذا البرنامج المتفـــق عليه مقاطعة ليبيا تجاريا واقتصاديـــا وكحد اقصى - مشاركة حلفاء الولايات المتحدة فى عمليات سرية ضد حكومة القذافى . وتقوم ادارة الاستخبارات المركزية بعمليات مشابهة اعتبارا من ١٩٨١ . والان ، تحاول واشنطن جذب لندن وغيرها من الحلفاء للمشاركة فى المغامرة . ولا تستثنى ايضا العمليات العدوانية كمراقبة المجال الجوى الليبى باستخدام طائرات «اواكس» . لقد كان هذا اعتداء فاضحا على الحقوق الدولية ولكن واشنطن ترى فيه «شكلا قانونيا لدبلوماسية الطائرات» .

ولكن ، هل سيوافق حلفاء الولايات المتحدة ، الذين فضحـــوا انفسهـــم بمشاركتهم فى القرصنة الاميركية فى لبنان ، على تغطية تدخل اخر يخطط له فى واشنطن ، بستـــار «القوات المتعددة الجنسيات» ؟

آفاق اقتصادية

الاتحـــاد السوفيـــتى فى معـــرض نيقوسيـــا

قبيل افتتاح معرض نيقوسيا الدولى لعام ١٩٨٤ طلبت مراسلتنا زويـــا ايفانوفا من فاليرى شابيلوف مديـــر الجناح السوفيتى التحدث عن مشاركة الاتحاد السوفيتى فى هذا المعرض .

- لكل جناح فى قبرص مميزاته فما هى مميزات القسم السوفيتى فى هذا العام ؟

- ان الاتحاد السوفيتى مشـــارك تقليدى فى معارض نيقوسيا . وفى كل مرة نأتى الى هنا ومعنا خطط لتوسيع العلاقات التجاريـــة مع الدول الاخرى المشاركة ، وبشكل رئيسى مع قبرص طبعا . ولقد توطدت فى السنـــوات الاخيرة علاقاتنا الاقتصادية مع هذه الدولة . كان حجم التبادل التجارى بين بلدينا عام ١٩٦٠ مليون روبل ، بينما وصل هذا العام الى ٣٥ مليون روبل لقد حصلت هذه العلاقات على دفـــع جديد بعد توقيع اتفاقية طويلة الامد (لمدة عشر سنوات) فى العام الماضى خاصة يتعلق بتطوير التعاون الاقتصادى والصناعى .

خلال تحضيرنا للمعروضات ، التى جاءت جديدة كليا بالمقارنة مع العام الماضى ، اخذنا بعين الاعتبار الاهمية التجارية ، التى يمكن ان تبرزهـــا البضائع السوفيتية فى السوق القبرصية ستقوم ١٧ مؤسسة بالتعريف بامكانيات التصدير السوفيتية . وستعرض آلات وسيارات ، وتراكتورات ، واجهـــزة وحاجيات منزلية ، وكتب وسلـــع غذائية .

واصبحت تقليـــدا عروضـــات الجمهوريات الاتحادية فى الجنـــاح السوفيتى ، ستعرف الزوار هذا العام بجمهورية مولدافيا السوفيتية .

- حدثنا بالتفصيل عن منتجـــات الصناعة السوفيتيـــة ، التى تلبـــى متطلبات الشركات القبرصية .

- تتمتع الات التريكـــو من بين المعروضات ، باهمية اكيدة للســـوق المحلية . كمـــا ان سيارات الركاب السوفيتية معروفة جيدا على طرقـــات قبرص ، هذه السيارات التى تصدر الى قبرص بكميـــات كبيرة منذ عام ١٩٧٦ وتصادف النجاح لدى القبرصيين ويوجد بين معروضاتنا نماذج جديـــدة لسيارات من طراز «لادا» ، وللدراجات والدراجات النارية .

ان التراكتورات السوفيتية والالات الزراعية منتشرة فى الخارج ، وهـــى تعمل فى قارات العالم الخمس . يوجد فى الجناح افضل نماذج التقنية الزراعية وليست التقنية المنزلية السوفيتيـــة باقل شهـــرة فى الدول الاوروبيـــة والعديد من دول اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، ويعرض جناح مؤسســـة التجـــارة الخارجيـــة «تيخ انتورغ» البرادات ، والمكانس الكهربائية والات الغسيل ، والمسجلات ، وغيرهـــا من احدث المنتجات السوفيتية .

- ما هو امتـــع شىء سيعـــرض للجمهور الواسع من الزوار ؟

- سيعرض جناحنا الكثير من الصور التى ستظهر حيـــاة الناس السوفيت وعملهم ، وراحتهـــم ، ومعيشتهـــم وستعرض اجهزة العرض والاجهـــزة السينمائية افلام وثائقيـــة وبرامج سينمائية منوعة ، تكمل المعروضات المتعلقة بالاتحاد السوفيتى .

ويلفـــت قســـم مؤسستـــى «رازنوإكسبورت» و «نوفواكسبـــورت» انتباه الزوار بمنادق الصيد والرياضة التى تعرضهما ، والتى اثبتت جدارتها فى المسابقات العالمية والاولمبيـــة للرماة السوفيت والاجانب ، وسيرى الزوار المعدات الرياضية ، والبورسلان الذى من انتاج المصانع الروسيـــة المشهورة عالميا ، ومنتجات الحـــرف الشعبية التى تفتخر بهـــا بلادنـــا والسجاد ، والعاب الاطفال ، وسيتعرف هـــواة الفـــن من على طـــاولات «ميجدونارودنايا كنيغا» على البومات الفنون والاسطوانات والكتب .

ماذاكتبت صحيفتنا قبل اربعين عامًا

وسام لينين لمستعرب مشهور

قلد الاكاديمى اغناتى كراتشكوفسكى كبير المستعربين السوفيت وســـام لينين لقاء انقاذه القيم الثقافيـــة فى اثناء حصار لينينغراد :

لقد رفض هذا العالم الذى يبلـــغ العقد الســـادس من العمر مغـــادرة لينينغراد ، وترأس هناك لجنـــة اكاديمية العلوم التى تقود المؤسسات العلمية . ولقد ركز الاهتمـــام وبذل الجهد لانقاذ مجموعة المخطوطات الشرقية المشهورة ، والكتب النادرة ، وارشيفات معهد العلوم الشرقية .

لقد كتب فى اثناء الحصـــار ١٢ فصلا من عمله الاســـاسى حـــول الجغرافيين العرب .

وضع كراتشكوفسكى ٤٠٠ عمـــل علمى . فقد قرأ لاول مرة النمـــاذج النادرة لمخطوطات الجنوب العربى التى تؤرخ بداية عصرنا ، والمحفوظة فى الاتحاد السوفيتى . كما ان اكتشافه ونشره لاقدم الاشعار العربيـــة كان حدثا عالميا هاما . وشرح لاول مرة ابو العلاء المعرى الشاعر والفيلسوف العربى الاكثـــر تعقيـــدا من حيث الاستيعاب .

٢٠ ايار (مايو) ١٩٤٤

بولونيا: إتجاهات السياسة

حديث ستيفان اولشوفسكى عضو المكتب السياسى للجنـــة المركزيـــة لحزب العمال البولونى الموحد وزير خارجية جمهوريـــة بولونيا الشعبية مع مراسل وكالة «نوفوستى» للانباء

س : تحتفل بولونيا الشعبيـــة فى هذا العام بالذكرى الاربعين لقيامهـــا ما هو تقديركم لحصيلة نشاط الدولة الاشتراكية البولونيـــة على الصعيد الدولى ؟

ج : ان الذكرى الاربعين لقيـــام بولونيا الشعبية مرحلة هامة جدا فى حيـــاة الشعب البولونى والدولـــة وينسحب هذا ايضا على السياســـة الخارجية لجمهورية بولونيا الشعبيـــة اذ تكمن فى صلبها المفاهيم المتسمـــة ببعد النظر والتى طرحها فى سنوات الحرب العالمية الثانية الشيوعيـــون البولونيون والقوى اليسارية المتعاونة معهم . ونحن مدينون لهم بانبعـــاث الدولة البولونية فى حدودها التاريخية السلاليـــة وبسلوك طريق التحولات الاشتراكية . وقد احرزت بولونيـــا بفضل ذلك ضمانات راسخة للكيـــان المستقل والامن .

لقد اضحى التحالف والصداقة مـــع الاتحاد السوفيتى والصلات الاخوية مع بقية الدول الاشتراكيـــة اساســـا لسياستنا . وغدا تحالفنا الذى ولد فى خضم النضـــال المشترك للجيش السوفيتى والجيش البولونى ضـــد المعتدين الهتلريين واحدة من اهـــم ركائز السلام فى اوروبا بعد الحرب .

ان الانجاز الرئيسى للسياســـة الخارجية لجمهورية بولونيا الشعبيـــة خلال السنوات الاربعين المنصرمة هو فى اعتقادنا ، توفير الظروف المضمونة للمحافظة على كيان الدولة البولونيـــة وتعزيز سيادتهـــا بما فى ذلك وحدة اراضيها وحرمة حدودها . وينجم هذا عن تحالف بولونيا مع الاتحاد السوفيتى وعن جبروت البلـــدان الاطراف فى معاهدة وارسو .

اننا اذ نذكر الدمار الفظيع للحرب الاخيرة التى سببت مصائب هائلـــة للشعوب ، نعتبر صيانة السلام هدفنا الاسمى . وتساعد السياسة القائمة على مبادىء التعايش السلمى اللينينيـــة والتعاون مع الاتحاد السوفيتى وبقيـــة الدول الاشتراكية والخطوات المشتركة الملموسة على الصعيد الدولى على صيانة السلام فى قارتنا .

لقد اسهمت بولونيا بقسط جليل فى انجـــاح مؤتمر الامن والتعـــاون الاوروبى . وتستجيب مبادىء الانفراج والتعاون الدولى المتكافىء وذى النفع المتبادل لمصالح دولتنـــا الحيويـــة ونحن نستخدم من اجل تحقيقهـــا كل مجالات النشاط التى فى متناولنـــا وترتبط بلادنا علاقات دبلوماسيـــة مع ١٢٧ دولة . وتساهم بولونيا بنشاط فى عمل هيئة الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى .

تشترك جمهورية بولونيا الشعبية فى اطار منظمة معاهدة وارسو وبالتعاون مع بقية البلدان الاشتراكية فى اعداد وطرح المبادرات الراميـــة الى بلوغ اتفاقات على تقييد الاسلحة وتقليصها . واننا نعير اهتماما خاصا لتنقية الوضع فى اوروبا .

ان الوضـــع الدولى الآن معقد جدا ومنذر بالانفجار بجريرة القوى العدوانية للامبريالية وبالدرجـــة الاولى الولايات المتحدة الاميركية . لذلك سوف ننطلق فى اعمالنا ، كما كان الحال دائمـــا من القناعة الراسخة بان صيانة السلام ودرء خطر الحرب ليس امرا ضروريا فحسب ، بل ممكنا ايضا .

وينجم هذا عن ايماننا العميق بقوة الايديولوجيا الماركسية اللينينية ومن عزم بلدان الاسرة الاشتراكيـــة على حماية السلام .

لقد اكدنا مرارا ان نشر الصواريخ الاميركية الجديدة ذات المدى المتوسط فى اوروبا ، وبخاصة فى المانيـــا الاتحادية يهدد مباشرة امن بولونيـــا وبقية البلدان الاشتراكية ويؤدى الى تردى الوضع الدولى على العموم .

وقد حذر الاتحاد السوفيتى وبقيـــة البلدان الاشتراكية غير مرة ، بما فى ذلك فى بيان براغ السيـــاسى فى ٥ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨٣ من انه لم يكن فى وسعها الا تستخلص النتائج من الوضع القائم بنتيجة الافعال العدوانيـــة للولايات المتحدة والبلدان الاخرى فى حلف شمال الاطلسى . وقد قرر بالاجماع اتخاذ تدابير منسقـــة مضادة ، ومعادلة للخطر الناشىء . واكد فى الوقت ذاته ان هذه التدابيـــر المضادة التى تجبرنا عليهـــا بلدان الناتو لاتبدل جوهر السياسة السلمية للدول الاشتراكية .

كان هدفنـــا ولايزال ضمان امن الدول الاشتراكية وكل بلدان العالم لا بواسطة سباق التسلح ، وانما عن طريق ايقافه وتحقيق تدابير لنـــزع السلاح .

ان الشرط الضرورى لايقاف تطـــور الاحداث الخطر وتوفير المقدمـــات لخطوات عملية فى مجال نزع السلاح هو تخلى الناتـــو وبالدرجـــة الاولى الولايات المتحدة الاميركية عن محاولات بلوغ التفوق العسكرى وابداء العزيمة السياسية من جانبها على اتفاقات قائمة على مبادىء التكافؤ وامن الطرفيـــن المتماثل .

لقد اعد الاتحاد السوفيتى وبقيـــة البلدان الاشتراكية واعلنت برنامجـــا متكاملا ومنطقيا ومفتوحـــا فى الوقت نفسه لاقتراحات الطرف الاخر الهادفة من اجل تخفيف التوتر الدولى وتحسين المناخ فى العلاقات بين الدول وتوفير الظروف الملائمة للمفاوضات حول نزع السلاح . وتشكل قسمـــا اساسيا من هذا البرنامج الاقتراحات التى طرحتها البلدان الاشتراكية بصورة مشتركـــة فى مؤتمر استوكهولم الخاص بتدابير تعزيز الثقة والامن ونزع السلاح فى اوروبا والذى بدأ فى كانون الثانـــى (يناير) عام ١٩٨٤ ، ومنهـــا ، على سبيل المثال الاقتراح حول عقد معاهدة بشأن الامتنـــاع عن استخدام القوة والمحافظة على علاقات السلـــام بين البلدان الاطراف فى معاهدة وارســـو ودول الناتو .

ان الاتحـــاد السوفيتـــى الوفى لسياسته السلمية التقليدية قد دعـــا ولايزال يدعو البلدان الغربيـــة الى العودة الى طريـــق الانفراج السياسى والعسكـــرى . وطرح ولايزال يطرح اقتراحات ملموسة حول تجميد الاسلحة وتقليصها .

لقد التزم الاتحاد السوفيتى بالذات بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووى وتتسم باهمية كبرى ايضا اقتراحات الاتحـــاد السوفيتى الاخرى حول ان تجمد جميع الدول النووية وبالدرجـــة الاولى الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية الترسانات النوويـــة الموجودة لديها ، وحول تحريم عسكرة الفضاء الكونى واستخدام القوة فـــى الفضـــاء ومن الفضـــاء ازاء الارض وكذلك حول شجب الحرب النووية الى الابد بصفتها افظع جريمـــة ضـــد البشرية .

ونعتبر تأكيدا هاما للغاية وجديدا لتمسك الاتحاد السوفيتى بسياســـة السلام الاقتراحات الواردة فى خطاب قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العـــام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى امام الناخبين فى موسكو فى اوائـــل آذار (مارس) عام ١٩٨٤ وجاءت تلك الاقتراحات نتيجة منطقية لنهج السياسة الخارجية السوفيتيـــة المبدئى البناء وتعبيرا عمليـــا عن الرائعية السياسية والاستقامة الدقيقة فى تحقيق سياسة السلام اللينينيـــة وتشير الاستنتاجات التى تضمنها خطاب الرفيق تشيرنينكو الى الطريق نحـــو المفاوضات الشريفة ونحو التدابيـــر العملية لنزع السلاح وتدعيم الســـلام وتحسين الوضع الدولى .

ان هذه المبادرات الهامـــة جدا تستجيب ايضا لمصـــالح الشعـــب البولونى الحياتية العميقة . واننـــا نؤيدها كلية وبكل حزم .

س : لاتنفك الرجعية الدوليـــة عن محاولات التصـــدى للاستقرار السياسى فى بلادكم وحل القضايا الاجتماعيـــة الاقتصادية بنجاح . وقد انتعشـــت مجددا قوى الانتقـــام فى المانيـــا الاتحادية ، وتتكاثر محاولات مراجعـــة اتفاقيات يالطا وبوتسدام . فما قولكم فى هذا الصدد ؟

ج : ان هذه المحاولات ليســـت بالجديدة فى ترسانة الامبريالية الهدامة وليست هذه المرة الاولى التى تطبق فيها ازاء بولونيا . وقد واجهها سابقا ولايزال يواجهها الآن شعبا كوبـــا ونيكاراغوا . وباختصار تلاحظ فى كل مكان لايتفق فيه تطور الاحداث مـــع اهداف سياسة الامبريالية .

ان السمة المميزة للوسائـــل المستخدمة ضدنا هى تناقضها الصارخ مع مبادىء القانون الدولى المتعرف بها وجميع التزامات بلدان الغرب بموجب المعاهدات . ومن الواضـــح تماما ان ذلك يلحق الضرر لا بالعلاقات الثنائية فحسب ، بل كذلك بقضيـــة الانفراج والثقة فى الشؤون الدولية على العموم .

تسمع فى الاونة الاخيرة اكثر فاكثر تصريحات الساســـة الاميركيين وبعض الساســـة الاوروبيين الغربيين التى تتضمن محاولات جعل الاساس القانونى الدولى للوضع السياسى والاقليمى فى اوروبا بعد الحرب عرضة للمنـــاقشة وتشكل مثالا على ذلك كلمة وزيـــر الخارجية الاميركى شولتز فى مؤتمـــر استوكهولم وعدد من التصريحـــات الشائنة التى تصدر عن الشخصيـــات الرسمية فى المانيا الاتحاديـــة . وهل ثمة حاجـــة للقول انها تذكر الشعب البولونى حتما بمرحلة ماسويـــة من التاريخ ليست بالبعيدة : فان الدعاية المتعنتة لـ«وحدة الامة الالمانيـــة» وتضخيم مشكلة «الاقلية الالمانيـــة» المصطنعة فى بولونيا والتذكير بحدود «الرايخ الالمانى» وكذلك الادعـــاءات الاقليميـــة تجاه بولونيا والاتحـــاد السوفيتى على خلفيـــة «تكميل تسليح» المانيا الاتحادية الصاروخى تثير مزيدا من الشـــك فى اخلاص التأكيـــدات الشفوية بان خطر الحرب لن ينبثق بعد ابدا من اراضى المانيا الغربية .

من الضرورى التأكيد ان اتفاقيـــات يالطا وبوتسدام عام ١٩٤٥ قد ارسيت فى اساس الحياة السلمية فى قارتنا وفى العالم كله . وتعتبر هذه الوثائق وكذلك المعاهدات التى عقدتها المانيا الاتحادية مع الاتحاد السوفيتى وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطيـــة القاعدة القانونية للسلام فى اوروبـــا وقد اكدت الطابع النهائى الذى لاعودة فيه للتبدلات السياسية والاقليمية فى القارة الاوروبية تواقيع ٣٥ دولة على الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبى فى هلسنكى .

انى اود ان اصف التهجمـــات على دولتنا من جانب قوى الامبرياليـــة بكلمات السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحـــد رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية جنرال الجيش فويتسيخ ياروزيلسكى : «لقد كشفت الامبريالية ازاء بلادنا عن وجهها الحقيقى والقاسى للغاية . انـــه ذلك الوجه الذى تصطدم به يوميـــا شعوب اميركا اللاتينيـــة وافريقيـــا والشرق الاوسط ... التدخل الفظ فى الشؤون الداخلية للدول المستقلـــة وعدم الرغبة فى اخذ مصالح الشعوب بالحسبان ، والسعى مهما كان الثمن الى اعادة سيـــر التاريخ الى الوراء واذا كانت هذه السياسة تبوء بالفشل كما هى الحال ازاء بولونيا ، فيجرى تطبيق المقاطعة السياسية والســـلاح الاقتصادى والعدوان الاعلامى» .

ان بلادنا تخرج من الازمـــة خطوة خطوة . ونحن مدينون بهذا لجهودنـــا ولتلك المساعدة التى لاتقدر بثمـــن لاسيما فى هذه الفترة العصيبة والتى قدمتها لنا ولاتزال تقدمهـــا بلدان الاسرة الاشتراكية وبالدرجـــة الاولى الاتحاد السوفيتى .

ان الاوساط الذين حاولوا عـــزل بولونيا والذين يقرون انفسهـــم فى المزلة تدريجيا فى القضية البولونيـــة الخوا يتحدثون اليوم عن الاستعـــداد لتطبيع العلاقات . ولكن التطبيـــع مستحيل من دون الامتناع عن العقوبات الاقتصاديـــة والعودة الى مراعـــاة الالتزامات الدولية ، ومن دون ايقاف التدخل فى شؤوننا الداخليـــة . ونحن مستعدون للحد فى التعاون ذى النفـــع المتبادل والقائم على مبادىء واسعة من القانون الدولى وعلى مبادىء العلاقـــات الدولية الحديثة .

س : ما هى ، فى رأيكم ، آفاق التعاون بين بولونيا الشعبية والاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية ؟

ج : تم فى موسكو فى ٢١ نيسان (ابريل) عام ١٩٤٥ ، قبل ٣٩ سنة التوقيع على معاهدة الصداقة والمساعدة المتبادلة والتعاون فيما بعد الحرب بين بولونيا والاتحاد السوفيتى .

لقد كان ذلك حدثا تاريخيـــا ارسى القاعدة الراسخة للتعاون الاخوى بين بلدينا وشعبينا : وقد صمدت المعاهدة لاختبار الزمن بنجاح ، ومرت الاعوام ويمكن اليوم تقدير اهميتهـــا الكبرى بصورة افضل واكمل .

ان برنامج تطوير التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى الذى وقعـــه قائدا بلدينا فى موسكو فى ايار (مايو) هذا العام «حتى لعام ٢٠٠٠» وهو دليـــل ساطع على متانة صلاتنا المتبادلة ، كما انه فى الوقت ذاته افقها المتناسـب والطويل الامد .

ويبقى ادراك ان سبل تطويـــر بولونيا مرتبطـــة ارتباطا وثيقـــا بالاشتراكية وبامكانيـــة الاعتماد على التحالف مع الاتحاد السوفيتى وبالجوهر السلمى الاممى للافكار الماركسيـــة اللينينيـــة حول تكوين العلاقـــات الدوليـــة ، الاتجاه الراسخ لسياستنا فى الوقت الراهن وفى المستقبل .

وسيفعل حزبنا وطبقتنا العاملـــة والوطنيون البولونيـــون كل ما فى وسعهم كيلا يستطيع احد ابدا التطاول على تحالفنا وجعل دوره بالنسبة لتطوير جمهورية بولونيا الشعبية الناجح واسرة البلدان الاشتراكية كلهـــا عرضـــة للشك .

تجرى فى الاونة الاخيرة عمليـــة التعميق اللاحق لاتصالاتنا السياسيـــة سواء على مستوى الحزب او الدولة .

وقد حددنا بشكل مشترك الاتجاهات الاساسيـــة للتعـــاون فى كثير من المجالات . وتكتسى اهمية فائقة على خطط التعاون الاقتصادى ذى النفـــع المتبادل والذى اعتبره العامل الخارجى الاساسى لتذليل الصعوبات الحاليـــة ولتطوير بولونيا الاقتصـــادى اللاحق وتتسع يوما بعد يوم صلاتنـــا فى مجالات الثقافة والعلم والتكنيك .

اننا اذ نستعد للاحتفـــال بالذكرى الاربعين لقيام بولونيا الشعبية نتوجه بالشكـــر للاصدقـــاء السوفيت على تحضيرهم للاحتفال بهذه الذكرى فـــى الاتحاد السوفيتى . ويسعدنا ان ايام الثقافة البولونية التى اقيمت فى الاتحاد السوفيتى فى نيسان (ابريل) قـــد اصبحت ايضا عيدنا المشترك ، وبرهنت مرة اخرى على ان ثقافتى بلدينا تغتنى احدهما بالاخرى .

يكتسب تعميق التعـــاون السياسى والاقتصـــادى بين جميـــع البلدان الاشتراكية اهمية قصوى فى مواجهة خطر الحرب النووية .

ان تعزيز الوحدة الدفاعية السياسية لمنظمة معاهدة وارسو والتعاون المتعدد الجوانب والواســـع فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى يجب ان يصبحـــا بمثابة رد مناسب على تلك القوى التـــى تتأمل باعمالها فى ازدياد التوتـــر الدولى .

انه على ثقة بان النظام الاشتراكى الذى يواجه حاليا ، مثلما يواجه العالم كله ، مشاكل كبرى ذات طابع كونى سيؤكد امكاناته الضخمة ويضمن التطور المستقر للبلدان الاشتراكيـــة وغيرها شعوبها وجميـــع الناس الكادحيـــن والمصلحة التقدم فى الارض .

وارسو

كلمة «انباء موسكو»

الجريمة لا تزال مستمرة

كانت عملية القمع المتعمدة التي قامت بها القوات الاسرائيلية في مخيم عين الحلوة الفلسطيني قرب مدينة صيدا افظع جريمة ترتكبها اسرائيل بعد غزو لبنان في صيف عام ١٩٨٢ . لقد طالب سكان المخيم بانسحاب اسرائيل من لبنان واغضبوا الغزاة بذلك الى درجة ان تل ابيب ردت على تلك المطالبة بلا رحمة فحاصرت القوات الاسرائيلية المخيم واطلقت النار على المتظاهرين . ووقع عشرات الفلسطينيين بين قتيل وجرحى ، ودمر كثير من البيوت ، واعتقل اكثر من ١٥٠ شخصا . وكانت «القبضة الحديدية» تضرب دون هوادة ...

كيف يمكن وصف اعمال اسرائيل ؟

ان الحقوقيين وصفوا هذه المجزرة الدموية بانها جريمة ضد الانسانية . وهي في الوقت نفسه جريمة حرب لان العملية قام بها عسكريون ضد المدنيين المسالمين الذين يحميهم القانون الدولي المعاصر .

ولا يقع الفلسطينيون وحدهم ضحايا للارهاب الاسرائيلي الذي اعلنته تل ابيب سياسة رسمية بل توجه حربة هذه السياسة كذلك ضد اللبنانيين وكل من يرفع صوته ضد الاحتلال والتوسع الاسرائيلي . فاعقبت مذبحة عين الحلوة غارات الطيران الاسرائيلي على قرى في سهل البقاع على الحدود السورية . وتشبعت الارض اللبنانية بدماء جديدة .

ان المعتدي عاجز عن قمع المقاومة ويلجأ الى سبل تزداد قسوة . ويتصرف المحتلون في الوقت نفسه بوقاحة متزايدة اذ يحسون بالتشجيع من وراء البحار فالبيت الابيض يؤيد تل ابيب كل التأييد خشية من تعكير علاقاته مع اللوبي الاسرائيلي اثناء الحملة الانتخابية ، ولو انه يتظاهر من حين الى حين بلوم حليفته المستفحلة .

ان الادارة الامريكية سمحت في سياستها بتوسيع مختلف «الحروب غير المعلنة» ضد اي نظام لا يروقها بذريعة مكافحة «الارهاب الدولي» ، وكان ذلك بالنسبة لاسرائيل تشجيعا على العمل ورخصة للقيام باعمال ارهابية جديدة .

«درس الترهيب»

لقد اكدت سلسلة الاجتماعات التي عقدتها اجهزة حلف شمال الاطلسي العسكرية في ضاحية بروكسل ايفير رهان الناتو على زيادة القدرة النووية للحلف وتعزيز مايسمى «بالاسلحة التقليدية» في نفس الوقت . وبذلك تبقى «استراتيجية الترهيب» حجر الزاوية في سياسة الولايات المتحدة وحلفائها .

امن الذي يحاولون ترهيبه ؟ اهو الاتحاد السوفيتي وشركاؤه ؟ ان هذه الستراتيجية قديمة وعقيمة . وكما تبين اجتماعات ايفير فقد انقلبت حدتها الآن ضد حلفاء الولايات المتحدة بالذات . ان واشنطن واكثر اتباعها ولاء ، اي بون ولندن ، مارست اكثر الضغوط فظاظة على هولاندا وبلجيكا اللتين لم تتخذا حتى الآن قرارا نهائيا بصدد توزيع الصواريخ المجنحة الامريكية على اراضيهما كما ان دوائر واشنطن تنظر بقلق الى اليونان والدانمارك . اللتين وقفتا مبدئيا اثناء اجتماعات ايفير الوقوف في الصف بانتظار الصواريخ . ولقد تحفظت هذه البلدان على ذلك الجزء من البيان الختامي الذي يتحدث عن توزيع صواريخ امريكية جديدة في اوروبا .

ان نصب سلاح الضربة الاولى هذا استدعى اجراءات جوابية من قبل الاتحاد السوفيتي وحلفائه . وهذا ما ادى الى التقليل من امن تلك البلدان التي اتى الامريكان اليها باول صواريخهم من طراز «بيرشنغ-٢» والصواريخ المجنحة ، وهي المانيا الاتحادية ، وانكلترا ، وايطاليا . ولقد اضحى تحت الخطر المباشر بالدرجة الاولى شركاء واشنطن الاكثر تواطؤا معها .

لقد ابتدعت واشنطن «درس الترهيب» وطبقته في ايفير . اما الاوروبيون فعليهم استخلاص النتائج .

ايام لبنان الصعبة

من مراسلنا في بيروت

اضطر رشيد كرامي الى ان يستقل طائرة هيلوكوبتر عسكرية كي يصل الى قصر الرئاسة لتسلم التكليف بمهمة رئيس الوزراء . اذ ينتشر على الطريق من طرابلس ، حيث يقع مقر كرامي الدائم ، عدد كبير من دوريات مختلف التجمعات .

لقد طرح رشيد كرامي عند تشكيل حكومة الاتحاد الوطني شعارا يدعو للتعاون وايقاف القتال . وتضم حكومته زعماء التجمعات المتصارعة الرئيسية من ضمنهم وليد جمبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ونبيه بري زعيم الحركة الشيعية «امل» ، اللذان يمثلان القوى الوطنية في لبنان . هذا من جهة ومن الجهة الاخرى بيير جميل وكميل شمعون زعيما «الجبهة اللبنانية» التي توحد حزب الكتائب وحزب الوطنيين الاحرار . وحدد رشيد كرامي في بيانه المهام الرئيسية لحكومته ، وهي تحرير الاراضي اللبنانية التي تحتلها اسرائيل وضمان السلام والامن في البلاد وتعمير الاقتصاد اللبناني ، وحل قضايا ملحة اخرى .

ان تشكيل حكومة الاتحاد الوطني يعني بداية مرحلة جديدة في محاولة حل الازمة اللبنانية المستمرة منذ عام ١٩٧٥ . وتشير اوسع الاوساط الاجتماعية والسياسية اللبنانية الى عظمة المهام التي تواجه الحكومة الجديدة وهي انقاذ لبنان من الكارثة ومن تقسيمه الى عدد من الدويلات الطائفية . وقد وصفت صحيفة «السفير» البيروتية حكومة رشيد كرامي بانها «حكومة الفرصة الاخيرة» لبلوغ الصلح النهائي . وكتبت الصحيفة ايضا : «ينتظرنا في حالة عدم نجاحها استمرار الحرب التي لا نهاية لها ، ويعني ذلك نهاية لبنان» .

ان تشكيل الحكومة اللبنانية برئاسة رشيد كرامي هو احدى نتائج انتصار القوى الوطنية اللبنانية التي توصلت الى الغاء الاتفاقية الجائرة المعقودة مع اسرائيل في ١٧ ايار (مايو) العام الماضي وجلاء قوات الولايات المتحدة وحليفاتها في حلف الاطلسي التي كانت في لبنان تحت ستار القوات المتعددة الجنسية .

لقد عبر دافيد كيمحي المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية عن رد فعل تل ابيب الاول على خبر تعيين رشيد كرامي المعروف بعدائه لسياسة الولايات المتحدة واسرائيل رئيسا للحكومة . اذ ادلى بتصريح استفزازي قال فيه ان «الحكومة الجديدة لن تعيش طويلا» . ورافق هذا التصريح تفاقم الوضع الحاد في البلاد واستئناف الاشتباكات المسلحة الشديدة على امتداد «الخط الاخضر» الذي يقسم بيروت الى منطقتي القوى الوطنية اللبنانية واليمين اللبناني . وقصفت بالمدفعية بناية البرلمان اللبناني حين كان رشيد كرامي يتشاور هناك مع الساسة .

تسعى اسرائيل باحداث اشتباكات مسلحة في بيروت من خلال عملائها بين اليمينيين والمنظمات اللبنانية الرجعية الى شل حكومة رشيد كرامي ودفع لبنان الى هاوية حرب اهلية جديدة ، تؤدي حتما الى انقسام البلاد وتكريس الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني . وثمة دليل اخر يؤكد اتساع تدخل اسرائيل في شؤون لبنان الداخلية هو النشاط المحموم لوكالة الاتصال الاسرائيلية غير الشرعية في بيروت الشرقية .

ان اصعب مهمة تواجه الحكومة هي بلا شك حل قضية جنوب لبنان المحتل فعلى الرغم من الخسائر الملحوظة لا يزال المعتدون الاسرائيليون يحتلون الارض ويوسعون عمليات الارهاب والقمع ضد سكانها . ويحاصرون القرى في جنوب لبنان ويعتقلون الوطنيين ويقتلونهم بالجملة .

ان اسرائيل لم تستفد شيئا من عبر لبنان في العام المنصرم . تسعى العسكرية الاسرائيلية الى ابقاء البلاد في حالة غليان .

وتحقق تل ابيب في جنوب لبنان مشروعها المسمى «الضفة الشمالية» وهو مشروع ضم جزء من اراضي دولة مجاورة . فقد محت السلطات الاسرائيلية في حقيقة الامر الخط الحدودي السابق بين لبنان واسرائيل وتستبدل باوامرها اسماء القرى العربية باسماء عبرية وشكلت ادارة عميلة من العناصر الانعزالية في جنوب لبنان ويغتصب المحتلون ويصادرون اراضي المزارعين اللبنانيين ، كما يفعلون في الضفة الغربية ، ويجبرون السكان المحليين بواسطة الارهاب على الهجرة الى شمال البلاد . وتحول اسرائيل الاراضي اللبنانية المحتلة الى راس جسر لتوسيع العدوان .

يوري دانيلينشف

واشنطن ليست معنية بالاتفاق

ان معاهدة موسكو والتطور النشيط بعد عقدها للصلات السوفيتية الالمانية الغربية والتعاون قد عكسا الحاجة الطبيعية والمتبادلة لشعبي الاتحاد السوفيتي والمانيا الاتحادية الى السلام والانفراج . وتنبغي المحافظة على هذا وينطلق الاتحاد السوفيتي من ان المحافظة على العلاقات الطبيعية الجيدة بين البلدين – ونحن ندعو الى هذا – تتطلب النية الطيبة من الطرفين والاحترام اللائق لمصالح امن بعضهما البعض والجهود الثنائية للتغلب على الاحتدام الخطير الحالي للمجابهة النووية في القارة .

هذا ما اعلنه القائد السوفيتي قسطنطين تشيرنينكو اثناء محادثته مع هانز فيتشر نائب المستشار الفيدرالي وزير الخارجية الفيدرالي لجمهورية المانيا الاتحادية في ٢٢ ايار (مايو) .

وقد لفت في سياق المحادثة الانتباه الى التعاظم الجدي لخطر الحرب لاسيما بعد ظهور صواريخ الضربة الاولى الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية بما فيها على اراضي المانيا الاتحادية واكد في هذا الصدد ان الولايات المتحدة والناتو اذا كانت ستواصل زيادة الخطر النووي فان الاتحاد السوفيتي وحلفائه ستحقق باستمرار تدابير جوابية مماثلة . ولن تسمح ببلوغ التفوق العسكري عليها . بيد ان تصعيد المجابهة العسكرية ليس خيارنا .

لقد طرح الاتحاد السوفيتي طائفة من الاقتراحات بعيدة المرمى من اجل تنقية الوضع الدولي وابعاد الخطر النووي . غير ان واشنطن تتظاهر وكأن هذه الاقتراحات غير موجودة وحتى انها تحاول اقناع الاوساط الاجتماعية بان الولايات المتحدة تدعو الى الحوار ، ولكن كل شيء يتعثر على حد الزعم بعدم رغبة الروس . بيد ان كل شيء في الحقيقة عكس ذلك .

ان الاتحاد السوفيتي بالذات يدعو الى حوار غني المضمون ، ويطرح اقتراحات ملموسة ترمي الى بلوغ اتفاقات عملية . وان الاقتراحات السوفيتية معروفة لحكومة الولايات المتحدة .

غير ان الجانب الاميركي يرد سلبا على كل هذه الاقتراحات باستمرار . وبكلمات اخرى ان واشنطن ليست معنية بالاتفاق . ويتحدثون هناك بشكل عام فقط عن فائدة الحوار ، ولاشيء اكثر من ذلك .

اصوات من الماضي

من مراسلنا في بون

«ان المرء يتعجب عندما يعرف ما الذي بات ممكنا في بلادنا» .

مراقب صحيفة «زايت» الذي بدأ مقاله بهذه العبارة يقصد الوضع الراهن في جمهورية المانيا الاتحادية والمقصود بالتحديد هو الوقاحة التي تفوه بها حقيقة اعتداء المانيا الفاشية على الاتحاد السوفيتي .

وفي المانيا الغربية لا تزال بعض الشخصيات تكرر ، كما كان يكرر غوبلز ان الحرب التي شنها هتلر كانت «حربا وقائية» فقط . وهذه الاكذوبة الظليمة يكررها مثلا بعض مؤلفي المجلد الرابع من «دراسة» حول «موضوع رايخ هتلر والحرب العالمية الثانية» الذي صدر بعنوان «الهجوم على الاتحاد السوفيتي» . ومما يلفت النظر ان هذا «البحث» قد صدر عن مديرية الابحاث التاريخية العسكرية التابعة للجيش الالماني الغربي ، كما انه مخصص لمختلف فئات القراء ، ومنهم اولئك الذين يخدمون في الجيش الالماني الغربي . وعلاوة على ذلك فمن المفروض ان يكون «كتابا دراسيا» لتدريب ضباط هيئات اركان الحرب العليا اثناء المناورات الحربية» .

وتحت اشراف مانفريد فيرنير وزير الدفاع الالماني الغربي يجري الان اعداد «التوجيهات بصدد تقاليد الجيش» علما بانه «ستؤخذ بعين الاعتبار عند وضع نصوصها «تمنيات» اتحاد الافراد السابقين في الجيش الالماني الهتلري» .

ان العسكريين الالمان الغربيين ينزلون عقوبات صارمة باولئك الذين يشاركون في التظاهرات المعادية للحرب ؟ اما لقاءاتهم مع «المحاربين القدامى» من افراد الجيش الالماني الهتلري السابقين ، ومسيراتهم تحت اعلام فاشية فسوف يتم اعطاء الصبغة الشرعية لها وفقا للقانون الجديد .

لعل مثل هذه الوثيقة قد اوحت للرائد دينور هينكي ان يقول امام الجنرالات : «بالرغم من الهزيمة والاهانة فاني فخور بخدمتي في الجيش الالماني» .

وفي المانيا الاتحادية تصدر وبعدد هائل من النسخ ، مختلف «المذكرات» و«اليوميات» ، وغيرها من مؤلفات الهتلريين التي ترمي الى تبرير ما قام به قادة «الرايخ الخالد» وجيشه . وتصدر منظمات نازية جديدة تعمل داخل الدوائر الحكومية ووحدات الجيش الالماني «كالحزب القومي الديمقراطي» ، وجبهة عمل القوميين الاشتراكيين والنشطاء القوميين «وفرق عسكرية رياضية» و«مقاتلة» ، تصدر المناشير والصحف والمجلات . تحافظ القوات المسلحة الالمانية الغربية على عبادة «ابطال» عهد هتلر «كثعلب الصحراء» روميل ، و«جنرال الدبابات» جوداريان والاميرال ديونيتس . وسمى فيرنير نفسه في حينه «الطيار الماهر» روديل محبوب هتلر «نموذجا للمجد العسكري» .

واعترف الوزير كما قالت مجلة «شبيغل» منذ ايام قليلة : «يمكنني تقدير خدمات جيل الحرب» .

ان موقف الحكومة الفيدرالية الحالية هذا «نستطيع تقديره» ايضا المنظمات الانتقامية . وقد اشتدت على ضفاف نهر الراين بحمى لم يسبق لها مثيل ، حملة يزعم المشتركون فيها بان «المسالة الالمانية لا تزال «معلقة» وان «الرايخ الالماني لا يزال موجودا من الناحية الحقوقية في حدود عام ١٩٣٧» ، وان «نظام الالمان المقيمين في اطار هذه الاراضي يحدده القانون الاساسي لالمانيا الاتحادية» ؟ في هذا الصدد تستخدم في الكتب الدراسية وكراسات الخرائط والكتيبات المنهاجية للجيش الالماني الغربي خرائط تثبت هذه الموضوعة . ويجري الان اعداد لرسم خارطة رسمية جديدة لالمانيا في حدود عام ١٩٣٧ .

غير ان بون الرسمية تتظاهر بانها لاتلاحظ تزايد العناصر ذات النزعة الانتقامية ، وتقف موقف من يلام بلا مبرر ، وترد بمزيد من الحساسية على كل ما ينشر في البلدان الاشتراكية حول هذا الموضوع .

اما اوتفريد هينغ سكرتير الدولة البرلماني «بوزارة العلاقات الالمانية الداخلية» الدائمة الصيت ، وهو بالمناسبة احد زعماء «رابطة بروسيا الشرقية» ، فقد قال : «اننا نتحمل مسؤولية خاصة عن الدفاع عن المانيا ككل داخل حدودها الثابتة . ولا اعرف اية وثيقة حقوقية اصبحت بروسيا الشرقية بموجبها ارضا سوفيتية او بولونية» .

ويلفت النظر كذلك ما قاله في مؤتمر الحزب المسيحي الديمقراطي الاخير في شتوتغارت الفريد دريغير رئيس كتلة الاتحاد المسيحي الديمقراطي والاتحاد المسيحي الاشتراكي في البرلمان ، فزعم ان «حلف الاطلسي اوقف التوسع السوفيتي في اوروبا» و«ان الالمان الشرقيين ، وسكان المانيا الوسطى لا يزالون جزءا من الامبراطورية السوفيتية نتيجة للقسر» و(المانيا الشرقية تعني بلغة الانتقاميين الاراضي السوفيتية والبولونية ، اما المانيا الوسطى فهي المانيا الديمقراطية) وهكذا يبدو الامر وكأن المانيا الاتحادية لم تعقد معاهدات مع الاتحاد السوفيتي وبولونيا الشعبية وتشيكوسلوفاكيا ، ولم توقع الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي . وهذه الوثائق كلها تؤكد حرمة حدود اوروبا فيما بعد الحرب .

فلاديمير ماركوف

«العوالم» المتضادة عند بول نيتسه

بقلم غينادي غيراسيموف

لاحدود للمكر السوفيتي ، ان السوفيتيات تخدع الناس قصدا باحتفالها في تشرين الثاني – نوفمبر بالعيد السنوي لثورة اكتوبر ، انهم يخدعون الناس عمدا ، عندما يتحدثون عن «السلام – مير» ، واذ يقصدون بهذه الكلمة لانفسهم معنى ، وللاخرين معنى آخر .

يعود الفضل في اكتشاف «الخطر القائم» الى بول نيتسه الرئيس السابق للجنة المعروفة بلجنة الخطر القائم ورئيس الوفد الاميركي السابق في محادثات جنيف المتعلقة بالسلاح النووي في اوروبا . اعلن بول نيتسه في خطابه في جامعة جونس هوبكنس في بالتيمور ، وكان الاتحاد السوفيتي من خلال «سياسة الهيمنة «يحقق» النجاح بفضل الكلام الكاذب وباستخدامه لكلمة «مير» التي تعني خارج الاتحاد السوفيتي معنى وداخله معنى اخر» .

فما هو منشأ هذا «الاكتشاف» المدهش . يعتمد نيتسه هنا على السفير الاميركي السابق في موسكو تشارلز بولين . الذي اوضح مايلي :

«ان المعنى الاساسي القاموسي لكلمة «مير» لاتعني «السلام» ابدا وانما «العالم المحيط بنا بسكانه» . اما التناغم بين الشعوب والامم وانعدام الحرب فليس سوى المعنى الثاني لهذه الكلمة . وبهذا ، فان كلمة «مير» تعني تلك الظروف التي تنشأ في العالم عندما انتصرت الاشتراكية المرحلة الاولى من الشيوعية على المستوى العالمي ...»

شرح بولين كل هذه العبارة لنيتسه في عام ١٩٥٥ ، ولكن نيتسه لم يجد الامكانيات خلال هذه الفترة كلها للنظر بنفسه في القاموس الروسي-الانكليزي ولكنه طور في خطابه في بالتيمور الفكرة القائلة بان السلام الحقيقي لا يمكن فصله عن العدالة ، وهذه كانت «حجة جميع الحركات الثورية في التاريخ» ، ولهذا ، فان بولين «محق في تفسيره للمفهوم السوفيتي لكلمة «مير» .

ان مجادلة نيتسه ليست سوى تعتيم على قضية واضحة . وفي الواقع كان في روسيا القيصرية ، وفي المستعمرات الانكليزية في اميركا او في كوبا في زمن الدكتاتور باتيستا ، كان «مير» ولكن بدون عدالة ، وهذا ما سبب الثورات . ولكن ، لماذا تخلط بين الوضع الداخلي لهذا البلد او ذاك وبين السلام بين الشعوب ؟ وليس عبثا ان ميثاق الامم المتحدة يتحدث عن «السلام والامن الدوليين» .

يعمل الاتحاد السوفيتي من اجل السلام العالمي ، وهو لاينشر مفهومه عن «السلام والعدالة» في العالم كله وبدلا من التفكير بنموذج «تصديري» لكلمة «مير» ، كان بامكان نيتسه ان يستغل وقته لاغراض اكثر فائدة بان يتعرف عن قرب على الاسس السوفيتية لمبادئ التعايش السلمي ؟

ان محاكمات نيتسه عن «نظرية السلام» – هكذا سميت محاضرته – كان يمكن استقبالها بهز الاكتاف لولا دوره الملحوظ ، ابتداء من سنوات مابعد الحرب ، في تخويف الاميركيين «بالخطر السوفيتي» ، وفي وضع الاستراتيجية العسكرية – السياسية الاميركية .

اما مايخص المعنيين «الرئيسي» و«الثانوي» للكلمة الروسية «مير» فلا بد من العودة الى ثورة اكتوبر . ان هذه الثورة لم تقم فقط باستبدال التقويم اليولياني القديم بتقويم غريغورياني جديد ، وانما بدلت الكتابة الروسية .

ان «مير» في اللغة الروسية القديمة هي مشترك لفظي لكلمتين تعني احداهما اللاحرب ، وتعني الثانية الكون والعالم من حولنا .

ان بولين والشخصيات المشابهة له لم يكونوا يعرفون اللغة الروسية والان بدأ نيتسه بالحكم على الكلمة الروسية «مير» ، وحتى يكمل مجموعة الاعمال المتعلقة «بالخطر السوفيتي» بمهمة غير اعتيادية ؟

في الستينات كان هناك «تاغر صاروخي» تكلم عنه نيتسه اكثر من اي انسان آخر . وعندما تم النظر فيه تبين انه ليس سوى بدعة ، وفي الثمانينات ، اكتشف نيتسه ، الذي لاتخور قواه ، اكتشافا لغويا وسياسيا عميقا حول «الكذب الكلامي» ؟

ان هذا التطابق في اللغة الروسية؛ فعليا في البداية ، وكتابيا بعد عام ١٩١٨ لكلمتين روسيتين «ميره» يحتمل ان يحوي في اعماقه حكمة شعبية ورغبة منشودة ، هي نفي الحرب لانها حالة غير طبيعية «للعالم» من حولنا ، وللحياة الطبيعية ؟

ان معنى كلمة «مير» واضحة دائما في اي نص ، طبعا اذا لم يقع هذا النص بين يدي نيتسه .

على اسطح المنازل ، وجسور السكك الحديدية ، وفي لوحات الاعلان والدعاية ، بل وفي اي مكان في بلادنا يمكن ان تجد الشعار التقليدي «ميرو-مير» الذي يعني حرفيا «السلام للعالم» .

نيكاراغوا

الفل يكشلنا ، ويا للاسف . يجب القيام بالزيارة السلمية القادمة في الظلام ...
بريشة فسيفولود ارسينيف

عملاقا على النيل

من مراسلنا

لانرى من قمة السد العالي في اسوان ، عبر السراب المتوهج لصحراء النوبة ، حدود بحيرة ناصر المتألقة للافق ، والتي تمتد على مسافة ٥٠٠ كم على طول مجرى نهر النيل جنوبي مصر وحتى السودان ؟ ولكن يرى بشكل واضح منسوب الماء المنخفض الذي يتدفق بشكل متثاقل من بوابات السد ، التي تمر عبر جنادل نهر النيل الى الشمال ، لتسقي في طريقها حقول الفلاحين . لقد قامت بمهمتها في ستة انفاق كبيرة ، مشغلة التوربينات الضخمة في محطة اسوان الكهربائية ومحملا تقريبا حبات القمح والرز المختلفة ، والخضار والفواكه المتنوعة؛ ان الماء في مصر يعني النعمة والحياة.

مضى عقدان من السنتين على ذلك اليوم الذي قام فيه العمال والمهندسون المصريون والسوفييت جنبا الى جنب بسد مجرى نهر النيل العظيم ، لتمر مياهه في مجرى اصطناعي . ومنذ ذلك التاريخ بدأت بحيرة ناصر بالامتلاء ان هذه البحيرة عبارة عن منظم لفيضانات النيل ، التي كانت في الغالب تسبب الدمار ، بالاضافة الى الخسائر الاقتصادية الهائلة والمصائب التي لا يمكن احصائها للفلاحين . وقد انقذ السد في الاعوام ١٩٧٥-١٩٧٧ حسب شهادة العلماء المختصين بالنيل الذين وهبوا حياتهم كلها لدراسة الطباع المميزة لهذا النهر ، انقذ مصر من فيضانات كانت ستؤدي الى الكوارث ، وامن وصول الماء الى اراضي الفلاحين بالكمية الضرورية لانتاج محاصيل عالية ؟

لقد اسعدني الحظ بالعمل في اسوان في الاعوام ١٩٦٠-١٩٦٣ وبزيارتي لها في السبعينات كمراسل لوكالة تاس . وكنت اشعر دائما بالسرور وبالاعجاب بهذه المنشأة العظيمة . ولكن ذلك السرور اخذ يشوبه بعض الحزن في المستقبل وبالاسف . اذ غدت محطة اسوان الكهربائية في النصف الثاني من السبعينات عرضة لهجوم من جانب بعض الصحف ودارت احاديث عن «النتائج السلبية» لبناء السد بالنسبة للبيئة ، وبالنسبة لمصر بشكل عام وذلك بسبب بعض الملوحة في التربة وبسبب قلة كمية الطمي الخصب الذي كانت تحمله مياه النهر العليا الى الدلتا . وحتى ان بعض الصحفيين في عهد الرئيس السادات بدأوا يصورون هذه الحقائق وكأنها نهاية القطاع الزراعي المصري بشكل عام .

من الطبيعي ، ان بناء سد ضخم لابد ان ينتج عنه مؤثرات ثانوية معينة . لكن هذه النتائج كانت معروفة قبل امد طويل من بدء التشييد وحينذاك اتخذت اجراءات محددة لتفادي هذه الظواهر . ومن هنا ، اصبح واضحا ، ان الهدف من هذه التهجمات ليس السد فقط وانما الاساءة الى الخبرة الهيدرو-تقنية السوفيتية بكاملها والى فكرة التعاون مع الاتحاد السوفيتي .

لقد جاء رد عنيف على «الساقطين» بمن فيهم الغربيون ، في كتيب وزارة الاعلام المصرية الذي نشر في بداية العام . ويصف هذا الكتيب السد العالي بانه «منشأة اقتصادية فريدة تجمعت فيها احدث منجزات الفكر الهندسي والتقني» ؟ كما ورد : «وربما لايوجد في العالم منشأة استطاعت ان تقدم هذه النتائج الاقتصادية والاجتماعية الشاملة ، في قطاعات الزراعة والصناعة والطاقة والحماية من الفيضانات وتطوير النقل النهري والسياحة وغيرها من القطاعات» .

تم بفضل المجمع الهيدروتقني في اسوان وبحيرة ناصر استصلاح كمية من الاراضي البالغة مساحتها ١٫٣ مليون فدان (الفدان=٠٫٤٢ هكتار) كما حولت قرابة مليون فدان من الاراضي الى نظام الري الدائم . وبشكل عام ازدادت رقعة الاراضي المستصلحة في مصر بنسبة ٣٠٪ .

لا يمكن تقدير دور محطة اسوان الكهربائية في مجال الطاقة ، ولقد اطلقوا عليها في مصر «المعجزة الثامنة» .

لقد وفرت المحطة الظروف لكهربة مئات بل الاف القرى ، وتطوير الصناعة المصرية . وحتى الان تنتج هذه المحطة حوالي ٥٠٪ من الطاقة الكهربائية المنتجة في البلاد كلها وانشئت في محافظة اسوان نفسها مؤسسات صناعية وزراعية حكومية واصبحت بحيرة ناصر منطقة مهمة لتربية وصيد الاسماك .

قال لي فدري عثمان ، محافظ اسوان : «نحن نتذكر بكل شكر مشاركة الاتحاد السوفيتي في بناء السد العالي . ان اسوان الحديثة هي وليدة العمل الانساني الخلاق» .

يوري تيسوفسكي
اسوان–القاهرة

شغب في البنجاب

بقلم : فينود تاكسال
(مراسل الجريدة الهندية «بيتريوت» في موسكو)

ان البنجاب ، اقليم الانهار الخمسة المعروف دائما بالمودة بين سكانه ، هو الان حقل من المعارك . هنا كان يتعايش في جو من الود الناس من طوائف دينية مختلفة، وقد اصبح البنجاب بؤرة صدام بين الاديان والطوائف . وهناك ، تطلق النار ، وتنفجر القنابل ، وتخرب السكك الحديدية والجسور ، وتحترق ابنية المحطات ، وتلتهب الباصات وينشر الموت ظله الاسود في كل مكان .

ان هذا الاقليم الصغير ، الذي تبلغ مساحته ٥٠ الف كيلومتر مربع يقطنه ١٨ مليون نسمة ، قد تحول الى مصدر خطير حقيقي على وحدة وسلامة الهند كلها .

فكيف ذلك ؟ ان ملة السيخ ، الذين يؤلفون غالبية سكان هذا الاقليم تضرب جذورها في الديانة الهندوسية فالكتب المقدسة والاسفار عند السيخ تضم تعاليم الكثير من قديسي الهندوس ولم يحدث ان اصطدمت تعاليم الهندوس والسيخ على مر القرون . ولقد كان البنجابيون والسيخ ، في عوالمهم التقليدية ، يعتزون دائما بوطنيتهم وتلاقي جماعة السيخ احتراما كبيرا في الهند ؟ والرئيس الحالي لجمهوريتنا زايل سينغ هو من السيخ .

يتمتع البنجاب بجميع الحقوق على قدم المساواة مع باقي الاقاليم ، وحصلت ديانة السيخ على ضمانات دستورية . ان البنجاب ليس مجرد قسم مهم من المجمع الزراعي-الصناعي للهند ، وهو بوجوده على حدود الباكستان ، يشكل احدى القلاع الحصينة لسلامة النظام الدفاعي الهندي . ومن هنا يكمن سبب الاحداث الاخيرة في هذا الاقليم . لقد وضع اعداء الهند المستقلة نصب اعينهم مهمة تهديم هذه القلعة ، واثارة الفتنة الداخلية ، واجبار ابنائها اللامعين على حمل السلاح ضد ابناء وطنهم ، وزرع الخلاف الديني والطائفي . وقد اعلنت رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي في زيارتها الاخيرة لهذا الاقليم الذي مزقته الفتن ، ان البنجاب غدا ضحية مؤامرة «بهدف زعزعة استقرار الهند» ؟

ومنذ ما يزيد عن عامين تصر العناصر المتطرفة على ابقاء حالة الاقليم في نقطة الغليان . ان الاعداد الكبيرة التي ظهرت فجأة في البنجاب ، من «القديسين» و«قادة» جماعات معينة من السيخ ، قد حاولت في البداية اثارة الفتنة الطائفية والصراع من «القهر الديني» ، وظهرت فيما بعد متطلبات سياسية ، تنادي باعادة النظر في حدود البنجاب ، وضم قسم من الولايات المجاورة اليه ، وتدعو الى مزيد من «الاستقلالية» اكثر ؟ وبقاء الحزب اليميني (اكالي دال) الذي كان قد خسر في انتخابات الاقليم امام حزب المؤتمر الوطني ، لرفع هذه المتطلبات الى الواجهة ؟

ولكن عندما اجرى قادة حزب اكالي دال وغيره من الاحزاب الاخرى محادثات مع الحكومة المركزية ، وكادوا ان يتوصلوا الى اتفاق في جميع المواضيع

(البقية على ص ١٥)

انباء موسكو
ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق

* رسالة اندريه غروميكو الى بيريز دي كويلار
* الاتجاهات الاساسية لاصلاح نظام التعليم العام والمهني

رد قسطنطين تشيرنينكو على نداء العلماء الامريكيين

ايها السادة المحترمون ،

ان النداء ، الذي تتوجهون به مجددا الى رؤساء بلدان العالم للحيلولة دون انفلات السلاح الفتاك الى الفضاء ودرء ظهور الاتجاه الجديد لسباق التسلح هو نداء ملح للغاية . ونحن ندرك ادراكا عميقا القلق الذي يعرب عنه العلماء الامريكيون البارزون بهذا الصدد .

لقد غدا المجال الفضائي رمزا لانجازات عظيمة للعلم والتكنيك . وان استقصاءه للاغراض السلمية ياتي بغير القليل من الثمار . ولكن هناك من يرغب في تحويل الفضاء الى راس جسر للعدوان والحرب ويستدل من المخططات التي اعلنت في الولايات المتحدة الامريكية انه يتوقع وضع الوسائل المضادة للصواريخ في الفضاء وافساح المجال لعمل مختلف صنوف المنظومات المضادة للاقمار ونشر احدث انواع الاسلحة المخصصة لانزال الضربات بالاهداف على الارض ، في الجو والبحر .

ان الاتحاد السوفيتي خصم عنيد للمباراة في سباق التسلح باية اسلحة كانت وبضمنها الفضائية ولكنه ينبغي ان يدرك في الوقت ذاته ان الاتحاد السوفيتي سيكون مضطرا اذا ما تعرض للخطر من الفضاء لاتخاذ التدابير لضمان امنه بصورة اكيدة وان الامال في شق الطريق الى التفوق العسكري عبر الفضاء امال قائمة على الاوهام . ومع ذلك لاتريد الولايات المتحدة التخلي عن هذه الامال وهذا مشحون بعواقب بالغة الخطورة . ان الحيلولة دون سير الاحداث على هذا النحو قبل فوات الاوان واجب مباشر لرجال الدولة المسؤولين والعلماء وكل من يحرص فعلا على مستقبل البشرية .

ويؤكد الاتحاد السوفيتي مجددا انه مستعد لبذل اقصى الجهود من اجل الا تغدو واقعا المخططات الشريرة لنقل سباق التسلح الى الفضاء . وحسب يقيننا ان السياسة الرامية الى حماية الفضاء بصورة مضمونة والحيلولة دون نشر السلاح فيه ينبغي ان تصبح قاعدة ملزمة لسلوك الدول والتزاما دوليا متعارف عليه .

اننا نعارض بحزم صنع المنظومات الواسعة النطاق للدفاع المضاد للصواريخ والتي لا يمكن ان توصف الا بانها منظومات مخصصة لعدوان نووي دون عقاب . وهناك معاهدة سوفيتية – امريكية غير محدودة الامد حول الدفاع المضاد للصواريخ وتحرم صنع المنظومات المذكورة . وينبغي مراعاة هذه المعاهدة بصرامة . وان التخلي امام الملأ عن فكرة نشر المنظومات المضادة للصواريخ في الفضاء بحد ذاتها من شانه ان ينسجم مع روح ونص هذه المعاهدة ومع مهمة ضمان الوضع السلمي للمجال الفضائي لصالح البشرية باسرها . وهذه الخطوة ستعد في كل مكان من العالم مظهرا للحرص الحقيقي على المستقبل السلمي للبشرية .

ولاتقبل التاجيل ايضا قضية تحريم الاسلحة المضادة للاقمار . ان نشر مثل هذه الاسلحة يمكن ان يؤدي الى زعزعة استقرار الوضع بدرجة كبيرة والى اشتداد خطر الهجوم المفاجيء ويقوض الجهود الرامية الى ضمان الثقة بين الدول النووية وبصفتكم علماء اختصاصيين تدركون افضل من غيركم مدى خطورة ذلك .

ومن الضروري اتخاذ خطوات عاجلة طالما لم تكتسب بعد العملية الهائلة لعسكرة المجال الفضائي طابعا راسخا . وهنا ينبغي الايكون مكانا للحيل الدعائية ومحاولات ضمان هذه المزايا المؤقتة او تلك . ان قضية الحيلولة دون عسكرة الفضاء هي قضية تخص البشرية باسرها . وهي تقتضي حلولا جذرية . ويمكن التوصل الى هذه الحلول تماما ولابد من ادراك كامل المسؤولية امام الشعوب وابداء الارادة الى الاتفاق .

ولغرض قطع الطريق امام وضع الاسلحة في الفضاء اقترحنا الاتفاق على تحريم استخدام القوة في المجال الفضائي ومن الفضاء تجاه الارض . وهذا الاتفاق يفترض بين امور اخرى التخلي كليا عن الاسلحة المضادة للاقمار واتلاف المنظومات القائمة منها . وقصد تسهيل التوصل الى الاتفاق اعلن الاتحاد السوفيتي من جانب واحد الموراتوريوم على وضع الاسلحة المضادة للاقمار في الفضاء ما دامت الدول الاخرى تتصرف على هذا النحو .

لقد حظيت المبادرة السوفيتية بدعم واسع في العالم . ولاتوجد ولا يمكن ان توجد اية مبررات للامتناع عن الشروع باعداد التدابير العملية المناسبة . ويقتضي البدء من دون اية شروط او تحفظات بمفاوضات رسمية من اجل غلق كافة القنوات امام عسكرة المجال الفضائي بصورة مضمونة . وان المساعدة على تحقيق هذا الهدف العادل والانساني تماما واجب الشخصيات السياسية والاجتماعية في جميع الدول . ان الاتحاد السوفيتي عاقد العزم على القيام بكل ما يتوقف عليه من اجل بلوغ اتفاق بهذا الشان .

اما بالنسبة لرايكم المحدد المتعلق ببند المشروع السوفيتي للمعاهدة بصدد تقييد استخدام السفن الفضائية المأهولة وغير المأهولة للاغراض العسكرية فانه يمكن ان يناقش ابان المفاوضات الرسمية .

انتهز هذه الفرصة لاتمنى لكم النجاح في نشاطكم النبيل لدرء انتشار سباق التسلح في المجال الفضائي .

مع احتراماتي .

قسطنطين تشيرنينكو

ضد عسكرة الفضاء الكوني

بعث العالمان الامريكيان البارزان غارفين وساغان الى قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي برسالة يعبران فيها عن قلقهما الشديد مما تنطوي عليه عسكرة الفضاء الكوني من مخاطر .

وابديا تاييدهما للمشروع السوفيتي «لمعاهدة تحريم استخدام القوة في الفضاء الكوني ومن الفضاء الكوني تجاه الارض» الذي طرح على بساط البحث في الدورة السابقة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ويؤكد العالمان في رسالتهما ان الاتحاد السوفيتي قد رد ايجابيا على دعوة جماعة كبيرة من العلماء والشخصيات الاجتماعية الامريكان في ربيع عام ١٩٨٣ لتحريم السلاح الكوني . واخذا بعين الاعتبار ان القضية تتأزم اكثر فاكثر فهما ، يدعوان الان قادة بلدان العالم للتفاهم حول عقد اتفاقية تحظر توزيع اي نوع من السلاح في الفضاء وكذلك تحريم الحاق الضرر بالاقمار الصناعية لاية دولة كانت او القضاء عليها . ويعرض بعضا من الاراء الملموسة بخصوص الحد من استخدام سفن الفضاء للاغراض العسكرية .

اجوبة المارشال ديمتري اوستينوف وزير الدفاع السوفيتي عن اسئلة مراسل وكالة «تاس»

سؤال : من المعروف ان نشر الصواريخ المتوسطة المدى الاميركية في اوروبا ادى الى تدهور الوضع الدولي . فيم تجلى ذلك ، حسب رأيكم ؟

جواب : لقد حدث ما حذرت منه القيادة السوفيتية مرارا . فمع بدء وضع الصواريخ المتوسطة المدى الاميركية في المانيا الغربية وانكلترا وايطاليا تعقد الوضع في اوروبا والعالم بشكل خطير . وغدت مستحيلة مواصلة المفاوضات المتعلقة بالحد من الاسلحة النووية وتقليصها . وان ادارة ريغان لتجر العالم الى سباق تسلح نووي جديد .

ان الولايات المتحدة بسلوكها طريق نشر صواريخها في اوروبا خرقت التوازن العسكري وخلقت خطرا نوويا اضافيا على الاتحاد السوفيتي وحلفائه . ولم يكن بوسعنا ان نتجاهل ذلك ، وعليه قمنا بالرد على هذا الخطر . وبفضل الاجراءات التي نتخذها يعاد التوازن النووي ، ولكن على مستوى ارفع ، طبعا . وقد ازداد عدد الرؤوس القتالية النووية لدى الجانبين والموجهة نحو اهداف لدى كل منهما ، وتقلص بشكل حاد الوقت الضروري لاتخاذ قرار الرد على الاعتداء النووي ، او على الوضع النووي الذي نشأ بصورة غير متعمدة . وتقوضت الثقة بين الدول .

وبكلمة اخرى فانه بنتيجة ظهور صواريخ نووية اميركية في اوروبا مخصصة للضربة الاولى تعاظم احتمال وقوع نزاع نووي . ويعتقد هواة المغامرات العسكرية فيما وراء المحيط ان مدة التحليق القصيرة اللازمة لصواريخ «برشينغ–٢» لبلوغ اهداف فوق اراضي الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى تضمن للولايات المتحدة الاميركية تفوقا معينا . بيد ان ذلك خطأ خطير





هنا يتواجد دائما العديد من الشباب





الامتحانات على الابواب

الماضي والحاضر

ان جامعة فيلنوس ال... الاتحاد السوفيتي ، لقد ا... ١٥٧٩ ، وتقع البناية القديـ... التي تحوي اثنى عشر فناء ... فيلنوس ، في المكان الذ... التاريخية لعاصمة ليتوانيا ... توسيع الجامعة توزيع الكليا... مختلفة من المدينة ، ودار ... حق البقاء بين الجدران الـ... من اقتراح بناء قاعات اكثر ... على الطلاب وربع اللذين ... واصبحوا اصحاب هذه البنايا... على واجهتها علامات النجوم ... ١٧٧٢ وتم ترميمها الآن .

تدرس في الجامعة ، التي ... الاكاديمي يوناس كوبيليوس (اختصاص العميد نفسه) .



المكتبة

الاتحاد السوفيتي - بلغاريا : مشاغل عمال السكك الحديدية المشتركة

جرى في موسكو الاجتماع الاول للهيئة الاستشارية المشتركة لوزارة طرق المواصلات السوفيتية ووزارة النقل البلغارية ، برئاسة نيكولاي كوناريف الوزير السوفيتي وباسيل تسانوف الوزير البلغاري . واشترك في اعمال الجلسة ديميتر جوليف السفير البلغاري في الاتحاد السوفيتي .

قال اميل زاخاريف نائب وزير النقل البلغاري :

– ان الاتحاد السوفيتي شريك بلغاريا التجاري الاساسي . فحصة الاتحاد السوفيتي ٧٥٪ من الصادرات البلغارية . وتاتي بلغاريا بالدرجة الثالثة من حيث الاهمية كشريك للاتحاد السوفيتي في السوق العالمية . وسينقل العاملون في وسائل النقل البلغاريين والسوفيتيين عبر حدودنا في هذه السنة وحدها ٣٣ مليون طن من الشحنات وقرابة ٨٠٠ الف راكب . وتمر الطرق الرئيسية عبر البحر الاسود ونهر الدانوب وكذلك عبر رومانيا بالسكك الحديدية .

ان للتعاون بيننا تاريخا طويلا فقد عمد بالدماء المراقة اثناء النضال ضد الفاشية . وما ان تحررت بلغاريا حتى اخذت قضبان السكك الحديدية والعوارض والقاطرات البخارية والعربات والتجهيزات ترد الينا من الاتحاد السوفيتي ، الذي انهكته الحرب ايضا ودرس في معاهدكم العليا اوائل الاختصاصيين في بلغاريا الشعبية وصمم مهندسوكم وانشاوا اوائل مشاريع النقل بعد الحرب .

ان معاهدة الصداقة والمساعدة المتبادلة التي وقعت عليها في تلك السنوات اصبحت المرحلة الهامة التي بدأ منها بناء المجتمع الاشتراكي في بلغاريا .

وقال فلاديمير كولياكوف نائب وزير طرق المواصلات السوفيتي :

– ان المهمات المشتركة للعاملين في السكك الحديدية البلغار والسوفيت تنجم عن قرارات مؤتمرات حزبينا القاضية برفع فعالية العلاقات الاقتصادية الخارجية .

يعتقد كبار المسؤولين في كلتا الوزارتين بان الامور تسير بصورة عامة سيرا حسنا . فقد جرى شحن جميع البضائع المقرر شحنها وتم التفوق في تنفيذ برنامج العام المنصرم بنسبة ٢ر٦٪ وازداد معدل شحن الكونتينرات كبيرة الحجم من الاتحاد السوفيتي الى بلغاريا بنسبة ١ر٦٪ ومن بلغاريا الى الاتحاد السوفيتي بنسبة ٥ر٢٤٪ .

لقد اعد في السنة الماضية نظام اوتوماتيكي الادارة شحن البضائع على مراكب خاصة ايليتشوفسك – فارنا التي ستبدأ العمل في القريب العاجل وستنتهي البحوث العلمية السوفيتية البلغارية المشتركة ، لانشاء نظام مؤتمت للتخطيط السنوي والسريع ولجرد ومراقبة الشحنات .

ثم اضاف فلاديمير كولياكوف قوله :

– ليس كل شيء في عملنا المشترك على ما يرام وكما نتمنى ان يكون وتساعد اجتماعات الهيئة الاستشارية المشتركة لوزارتينا بلاشك على حل المعضلات المستجدة بسرعة وفعالية .

يعكف الخبراء السوفيت والبلغار الان على اعداد برنامج طويل الامد لطرق النقل بين الدولتين حتى الاعوام ١٩٩٠ – ٢٠٠٠ . وسيحتل هذا البرنامج مكانا بارزا في خطة الاتحاد السوفيتي الاقتصادية . اما بالنسبة لتطوير السكك الحديدية البلغارية ، فستكون له اهمية حاسمة .

وسيتم تحديث واعادة تصميم طرق بلغاريا الرئيسية ، التي تربط صوفيا وغيرها من المراكز الاقتصادية لجمهورية بلغاريا الشعبية بمجموعة المراكب الخاصة فارنا – ايليتشوفسك وسيعاد بناء على المقاييس السوفيتية كثير من الجسور والانفاق ومنشآت الطرق وتقريبها .

تحتل الفواكه والخضروات الجزء الرئيسي من الصادرات البلغارية للاتحاد السوفيتي . وان لمثل هذه الصادرات متطلبات خاصة كالصناديق وطرق التعبئة وعربات النقل وتكنولوجيا يحفظ السير كله ودقة مواعيد الشحن .

قد نوه قادة النقابات المهنية للبلدين الذين اشتركوا في الاجتماعات ان المناقشة الشاملة للقضايا الهامة المشتركة ، ما هي الا شكل جديد من وحدة الفكر والعمل . فهي تساعد على التبادل السريع للخبرات المتطورة ، كما ترفع من فعالية المباراة الاشتراكية الاممية بين مؤسسات وزارة طرق المواصلات السوفيتية ومثيلاتها في وزارة النقل البلغارية .

يوري يفوروف

لم تكن الر...

لقاءات وتعارف

سافرت الى الاتحاد السوفيتي لرغبتي في التعرف على الناس السوفيت ، وان ارى بام عيني كيف يعيشون .

لقد تعرفت خلال اسبوعين على عدد كبير من الناس ، اكثر من الناس الذين اقابلهم عادة خلال سنة . لقد كانوا ناسا مختلفين جدا : كلخوزيون ومعلمون ، موظفو مكتبات وسواق ، مهندسون واطباء موظفو بريد وممثلو السلطات المحلية . تحدثت مع سائقي التاكسي ومستخدمي الفنادق وشخصيات نقابية وقادة مؤسسات وطباخين وجنود . لقد التقيت مع الاباء والامهات مع الجدات والاجداد ، ومع اطفالهم واحفادهم الصغار . لقد عاملني كل من قابلته بكل حرارة ، ولم اشعر مرة واحدة بان ثمة عداء لي او لاي انسان آخر .

موسكو تشبه نيويورك

لا يتمشون في شوارع موسكو . الجميع مستعجلون لاعمالهم الخاصة . وهذا هو وجه الشبه الكبير بين موسكو ونيويورك . ليس من السهل ان توقف احد المارة . ولكن عندما تمكنت اخيرا ان اشد انتباه شخص ما لجوى ، كاميركي ، رحبوا بي بكل سرور .

ان المدن الصغيرة اكثر ترحابا . جاء لمقابلتي في مطار سيمفروبل (وهي بحجمها ، مدينة بقدر مينيابوليس) ممثلو فرع جمعية الصداقة في المدينة . لقد حاولوا عمل كل شيء ممكن لمساعدتي ولتعريف السائح الاميركي المنفرد بحياة مدينتهم . وكما قالوا لي ، فان القليل من الاميركيين يطلبون هذه الخدمات . وهكذا لقد ساعدوني بكل سرور .

ولقد حضرت في يالطا ندوة حول الطاولة المستديرة ناقش خلالها حوالي ٤٥٠ سائحا من مختلف بلدان العالم مسالة السلام لقد وجهوا الي كاول مشارك اميركي في هذه الندوة ، التي تعقد هنا عدة مرات في العام .

حرية تنقل كاملة

ليست الخرافة القائلة بان جميع الاجانب في الاتحاد السوفيتي مراقبون سوى مزحة . في اي مكان كنت ... كنت اذهب الى اي مكان يخطر على بالي وفي اي وقت من اليوم . وخلال ... كلها لم اشعر ابدا بالخوف ولم ... للخطر ، ما عدا لحظات عبور الشارع ويبدو ان قواعد المرور في الاتحاد السوفيتي اما انها لا تطبق او انها تختلف عن القواعد الموجودة عندنا . ان السائقين مهرة ، وهم يسيرون بالحدود ... وانا ارى ان تفرح مسبقا لجميع السواح المتوجهين الى الاتحاد السوفيتي ... امن المشاة . ان الاهمال في ... يمكن ان يكون امرا خطيرا بالنسبة للاميريكي الغير معتاد ...

ان احد امتع الذكريات هي حفلة لي مينسك (مينسك هي عاصمة جمهورية بيلوروسيا – هدمتها الفاشية . ... استشهد ربع سكان الجمهورية ... ان المدينة الان مبنية كاملا ، ويعيش فيها حوالي مليون ونصف نسمة) .

لقد كانت عندي عناوين لاناس ... مينسك سبق ان كانوا في ... مينيابوليس ، وذلك احتفالا ... لمدينة مينسك . ... وتوجهت الى ... ضغطت بحرج على ... الجرس . ففتحت لي الباب ... بيديها فقط . وكانت تتناهى ... الاصوات الموسيقية ، وتشم رائحة ... للعيد . صاحت الطفلة لوالدها ، الذي ... مريضة . ولكنه جذبني الى الداخل ... سرور . الشقة مؤلفة من ثلاث غرف ومؤثثة بشكل بسيط ، ويبدو ان ...



اسرار الطباخ ميسورادزه

مر العام الخمسون ، ولا زال الطباخ اوشانغي ميسورادزه يعمل في مطعم «كالاكوري» احد اكبر مطاعم تبليسي .

ان المطبخ الجورجي مشهور في العالم اجمع ، ولقد اتقن ميسورادزه فنون الطبخ منذ زمن بعيد . ويبحث عن وصفات الطبخ القديمة بكد عالم آثار . ويفد اليه الناس للتدرب من اقاصي البلاد ، من موسكو وكييف وفولغوغراد وسيفاستوبل وغيرها .

تصوير راجدنا باتشلياذه

للغاية . فالاعتداء النووي على الاتحاد السوفيتي وحلفائه سيؤدي حتما الى ضربة جوابية فورية وحتمية ستستهدف الاراضي التي توجد فيها الصواريخ وكذلك الاراضي التي تصدر منها الاوامر بشأن استخدامها . ولا ينبغي ان تكون هناك اية شكوك في هذا الصدد .

ترى هل تعزز امن المانيا الغربية وانكلترا وايطاليا بنتيجة نصب الصواريخ الاميركية في هذه البلدان ؟ بالعكس . لقد تقلص امنها . وتعاظم الخطر على الولايات المتحدة الاميركية نفسها ايضا ويعرف القادة الاميركيون ذلك حق المعرفة . بيد انهم يفضلون الصمت عن الاجراءات الجوابية التي اتخذها الاتحاد السوفيتي ازاء اراضي الولايات المتحدة الاميركية . ولا تريد الدوائر القيادية في الولايات المتحدة الاميركية ان تقول الحقيقة عنها لشعبها نفسه : فلو اقدمت على ذلك لتجلى بوضوح بالغ الام ادى بالنسبة الى الولايات المتحدة الاميركية نفسها نصب صواريخها المتوسطة المدى في اوروبا وسياسة المواجهة مع الاتحاد السوفيتي تلك السياسة التي تمارسها ادارة ريغان .

لقد آن للذين يرسمون السياسة الاميركية ان يفكروا بعقم محاولات تحقيق التفوق العسكري على الاتحاد السوفيتي . فالتوازن العسكري القائم والاتفاقات التي تم التوصل اليها قبلا بشأن الحد من الاسلحة النووية تسهم بشكل موضوعي في الحفاظ على السلام .

ان الاتحاد السوفيتي لا يسعى الى التفوق العسكري ولكنه في الوقت نفسه لا يعترف لاحد بالحق في ذلك . والاتحاد السوفيتي يرفض مبدئيا النهج الرامي الى التفوق العسكري . وقد اعلن القادة السوفيتيون ذلك اكثر من مرة . وكما اشار الرفيق قسطنطين تشيرنينكو – الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في شباط /فبراير/ «نحن لسنا بحاجة الى التفوق العسكري ، ولا ننوي فرض ارادتنا على الاخرين . ولكننا لن نسمح بكسر التوازن العسكري الذي تم بلوغه» . ان عدم اعتبار ذلك وسعي الولايات المتحدة الاميركية الى السيطرة العالمية يؤديان فقط الى التعاظم المتواصل لخطر الحرب النووية .

سؤال : ما هي بالتحديد الاجراءات التي تتخذ ردا على نصب الصواريخ الاميركية في المانيا الغربية وانكلترا وايطاليا ؟

جواب : يتلخص جوهر الاجراءات الجوابية فيما يلي : لقد الغينا ، كما حذرنا مسبقا ، التجميد الذي سبق للاتحاد السوفيتي ان اعلنه من جانب واحد في اذار /مارس/ ١٩٨٢ فيما يتعلق بنشر الصواريخ المتوسطة المدى من فئة «س س-٢٠» في الشطر الاوروبي من اراضيه . ومع اشتداد القدرة الصاروخية – النووية الاميركية في اوروبا سنضاعف طبقا لذلك عدد صواريخ «س س-٢٠» في الشطر الاوروبي من اراضي الاتحاد السوفيتي .

وبالاتفاق مع حكومتي جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بدأنا منذ كانون الاول /ديسمبر/ ١٩٨٣ ولما فيه مصلحة ضمان امن بلدان الاسرة الاشتراكية بوضع صواريخ عملياتية-تكتيكية سوفيتية ذات مدى ابعد على اراضي هذين البلدين الحليفين لنا . وفي الوقت الراهن فان هذه الصواريخ ، جاهزة وعلى اهبة الاستعداد وتشكل خطرا مماثلا وبخاصة ازاء المناطق التي نصبت فيها الصواريخ الاميركية .

كما اتخذت اجراءات مضادة تتعلق مباشرة باراضي الولايات المتحدة الاميركية . ففي سعيها الى الوصول الى التفوق تراهن ادارة ريغان على امكان بلوغ الاهداف والمدن المسالمة في بلدان معاهدة وارسو بواسطة صواريخ «برشينغ-٢» خلال ٨-١٠ دقائق بعد اطلاق الصواريخ . بيد انه تفوق وهمي . لقد ضاعفنا من عدد غواصاتنا المجهزة بصواريخ نووية عند السواحل الاميركية . وتخلق الصواريخ السوفيتية التي تطلق من البحر من حيث مميزاتها – اى قوتها ودقتها وبلوغها الاهداف الواقعة على اراضي الولايات المتحدة الاميركية ومن حيث مدة التحليق التي تتطلبها لبلوغ اهدافها – خطرا متقابلا يعادل ذلك الخطر الذي تشكله الصواريخ الاميركية في اوروبا علينا وعلى حلفائنا .

واريد ان اشير بوجه خاص الى ان اجراءاتنا الجوابية تنحصر بشكل صارم ضمن الحدود التي تفرضها اعمال الولايات المتحدة الاميركية والناتو وستنصرف بهذا الشكل في المستقبل ايضا . وردا على النشر المتواصل حاليا لصواريخ «برشينغ-٢» الاميركية على اراضي المانيا الغربية ، وضعنا بالاتفاق مع قيادة جمهورية المانيا الديمقراطية صواريخ عملياتية-تكتيكية سوفيتية ذات مدى ابعد اضافة الى الصواريخ الموضوعة فيها سابقا . واذا حاول الطامعون في السيطرة العالمية القابعون في الولايات المتحدة الاميركية زيادة صواريخهم المتوسطة المدى في اوروبا وقواتهم النووية الاخرى في المستقبل ايضا بما فيها الاسلحة الاستراتيجية فلن يكون امامنا مخرج اخر سوى الرد بالمثل .

ان الاتحاد السوفيتي يعتبر مثل هذا الوضع غير طبيعي وخطرا ، ومن الضروري والممكن تغيير الوضع نحو الافضل . ومن شأن الامتناع عن نصب الصواريخ الاميركية في اوروبا وازالة الصواريخ التي وضعت فيها ان يزيلا الحاجة الى اجراءاتنا الجوابية ايضا . وسيكون ممكنا الغاؤها ايضا ونعتقد ان من شان ذلك ان يسمح بتخفيض مستوى التوتر في اوروبا والعالم ، وبتعزيز الامن الدولي .

سؤال : تعلن الادارة الاميركية كما هو معروف انها عازمة على مواصلة نشر الصواريخ الاميركية في اوروبا . وفي الوقت ذاته تتشدق واشنطن حول استعدادها لمواصلة المفاوضات بشأن الحد من الاسلحة النووية بدون اية شروط مسبقة . فما هو رايكم في هذا الصدد ؟

جواب – ان نداءات الولايات المتحدة الى «الحوار الجدي النشيط» وكذلك اعلانها عن «استعدادها لتقطع شوطها في طريق البحث عن اتفاقيات تلائم الطرفين» ليست سوى كلام من شانه تضليل الراى العام . ويحاول القادة الامريكان في الحقيقة ان يفرضوا على الاتحاد السوفيتي شروطهم غير الملائمة لنا لاستئناف المحادثات . وبعدما نشروا الصواريخ في اوربا وخلقوا خطرا اضافيا على الاتحاد السوفيتي وحلفائه يقولون : «دعونا نتفق» . ويقترحون ابان ذلك ان نناقش مرة اخرى الاقتراحات الامريكية المبتذلة التي لا تستهدف مسبقا الوصول الى اية اتفاقية كما اظهرت ذلك الخبرة الماضية . وتقف واشنطن موقفا مماثلا من حل مشكلة الاسلحة الاستراتيجية . فقد اعلن الرئيس ريغان في مؤتمر صحافي عقده مؤخرا ان الولايات المتحدة بحاجة ماسة الى حث الخطى على طريق انتاج صواريخ باليستيكية جديدة عابرة للقارات من طراز «ام اكس» لان الاتحاد السوفيتي-حسب زعمه-لن يعود الى مائدة المفاوضات اذا لم تمتلك الولايات المتحدة هذا الصاروخ . فهل يمكن اعتبار هذا طريقا للاتفاق؟ كلا ، لان المحادثات على هذا الاساس مستحيلة .

لقد اصبح واضحا لنا منذ امد بعيد لعب الادارة الامريكية المزدوج فيما يتعلق بمشكلة الحد من الاسلحة النووية ، اذ توقع منذ سنوات على معاهدات واتفاقيات من جهة وتحبط ابرامها من جهة اخرى ونتيجة لذلك نجد المعاهدات والاتفاقيات مذيلة بتواقيع حسب الاصول ولا بد من تحقيقها في حين لا يوجد عمليا ما يلزم الولايات المتحدة بتنفيذ التزاماتها . وينسحب هذا على معاهدة الحد من تجارب الاسلحة النووية في باطن الارض (عام ١٩٧٤) ومعاهدة التفجيرات النووية للاغراض السلمية (عام ١٩٧٦) ومعاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية سالت-٢ (عام ١٩٧٩) . واعترف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في معاهدة سالت-٢ بالتكافؤ التقريبي القائم بينهما . ولكن الادارة الامريكية احبطت من ثم ابرام هذه المعاهدة وشنت حملة دعائية مسعورة بشأن «التفوق العسكري السوفيتي» و«الخطر العسكري السوفيتي» . لماذا ؟ لكي تستمر في تصعيد سباق التسلح بلا عائق وتنشيء المزيد من الاسلحة بما فيها النووية . ولو تم ابرام المعاهدات المذكورة لمنع ذلك الادارة الامريكية من سلوكهذا الطريق .

ويعلن بعض مسؤولي الادارة الامريكية في الاونة الاخيرة انه يجب فسخ كل الاتفاقيات السابقة الموقعة مع الاتحاد السوفيتي حول الحد من الاسلحة النووية ومن الضروري ان نذكر اصحاب الرؤوس الحامية هؤلاء الذين لا يريدون مراعاة تناسب القوى الواقعي ويحاولون سلوك طريق التخويف والتهديد بان حاجة الولايات المتحدة الى اتفاقيات الحد من الاسلحة النووية لا تقل عن حاجة الاتحاد السوفيتي اليها انطلاقا من مصالح امن شعبي البلدين . ولن يقوى التخلي عنها امن الولايات المتحدة نفسها على الاطلاق .

وخير لقادة واشنطن الا يعللوا الراى العام العالمي باوهام مفادها انه يمكن بواسطة الصواريخ الجديدة او المشاريع الجديدة المتعلقة بانشاء «دفاعات شاملة مضادة للصواريخ» في الولايات المتحدة ارغام الاتحاد السوفيتي على الخضوع للتهديدات والضغط وتقديم تنازلات احادية الجانب ان هذه الاوهام لن تتحقق ابدا . اذ لن نخوض المحادثات في ظل التهديد والضغط . والاتحاد السوفيتي يدعو للمحادثات النزيهة والبناءة وعلى قدم المساواة .

واساس هذه المحادثات واضح . واذا ارادت الولايات المتحدة ان تسلك هذا الطريق يجب عليها في المقام الاول ان تزيل الخطر على امن اوربا والعالم كله ، الخطر الناشيء نتيجة لظهور الصواريخ الامريكية الجديدة على الاراضي الاوربية . وتجب ان تتخلى عن محاولاتها الباطلة للحصول على منافع عسكرية سواء عن طريق تصعيد سباق التسلح او تعليق امالها على نزع الاتحاد السوفيتي لاسلحته من جانب واحد نتيجة للمحادثات .

وقال قسطنطين تشيرنينكو في حديثه مع فوغيل رئيس كتلة البوندستاغ البرلمانية التي تمثل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني : «اننا اذ نؤكد ضرورة العودة الى الوضع السابق ، لا نركض وراء اعتبارات السمعة بل نريد الا يستمر تفاقم خطر الحرب في اوربا والعالم كله او بالاحرى تنطلق من مصالح توطيد السلام» . ويبقى الان دور الولايات المتحدة . ويمكن استئناف محادثات الحد من الاسلحة النووية في اى وقت حالما تزيل الولايات المتحدة العقبات التي اقامتها بنفسها بنشر صواريخها المتوسطة المدى في اوربا . والاتحاد السوفيتي مستعد للاتفاق على تدابير جذرية للحد وتقليص الاسلحة على اساس ممكن وعادل ووحيد – اساس المساواة والامن المتكافيء .

سؤال : ان السياسة العدوانية والعسكرية التي تمارسها الادارة الامريكية تثير سخط المواطنين السوفيت . وفي نفس الوقت كثيرا ما يطرحون هذا السؤال : ما الذي يجب عمله اضافيا من اجل ضمان امن الاتحاد السوفيتي وحلفائه في وجه التهديدات الامبريالية ضمانا وطيدا ؟

جواب : بالفعل يطرح هذا السؤال في احيان كثيرة وصحيح ايضا ان سياسة واشنطن العدوانية العسكرية تشكل خطرا جديا على الاتحاد السوفيتي واصدقائنا وكل الدول والشعوب المحبة للسلام وبديهي وطبيعي سخط المواطنين السوفيت على محاولات زعماء الامبريالية الامريكية فرض شروطهم على الاتحاد السوفيتي ومخاطبتنا وكل دول العالم المحبة للسلام أيضا من موقع القوة كانما يتمتعون بحق تقرير مصائر الشعوب والسيطرة على العالم . ويبدو انهم ينسون او يتناسون دروس التاريخ المفيدة .

وما نتائج الحرب العالمية الثانية الا تحذير خطير للزعماء الامريكان الطامعين في السيطرة على العالم وانتصار الشعب السوفيتي على القوة الامبريالية الضاربة المتمثلة بالفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية ، وهو نصر ذو اهمية تاريخية عالمية ، يدل على ان كل محاولات حسم النقاش التاريخي مع الاشتراكية بواسطة القوة العسكرية مآلها الفشل الذريع .

ويمكن ان ننصح لمن ينظم اليوم «حملة صليبية» جديدة ضد الاشتراكية ان يتذكر نهاية هذه المحاولات في الماضي .

وفي الوقت الراهن عندما تغير تناسب القوى على الصعيد الدولي لمصلحة الاشتراكية بصورة ثابتة وراسخة لا توجد للامبريالية اية فرصة لتحقيق اهدافها الطبقية بالوسائل العسكرية .

وتشكل قدرة الاتحاد السوفيتي الاقتصادية الجبارة وقدرته الدفاعية التي لا تقهر وتلاحم وتماسك المجتمع السوفيتي ووحدة الحزب الشيوعي والشعب التي لا تنفصم عقبة كاداء على طريق الامبريالية هذا .

وان اسرة الدول الاشتراكية والتحالف الكفاحي الاخوي بين جيوش بلدان معاهدة وارسو حصن منيع يصون سلام وامن الشعوب . ولن تباغتنا اية مغامرة حربية ترتكبها الامبريالية . واكد قسطنطين تشيرنينكو في لقائه مع عمال مصنع «المنجل والمطرقة» للحديد والصلب الموسكوفي قائلا «ان اى معتد لن يتجنب ابدا ان نثار منه لانفسنا حتما» .

ويدعو الحزب الشيوعي المواطنين السوفيت الى العمل باصرار وبصورة هادفة على توطيد اقتصاد بلادهم . ويعرف السوفيت جيدا ان كبح جماح قوى الولايات المتحدة العدوانية وضمان امن وطننا واصدقائنا يقتضيان بان يعمل الجميع وكل منا في مكان عمله ومركزه بالجيش باخلاص ومسؤولية وينفذ واجبه الوطني بشرف . ذلك ان عمل الشعب السوفيتي باسره يعتبر الان وفي المستقبل اساسا لقدرة الاتحاد السوفيتي الاقتصادية والدفاعية .

ان الاتحاد السوفيتي بلاد مسالمة لم تهدد قواتها المسلحة احدا ولم تبادر الى اشهار سيفها في وجه الدول والشعوب الاخرى ابدا ، بل قامت بحراسة عمل الشعب السوفيتي السلمي ومصالح شعوب البلدان الاشتراكية . وكانت القوات المسلحة السوفيتية ولا تزال وسوف تكون المدافع الامين عن السلام والامن . وتعمل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومه السوفيتية كل ما هو الضروري لتجهيز الجيش والاسطول باحدث الاسلحة والاعتدة الحربية ولبقاء قدرة الاتحاد السوفيتي الدفاعية على المستوى المطلوب .

ووضع الحزب الشيوعي نصب اعيننا مهمة المحافظة على الجيش والاسطول في حالة الاستعداد الدائم لصد اى معتد صدا حازما . والقوات المسلحة السوفيتية مستعدة لتحقيق هذه المهمة .

رسالة

الى بيريز دى كويلار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة حول

قضية الترابط بين نزع السلاح والتنمية

يرى الاتحاد السوفيتي ان الشرط الاكيد للانجاز الناجح لمهمة ملحة مثل ضمان تطور الدول الاقتصادي بما فيها التي نالت استقلالها السياسي مؤخرا هو درء الحرب النووية واتخاذ التدابير الملموسة لتقليص الاسلحة ونزع السلاح . ومن زاوية النظر هذه بالذات ينظر الاتحاد السوفيتي الى الترابط بين نزع السلاح والتنمية .

ويشاطر الاتحاد السوفيتي تماما القلق العميق للاغلبية الساحقة من بلدان العالم من ان سباق التسلح الذي تستحثه القوى الامبريالية يجر كل عام الى الاهداف غير الانتاجية المزيد فالمزيد من الموارد المادية والعقلية بينما لا يزال قسم كبير من سكان العالم يعاني نقص الغذاء والامراض والحرمان من التعليم الاولي والمساعدة الطبية .

ويؤدي سباق التسلح المتزايد الى تشديد التفاوت واضطراب العلاقات الاقتصادية الدولية وتردي افاق تحويلها الى الاسس العادلة والديمقراطية واقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد الخالي من الاستغلال والاملاء .

ان الجولة الجديدة التي تشددها الولايات المتحدة وحليفاتها في الناتو من سباق التسلح ومحاولات نشرها لتشمل الفضاء مما يزيد خطر نشوب الحرب النووية تهدد بدفعها الى الطريق المسدود الجهود الرامية الى حل مشاكل عالمية وبشرية عامة مثل تامين الغذاء لمعظم شعوب العالم وتطوير المصادر الجديدة للطاقة والحفاظ على البيئة الطبيعية واستئصال الامراض . ان المصاعب الاقتصادية التي تعانيها بلدان العالم العديدة تتفاقم . اما امكانات اقصائها فتزداد بعدا . ويكابد الشدائد والويلات جراء هذا الكادحون بالدرجة الاولى .

ان رهان الدول الامبريالية على القوة وادخالها الكيفي في مجال (مصالحها الحيوية) العديد من البلدان النامية يرغم هذه البلدان على بعثرة اموال هي في امس الحاجة اليها للتنمية على اقتناء الاسلحة وتنجر الى الحلقة المفرغة لسباق التسلح دول جديدة فجديدة . ولهذا تشخص اليوم اكثر من اى وقت مضى قضية اتخاذ التدابير الفعلية لدرء الحرب النووية وايقاف زيادة الاسلحة والحيلولة دون انتشار سباق التسلح الى بلدان جديدة والرحاب والمجالات غير المشمولة به بعد من الانشطة البشرية .

ويسعى الاتحاد السوفيتي باصرار الى تحقيق التدابير الفعلية للجم سباق التسلح ونزع السلاح مما يتيح توفير اموال للصرف على اهداف التنمية وبضمنها للبلدان النامية . ولهذا الغرض طرح الكثير من الاقتراحات الملموسة في اطار الامم المتحدة وخارج هذه المنظمة . وكان الاتحاد السوفيتي قد طرح في عام ١٩٦٢ مناقشة في الدورة السابعة عشرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة (مشروع بيان حول تحويل الاموال والموارد الموفرة بنتيجة نزع السلاح الى الحاجات السلمية) . وطرح على الامم المتحدة كذلك الاقتراح السوفيتي الذي ينص على توجيه الاموال المستحصلة بنتيجة الكف عن انتاج السلاح النووي وتقليص احتياطياته حصرا نحو الاهداف السلمية وبضمن ذلك اهداف التنمية .

ان تقليص الميزانيات العسكرية من السبل الاكثر فعالية والبسيطة في الوقت نفسه للجم سباق التسلح والحصول بنتيجة هذا على اموال اضافية لاغراض التنمية . وقد حظيت المبادرات السوفيتية بهذا الصدد بالاستحسان الواسع في الامم المتحدة ومرت فترة تربو على العشرة اعوام منذ ان اقرت الجمعية العامة الاقتراح السوفيتي بصدد تقليص الميزانيات العسكرية للدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الامن الدولي بنسبة عشرة بالمائة واستخدام جزء من الاموال الموفرة لتقديم المساعدة الى البلدان النامية .

وسعى منذ ذلك الحين الاتحاد السوفيتي باصرار نحو تنفيذ هذا القرار للجمعية العامة والمؤيد من معظم اعضاء الامم المتحدة . فما هو سر بقاء هذا القرار النافع لحد الان دون تنفيذ ؟ انه عدم رغبة الولايات المتحدة وحليفاتها في الناتو في الاقدام على تقليص مخصصاتها العسكرية وقد برمج نموها المدوخ للراس الى حد الالف التالي من السنين .

ان الاقتراحات المطروحة من قبل البعض للعكوف على تقييم (الجهود والقدرات العسكرية) للدول وكذلك التوسيع تحت شكل ضمان (الكشف) عن النفقات العسكرية لجمع المعلومات حول الاستخدام العسكري للموارد البشرية والمادية ترمي في هذه الظروف الى ستر السبب الحقيقي لسباق التسلح ، وهو بالذات غياب الارادة السياسية لدى دول معينة في الاقدام على التدابير الفعلية لنزع السلاح وبالتالي ايضا على توفير الاموال لسد حاجات التنمية .

وتسير في المجرى نفسه ايضا الاقتراحات الرامية الى الاستعاضة عن تقليص الميزانيات العسكرية بالمقارنات المشحونة الى حد الاشباع بالدراسات الحسابية المعقدة ، اى ليست سوى مجادلات بلا نهاية بصدد الارقام بين الاقتصاديين والاحصائيين وغيرهم من الاختصاصيين . وان مثل هذا الموقف غريب عن الاتحاد السوفيتي نظرا لكونه اسلوبا اخر لاجراء المباحثات من اجل المباحثات او بالاحرى خلق مظهر للجهود في سبيل نزع السلاح وبنفس الوقت يستمر سباق التسلح بقوة متزايدة .

وتخلو من الروح الواقعية ايضا افكار فرض «ضريبة» ما على النفقات العسكرية . ومغزاها لا ايقاف سباق التسلح وانما مجرد الاستعاضة عنه بنوع من «العوض» مقابل استمراره . وعلى وجه العموم يمكن ان تنشا حالة من المفارقة بحيث يولد السعي للحصول على المزيد من العوائد بالتبعية الى كمية السلاح لدى الدول الاخرى عند بعض البلدان مصلحة في الزيادة اللاحقة للاسلحة وليس في تقليصها .

ويصعب كذلك تصور كيفية المساعدة على توفير الاموال لاهداف التنمية عن طريق عقد مؤتمر حول شتى جوانب الارتباط بين نزع السلاح والتنمية ، وهو في الواقع لا صلة له باية حال مع تدابير نزع السلاح . ولكن لا يجوز استثناء ان ندوة من هذا النوع بالامكان استغلالها من قبل خصوم نزع السلاح بصفة ستار لتغطية عدم رغبتهم في الاقدام على خطوات ملموسة فعليا لتقييد الاسلحة .

بينما يرتدي في ظروف التوتر الدولي المتزايد انية خاصة اتخاذ التدابير العملية لتقليص النفقات العسكرية للدول وتخصيص اموال اضافية لاغراض التنمية . وتملي ضرورة تدابير كهذه ايضا تلك المصاعب الاقتصادية الجديدة وظواهر التازم التي يعانيها حاليا العديد من البلدان الراسمالية والنامية مما يؤدي الى عواقب سلبية للغاية على مجمل نظام العلاقات الاقتصادية العالمية .

وجلي ان الخطوات الواقعية وحدها لنزع السلاح بوسعها تهيئة الفرصة لتحويل الموارد نحو حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية حقا الصارخة من حيث حدتها في البلدان النامية التي تعرضت سابقا للنهب بلا شفقة من قبل الاستعماريين ، اما في وقتنا هذا فقد غدوا استغلالها بلا نهاية على يد الاحتكارات الدولية وهذا كذلك وسيلة للتخفيف من تلك العلل المزمنة التي يعانيها اقتصاد البلدان الراسمالية ذات الجيوش العديدة الملايين من العاطلين والجياع والمحرومين .

ويتخذ الاتحاد السوفيتي موقف التفهم ازاء مطلب الدول العديدة وبالدرجة الاولى النامية حول اتخاذ تدابير تقييد وتقليص الاسلحة بالصلة الوثقى مع حل مشاكل التنمية الاقتصادية . والامكانات لهذا متوفرة . ان الاقتراحات الملموسة للاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى حول تقليص الميزانيات العسكرية من حيث النسبة المئوية او بصورة مطلقة واستعدادها للحل على الاساس المقبول لدى الطرفين لقضية المقادير الاولية لهذه التقليصات وبصفة خطوة اولى الاتفاق على تجميد النفقات العسكرية تهيىء اساسا طيبا لبلوغ الاتفاق .

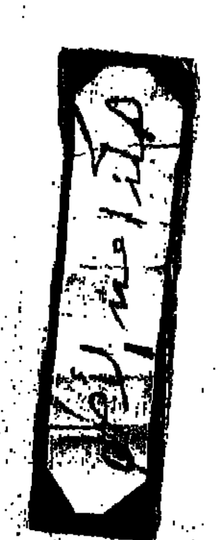
وسعيا الى تحريك حل هذه المشكلة الهامة للغاية من نقطة الجمود طرحت الدول اعضاء معاهدة وارسو على دول حلف الناتو اقتراحات بصدد الامتناع المتبادل عن زيادة النفقات العسكرية وتقليصها اللاحق . وتتضمن الوثيقة المشتركة التي سلمتها البلدان الاشتراكية يوم ٥ اذار (مارس) عام ١٩٨٤ لاعضاء الناتو اقتراحات بصدد البداية العملية للمباحثات حول هذه المشكلة . غير ان الجواب من جهة الناتو لم يصدر بعد .

والاتحاد السوفيتي على يقين بان الولايات المتحدة وحليفاتها المالكة لقدرات اقتصادية وعسكرية كبرى لو اظهرت كذلك الاستعداد للاتفاق من الناحية العملية على تقليص الميزانيات العسكرية فان الاتفاقية التي تنهي اللولب غير المتوقف لتضخم النفقات العسكرية كانت ستغدو حقيقة واقعة في الحياة السياسية . وهذا معناه توجيه الكثير من المبالغ المالية والمادية حاليا نحو اهداف الانشاء والتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

ولا شك في ان تحقيق الطائفة الواسعة من اقتراحات الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بصدد جملة مشاكل تقييد الاسلحة ونزع السلاح سيؤدي الى توفير موارد كبيرة لاغراض التنمية ايضا . ومن وجهة النظر هذه يمكن ان يتسم باهمية بالغة تحقيق اقتراح الاتحاد السوفيتي بصدد الاتفاق على قواعد معينة تخضع لها العلاقات بين الدول المالكة للسلاح النووي . ان تعزيز الثقة والانعطاف نحو الافضل في الوضع الدولي وهو ما سيكون دون ريب نتيجة تلك التدابير من شانه اتاحة الفرصة للدول ان توجه نحو اهداف المساعدة على التنمية قسما متزايدا من الموارد التي تبعثر حاليا على الاسلحة .

وكلما اسرع في ابطاء ثم ايقاف جري النفقات العسكرية والكف عن بعثرة ثروات الناس العقلية والمادية الهائلة على استحداث وتكديس اسلحة الابادة الجديدة زاد النجاح والاسراع في التقدم الاقتصادي والاجتماعي لكافة الدول وجميع الشعوب .

اندريه غروميكو



الاتجاهات الاساسيـة لاصلاح نظام التعليم العام والمهنى

التى صادق عليها الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى ١٠ نيسان ـ ابريل ،

والسوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى ١٢ نيسان ـ ابريل عام ١٩٨٤

ان نهج الحزب الرامى الى استكمال الاشتراكيـة المتطورة بشكل مبرمج وشامل ، والى ابراز طبيعتها الانسانية على الوجه الاتـم ، ورفـع فاعلية الفرد الابداعية بداب ، ان هذا كلـه يطرح امـام نظام التعليم السوفيتى مهمات كبيرة وحساسة ايضا .

فعصرنا الراهن يشهد تحولات عميقـه فى شتى مجالات الحياة-الانتاج المادى والعلاقات الاجتماعية والثقافة الروحية . وتتسع اكثر فاكثر حركة الثورة العلمية – التقنية ، ويتم التحول الى طريق التنميـة العمودية فى الاقتصاد ، وتنفيذ برامـج اجتماعية اقتصادية متكاملة كبيرة ومعالجة مسائل هامـة فى مجال تطوير الديمقراطيه الاشتراكية وتوطيد نمط الحياة السوفيتى ، وتنشئة الانسان الجديد .

اما المهام العظيمة التى ستشهدها نهايـة القرن الحالى ومطلع القرن المقبل ، فسيضطلع بها اولئك الذين ما زالوا يتلقون تعليمهم فى المدارس ، حيث يتعين عليهم مواصلة قضية اكتوبر العظيم ، وتحمل المسؤولية عن مصير البلاد التاريخى وتقدم المجتمع تقدما شاملا والمضى بنجـاح فى طريق البنـاء الشيوعى .

ويرى الحزب مهمته ، كما اكد الرفيق قسطنطين تشيرنينكو الامين العـام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، فى تنشئـة «ذلك الجيل من الشباب الذى من شانه الا يستوعب خبرة الاجيـال الاقدم فحسب بل وان يغنيها بانجازاته ايضا» .

ان اصلاح نظام التعليم يطبق وفق الموضوعات البرنامجيـة التى طرحهـا اجتماع حزيران – يونيو (عام ١٩٨٣) الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ويستهدف رفع عمل نظام التعليـم الى مستوى نوعى جديد يتلق مع ظروف ومتطلبات مجتمع الاشتراكية المتطـورة . وهى قضية فى منتهـى الاهمية ، تمس مصالح كل اسرة سوفيتية والشعب السوفيتى باسره .

١ – المدرسة فى ظروف بلوغ كمال الاشتراكية المتطورة

١ . ان نشاة وتطور نظام التعليم الاشتراكى هما جزء لايتجزأ من تاريخ المجتمع السوفيتى ، والجازات شعبنا الثورية والانتاجيـة والبطولية . فقد فتح اكتوبر العظيم وانتصار الاشتراكية امام الشغيلـة اوسع امكانات لاستيعـاب المعارف وكل ثروات الثقافة الروحية ، ولتفتـح المواهب والقابليـات ولاول مرة فى تاريخ العالم تم انشاء نظام تعليـم شعبى بحق يضمن عمليـا المساواة بين جميـع المواطنين فى تلقى التعليم بغض النظر عن منشئهم العرقى والقومى وجنسهم وموقفهم من الدين ووضعهم المادى والاجتماعى . فالاشتراكيـة توطد هيبـة المعرفة والثقافـة السامية والعمـل النزيه لخير المجتمع .

وقد واكب لينين العظيم نشاة نظام التعليـم الشعبى منذ البداية . ومـا لتىء الحزب الشيوعى والدولة السوفيتية يجسدان بثبات الافكار اللينينية بشأن المدرسة البوليتكنيكية العملية الموحدة .

ولقد خطت البلاد خلال فترة تاريخيـة قصيرة للغاية مرحلة تمتد من الجهل المتفشى حتى التعليم الثانوى الالزامى العام ، فترة تم خلالها انشاء نظام تعليم مهنى تقنى بات مصدرا اساسيا وورشة حقة لاعداد كوادر العمال المؤهلة اعدادا مبرمجا . وشهد التعليم العالى والثانوى المتخصص تطورا واسعـا وتقاربت بقدر كبير مستويات التعليم بين الطبقات والفئات الاجتماعية والامم والقوميات وبين الرجال والنساء .

ان انشاء وتطور نظام التعليم السوفيتى جـاء عاملا هاما فى توطيد الحضارة الاشتراكية ، والصعود السريع نحو ذرى العلوم والتقنية والثقافـة الحديثة الذى انجزته البلاد السوفيتية . وهواسهـام اكبر فى كنز خبرة التحولات الاشتراكية العالمية وقدوة ملهمة للدول السائرة فى طريق بناء صرح الحيـاة الجديدة وتاكيد قاطع لتفوق الاشتراكيـة التاريخى على الراسمالية .

٢ . ان مصالح التطور السريع والمنسق للاقتصاد والثقافة فى المرحلة الراهنة وكذلك تطوير العلاقات الاجتماعية والبنية الفوقية السياسية والانسان نفسه بصفته القوة المنتجـة الرئيسيـة ، واثمن مقدرات المجتمع تتطلب موقفا جديدا واوسع من مسالـة تعليم وتربية الاجيال الناشئة . فالحزب يستهدف الا تكون تربية الانسان عندنـا مجرد عملية حشو هذا الانسان بمجموعة من المعارف ، وانما ان تكون قبل كل شىء تربيـة مواطن . جدير بالمجتمـع الاشتراكى وعامل نشيط فى بنـاء صرح الشيوعية بكل مـا يمتاز به من معتقدات فكرية واخلاقيـات واهتمامات وثقافة انتاجية وسلوكية سامية .

ان المهام الملحة لتحسين كامل قضية تعليـم الشباب وتربيتهم السياسية والعملية والاخلاقيـة تقتضى اجراء اصلاح نظام التعليـم العام والمهنى فعلى المدرسة ان تعمل على تنشئة وتعليم وتربية الاجيال الشابة مراعية فى غضون ذلك باقصى قدر تلك الظروف الاجتماعية التى ستكتنف حياة وعمل هذه الاجيال .

اذ ينبغى الارتقاء بجميع فروع الاقتصاد الوطنى الى مواقع متقدمة فى العلوم والتقنية وتنفيذ اتمتة واسعة فى الانتاج ، وضمان نمو جذرى لانتاجية العمل وانتاج سلع مواصفاتها تضاهى افضل النماذج العالمية كل ذلك يتطلب من الفرد الشاب الذى يدخل معترك الحياة – العامـل او الفنى او المهنـدس – احدث مستويات التعليم ، وتطورا فكريا وبدنيا رفيعـا ومعرفة عميقة لاسس الانتـاج العلمية – التقنيـة والاقتصادية وموقفا ابداعيا واعيا من العمل .

كما تغتنى بقدر كبير الوظيفة الاجتماعية للتعليم فالمدرسة اذ توفر مستوى رفيعا من المعارف اللازمة لمواصلة التحصيـل الدراسى فى المعاهد العالية عليها فى الوقت ذاته ان تضع نصب اعين الشباب هدف العمل المفيد اجتماعيـا فى الاقتصاد الوطنى واعدادهـم لهذا الغرض . وينبغى اعتبار التربية العمالية اهـم عنصر فى بلورة الذات ، ووسيلـة لتطمين حاجات الاقتصاد الوطنى الى الايدى العاملة اذ ان الوضع الراهن للتربيـة والتعليم والتوجيه المهنى لا يستجيب بعد لهذه المتطلبات . ولذا فان توحيد جهود المدرسة والاسرة واسر العمل واجهزة الاعلام والادب والفن وكل الاوساط الاجتماعية فى تربية الحاجة الواعية الى العمل لدى كل شاب تعتبر الح مسالـة ذات اهميـة اقتصادية واجتماعيـة واخلاقية .

وتزداد باستمرار المتطلبات نحو التربية الفكرية -السياسية للشبـاب ، وبلورة فكرهم الماركسى اللينينـى والشعور بالمسؤولية وحب النظـام والانضباط . فالحـزب يرى فى النمو الايديولوجى والتعليمى ونمو الاعداد المهنى للاجيال الشابة من المواطنين السوفيت منطلقـا هامـا نحو تعميق الديمقراطية الاشتراكية ومشاركة الجماهير مشاركة اوسع وانشط فى تسيير الانتاج وشؤون الدولة والمجتمع . وينبغى علينا فى ظروف احتدام الوضع الدولى رفع اليقظة تجاه دسائس القوى الامبريالية العدوانية التى تتكالب فى هجومها على الاشتراكيـة والتى تستهدف استغلال سذاجة الشباب السياسية.

واصلاح نظام التعليـم يرمى الى تذليل عدد من الظواهر السلبية والنواقص والهفوات الجدية التى تراكمت فى عمله . فينبغى تطوير بنية التعليـم ورفع جودة الاعداد التعليمى العام والانتاجى والمهنى بقدر كبير واللجوء بشكـل اوسـع الى استخدام اشكال التعليم وطرقه الفعالة ووسائله التقنيـة مبدأ وحدة التعليم والتربية والصلـة الوثيقة بين المدرسة والاسرة والاوساط الاجتماعيـة ، بشكل هادف .

وينبغى العمل بحزم على استئصال كـل مظاهر الشكلية فى مضمون وطرق العمل التعليمى التربوى وحياة المدرسة ، وفى تقويم معارف التلاميذ والعمل ايضا على تذليل ما يسمى بحب تقدير عمل المدرسة بالنسب المئوية .

٣ . ان تحقيق اصلاح نظام التعليم العام والمهنى يعنى حل المهمات الاساسية التالية :

– رفع جودة التعليم والتربية . وتوفير مستوى علمى اعلى لتدريس كل مادة علمية ، والاستيعاب العميق لاسس العلـوم ، وتحسيـن التربيـة الايديولوجيـة – السياسيه والانتاجيـة والاخلاقيـة والتنمية الجمالية والبدنية ، وتطوير خطط وبرامج التدريس والكتب الدراسيـة ووسائـل الايضاح وطرق التدريس والتربية ، وازالة فرط عمل التلاميذ وتلافى التعقيد الشديد فى المواد الدراسية .

– التحسين الجذرى لقضية التربيـة الانتاجية والتدريس والتوجيه المهنى فى المدارس العامـة والتشديد على الاتجـاه البولتكنيكى والتطبيقـى للتدريس ، وتوسيع اعداد الكوادر العمالية المؤهلة فى نظام التعليم المهنى – التقنى بقدر كبير ، وتنفيذ التحول نحو التعليم المهنى العام للشباب .

– رفع مسؤوليـة التلاميذ عن جودة الدراسة والالتزام بالانضباط المدرسى والانتاجى ، ورفـع نشاطهم الاجتماعى على اساس تنمية الادارة الذاتية فى اسرة المدرسة .

– رفع الهيبة الاجتماعية للمدرس ومعلم التدريب المهنى ، واعدادهما النظرى والعملى ، وتلبية حاجة النظام التعليمى العام كليا الى كوادر المربين ، ورفع اجور العمـل ، وتحسين ظروف المربين المادية والمعيشية .

– تعزيز القاعدة الماديـة التقنية للمؤسسات المدرسية ولمؤسسات الاطفال دون السن المدرسية وللمؤسسات غير المدرسية .

– تطوير بنية التعليـم العام والمهنى وادارة التعليم العام .

٢ – بنية التعليم الثانوى العام والمهنى

٤ . تحديد البنية التالية للتعليم الثانوى العام والمهنى :

المدرسة الابتدائية – الصفوف : (الاول – الرابع)
المدرسة المتوسطة – الصفوف : (الخامس – التاسع)

مدرسة التعليـم الثانـوى العـام والمهنى	الصفان (العاشر – الحادى عشر) فى مدرسة التعليم العام المدارس المهنية – التقنية الثانوية ، مؤسسات التعليم الثانوى التخصصى .

تغدو المدرسة الثانويـة العامة مدرسة من ١١ فصلا (صفا) . ويقترح ان يبدأ قبول الاطفال فى المدرسة قبل عام من سن القبول السابقة – اى فى السن السادسة . وقد ادى الى هذا ، تطور نظـام التربية مـا قبل المدرسية الذى يشمل حاليا اكثرية الاطفال المطلقة ، وتجربة تعليمهم فى رياض الاطفال والمدارس . يجب تطبيق الانتقال الى تعليم الاطفال منذ السن السادسة فى المدرسة تدريجيـا ، خلال سنوات ، اعتبارا من عام ١٩٨٦ بقدر انشاء اماكن اضافية للتلاميذ ، واعداد كوادر المدرسين ، ومراعاة رغبات ذوى التلاميـذ ومستوى تطـور الاطفـال والظروف المحلية . وسيقبل فى المرحلة الاولى قسم معين من الاطفـال فى المدرسة فى السن السابعة ايضا ، امـا تعليـم الاطفال الذين هم فى السن السادسة فسيجرى وفق البرنامج الموحد ، كما فى المدارس كذلك فى مجموعات الاطفال الاكبر سنـا فى رياض الاطفال .

تزداد فترة التعليـم فى المدرسة الابتدائيـة (الصفوف الأول – الرابع) سنة واحدة مما يسمح بضمان تعليم الاطفـال القراءة والكتابة والحساب والخبرات العملية الاولية تعليمـا اعمق ، وفى آن واحد بتخفيف العبء عن التلاميذ وتسهيل الاستيعاب التالى لمبادىء العلوم .

وتنص برامـج المدرسة المتوسطة (الصفـوف الخامس – التاسع) كمـا الحال الان ، على دراسة مبادىء العلوم خلال خمس سنوات . ومع انتهـاء الصف التاسع يتلقى التلاميذ ، وعادة ، فى السن ال١٥ تعليما ثانويا غير كامل . وعموما تحل مهمة اعداد المراهقين العام . واقترانا باجراءات التوجية المهنى يجرى توفير الظروف التى تساعدهـم على اختيار المهنة العتيدة . وتعتبر مدرسـة التسـع سنوات اساسا للحصول على التعليم الثانوى العام والمهنى عبر مختلف الطرق .

وتضم مدرسة التعليم الثانوى العـام والمهنى الصفين العاشر – الحادى عشر فى المدرسة الثانوية العامـة ، والمدارس المهنية – التقنية الثانويـة ومؤسسات التعليم الثانوى التخصصى . انها تضمن للشبيبة التعليم الثانوى العام واعدادهـا الانتاجى والمهنى .

٥ . ان التناسب بين الافواج المتواصلـة من خريجى الصف التاسع سيقوم وفقا لمتطلبات الاقتصاد الوطنى ومع اعتبار ميول ومواهب التلاميذ وتمنيات ذويهم وتوصيات هيئـة التدريس فى كل مدرسة وسيزداد فى المستقبل عدد خريجى الصف التاسع الذين يلتحقون بالمدارس المهنية – التقنية الثانوية ووزنهم النوعى مرتين تقريبـا . وفى هذا المجال ينبغى ان تؤخذ بعين الاعتبار خصائص مناطق ومدن وقرى معينه .

توفر لتلاميـذ الصفوف : الثامن – الحادى عشر امكانية الدراسـة المعمقـة لبعض مواد برامـج الفيزياء والرياضيات ، والكيمياء والبيولوجيا والعلوم الاجتماعية – الانسانيـة حسب اختيارهم وبفضـل زيارة دروس اختياريـة . ويقترن التعليم الانتاجى فى الصفين العاشر – الحادى عشر باستيعاب المهن الواسعة الانتشار اللازمة للانتاج المادى والمجال غير الانتاجى .

ومن اجل الحصول على تخصص ارفع او مهنة اكثر تعقدا يلتحق خريجو مدرسة التعليم الثانوى العـام باقسام المدارس المهنية – التقنية الثانويـة لمدة عام ، وبمؤسسات التعليم الثانوى التخصصى لمدة تتراوح بين ٢–٣ سنوات ، وبمؤسسات التعليم العالى . ويتوجه قسم منهـم للعمل فى الاقتصاد الوطنى وفقا للتحضير الانتاجى الذى تـم الحصول عليه فى المدرسه الثانويـة ذات الاحد عشر فصلا (صفا) . وباعتبـار رغبات الشبيبـة ورأى ذوى التلاميذ ينبغى حل المسألة المتعلقة بتخفيض القيود فى عدد من المهن بسبب العمر .

وبهذا الشكل سيكتمل التعليم الثانوى العـام للشبيبة خلال خطة خمسية او خطتين بالتعليم المهنى العام . وستمنح الشباب قبل بدء الحيـاة الانتاجية امكانية اكتساب احدى المهن . وسيؤدى ذلك فى المستقبل الى تقريب وتوحيد مدرسة التعليم العـام ومدرسة التعليـم المهنى ممـا سيشكل تطويرا وتجسيدا لا حقين للافكـار اللينينية حول المدرسة البوليتكنية الانتاجية الموحدة .

٦ . يعاد تنظيم مختلف انواع مؤسسات التعليم المهنى – التقنى الموجودة حاليا فى نوع موحد من المؤسسة التعليمية وهو «المدرسة المهنية – التقنية الثانوية» ذات الاقسـام المناسبة من حيث المهن واشكال ومدة التعليم تبعا لمستوى تعليم الملتحقين وخريجو الصف التاسع يتعلمون فى المدارس المهنية –التقنية الثانويـة ، عادة ، مدة ثلاثـة اعـوام ويكتسبون مهنـة ويحصلون على التعليم الثانـوى العام . اما خريجو المدرسة ذات الاحد عشر فصلا (صفا) فهم للحصول على تخصص ارفع او مهنة اكثر تعقيدا ، يلتحقون بالاقسام المناسبة فى المدارس المهنية – التقنية الثانوية حيث مدة التعليـم سنة واحدة او اقل منها .

وتتخصص المدارس المهنية – التقنية الثانوية فى اعداد عمال ماهرين للفروع المناسبة فى الاقتصاد الوطنى ، وتنشا على اساس الاتحادات والمؤسسات الانتاجية وورشات البناء والمنظمات ، وفى الريف – على اساس الاتحادات الزراعية – الصناعية المنطقية والسوفخوزات والكولخوزات والمؤسسات التابعـة لاكثر من مزرعة . وتنظم العلاقات المتبادلـة بين مؤسسـات القاعدة والمدارس المهنية – التقنيـة بمرسوم يقره مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى .

٧ . يعود لمؤسسات التعليم الثانوى التخصصى (المعاهد الثانويـة ، والكليات التربوية والطبيـة وسواها) دور هام فى اعداد الشبيبة . انهـا تعد اختصاصيين ومنظمين ماهرين للحلقات الاولية فى الانتاج والتعليم والصحة والثقافة ومجال الخدمـات العامـة ، وترفد صفوف اكبر فصيلـة من خبراء الاقتصاد الوطنى ، وتشترك فى آن واحد فى حـل مهمة التعليم الثانوى العـام . ومن الضرورى فى المستقبل ايضا رفع جودة اعداد الاختصاصيين ذوى التعليم التخصصى الثانوى الذين يحتاج اليهم الاقتصاد الوطنى .

وفى المدة الاخيـرة اتسع فى المعاهد الثانوية تعليم الشباب ذوى التعليم الثانوى العـام . ومن المناسب الحفـاظ على المدرسة المتوسطة كمصدر لتكميل مؤسسات التعليـم هذه . وينبغى تطوير تجربـة اعداد الاختصاصيين ذوى التعليم العالى من خريجى مؤسسات التعليم التخصصى الثانوى وذلك وفقا لبرامج التعليم القصيرة الامد .

٨ . بالنسبة الى الشباب العاملين الذين لا يملكون تعليما ثانويـا ، فانه يحتفظ بالمدارس المسائية (حسب الورديات) ومدارس المراسلة حيث بوسعهم الحصول على التعليم الثانوى العام دون انقطاع عن الانتاج . ومن الضرورى ازالة النواقص الكبيرة فى مضمون وتنظيم نشاط هذه المدارس ورفع جودة العملية التعليمية – التربوية وتنظيم عملية تخطيط انتساب التلاميذ لهذه المدارس بشكل احسن .

٩ . ان تحسين عمل مدرسة التعليم العام والمهنى وتوفير الظروف المتكافئـة للانتساب الى مؤسسات التعليم العالى يخلقان امكانـات جديدة من اجـل الاستكمال المتواصل لعمليـة اعداد الاختصاصيين ذوى التعليم العـالى . وتتسع القاعدة الاجتماعية لانتساب الراغبين لمؤسسات التعليم العالى . ويغدو موقف الشباب من مسالة الحصول على التعليم العالى ارفع مسؤولية واشد وعيا . وتنبغى صياغة شروط جديدة لقبول الطلاب فى مؤسسات التعليم العالى على الا يؤخذ بعين الاعتبـار متوسط علامات الشهادة الثانوية فى مسابقـات قبول الطلاب فى مؤسسات التعليم العالى .

٣ – رفع نوعية عملية التربية والتعليم

١٠ . تنحصر المهمة الجليلة الدائمة الماثلة امام المدرسة السوفيتية فى منح الجيـل الناشىء معارف عميقة وراسخة لاصول العلوم ، واكسابه المهارة والمؤهلات والقدرة على تطبيقها عمليـا ، وتكوين فكره المادى عن العالـم . ويتوجب تغييـر الخطط والبرامـج والكتب المدرسية ووسائل الايضـاح التعليمية بحيث تتطابق مع متطلبات التقدم الاجتماعى – الاقتصادى والعلمى – التقنى وخصائص التلاميذ الناجمة عن عمرهم .

– تدقيق قائمة وحجم المواد الجارى تعلمهـا وازالة الكثافة المفرطة فى البرامج والكتب بتفريغها من المادة الثانوية المتسمة بالتعقيد المفرط ،

– ايضاح المفاهيم الاساسية والافكار الرئيسية للمواد الدراسية بمنتهى الدقة ، بشرط ان تعكس هذه المواد وبشكل رشيد المنجزات الحديثة للعلم والممارسة ،

– التحسين الجوهرى لتنظيم التربية والتعليـم الانتاجيين والتوجيه المهنى فى المدرسة التعليميـة العامة ، وزيـادة الجانب البوليتكنيكى فى مدلول التعليم ، وايلاء المزيد من الاهتمام للدروس العملية والمختبرية (المعملية) وعرض التطبيق التكنولوجى لقوانين الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وغيرهـا من العلوم من اجل توفيـر الاساس لتعليم الشبيبـة الانتاجى وتوجيهها المهنى .

– تزويد التلاميذ بالمعارف والقدرة على استخدام الاجهزة الحاسبة الحديثة وتامين استخدام الكمبيوترات فى العملية التعليمية على نطاق واسع ، واقامـة المكاتب التخصصية من اجل ذلك على نطاق مدرسة واحدة وعدد من المدارس ،

– تحديد امثل حجم من المعارف والقدرات العملية التى يجب ان يستوعبها التلاميذ فى اطر كل مادة وكل صف .

ينبغى ان يضمن فى المدارس العامة والمهنية – التقنية والمؤسسات التعليمية المتوسطة التخصصية التعاقب الدقيق للتعليم والتربية والمستوى الموحد للاعداد التعليمى العام ، مع اخذ خصائص المؤسسات التعليمية القومية ، عند ذلك ، بعين الاعتبار . ومن الضرورى اتخـاذ تدابير اضافية لتحسين ظروف دراسة اللغة الروسية التى تبناهـا السوفيتيون طوعا كوسيلة للتفاهـم والتخاطب بين القوميات الى جانب دراسة اللغة الام . ويجب ان تكون اجادة اللغة الروسية صفة طبيعية بالنسبة للشبيبة التى تتخرج فى المؤسسات التعليمية الثانوية .

وبغية تنفيذ احدى مهـام الحزب الرئيسية ، اى تطوير الفرد بصورة شاملة متوازنـة ، وبمزيد من الفعالية ، يجب صياغـة التوصيات بشان التناول الشامل للعمل التربوى فى المؤسسات التعليميـة بحيث تراعى هذه التوصيـات تنسيق الجهود التى تبذل فى كل اتجاهات التربية الشيوعية : فكريا – سياسيا وانتاجيا واخلاقيا وجماليا وجسديا .

١١ . يجب ايلاء اهتمـام خاص ، فى المدارس المهنية – التقنية الثانوية ، للاعداد التعليمى العام ومن الضرورى توفير الظروف المناسبة لاستيعـاب التلاميذ ، بصورة راسخة ، اصول العلوم والمواد التقنية والزراعية والاقتصادية وغيرهـا من المواد المتخصصـة التى تتعلق ، بخاصـة ، بتطويـر التكنولوجيا والوسائل التقنيـة الحديثـة والايدى الميكانيكية الالية (الروبوتات الصناعية) .

ويجب الاستفـادة على اكمـل وجه من الفرص الواسعة التى يوفرها نظام التعليم المهنى – التقنى لزيادة نوعيـة اعداد كوادر العاملين . ويجب ان تصاغ ، بالتعاون مع الوزارات ومؤسسات القاعدة البرامج الجديدة لتعليم التلاميذ الانتاجى وتدريبهم الانتاجى ، انطلاقا من المتطلبات الموحدة التى تقدم لاعداد العمال ذوى المهن والتأهيلات المعينة . ويجب تنظيـم تدريب التلاميذ الانتاجى فى افضل الفرق والجماعات ، تحت اشراف المرشدين ومحدثى الانتاج وقدامى العمل .

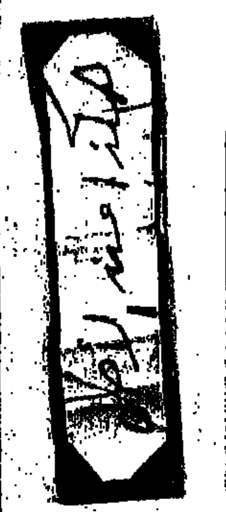
١٢ . يجب استكمـال صيغ وطرق ووسائـل التعليـم . والى جانب الدرس ، بوصفه الصيغـة الاساسية من صيغ العمليـة الدراسية ، يجب ان تطبق فى الصفوف النهائية للمدارس وفى المدارس المهنية – التقنية والمؤسسات التعليمية التخصصية الثانوية ، على نطـاق اوسع ، المحاضرات وندوات البحث ، والمسامـرات ، والدروس التطبيقيـة والمشاورات . ومن شـان المعلمين والوالدين ان يبذلوا مزيدا من الجهد لاشراك التلاميذ فى مطالعة الكتب واستخدام غيرهـا من مصادر المعـارف ويساعدوهم على استقلالية التفكير .

يجب تدريجيـا تقليص عدد تلاميذ كل صف الى اقصى حد ممكن ، بحيث لا يزيـد فى الصفوف : (الاول – التاسـع) على ٣٠ تلميذا ، وفى الصفين العاشر – الحادى عشر على ٢٥ تلميذا .

وينبغى تطوير الموجود ووضع الجديد من الكتب والمراجع الدراسيـه فى جميع المواد . ويجب ان يكون الالتزام الايديولوجى العالى والعلمية الفنيـة وسهولة الاستيعاب وايجاز التقديـم ودقة ووضوح وحيوية الشرح واتقان الجانب المنهجى ، هى المطالب التى لا بد ان تقدم لكل كتاب مدرسى . ويجب ان يشرك فى تاليفها افضل المعلمين وخبراء المنهـج التعليمى المجربين ، وكبار العلماء ، وتنفيذ التدابير المناسبة لتشجيع عمـل المؤلفين بشكل اضافـى وينبغى توسيع القدرات المطبعيـة وانتاج المواد العالية النوعية لاصدار الكتب الدراسية بلغـات شعوب الاتحاد السوفيتى . ويجب ان تلبى بحجم كامل الحاجة الى الكتب الدراسية والمراجع ومؤلفات التوطئة العلميـة فى اصول العلوم والبرامـج الاختيارية .

١٣ . يشكل اساسـا واسخـا لتربية التلاميذ الشيوعية تكوين الفكـر الماركسى – اللينينى عن العالم لديهم . ومن المهـم ان يخلق لدى التلاميذ تعليم المواد الاجتماعيـة والطبيعية العلمية ، على السواء ، تصورات مادية ثابتة واراء علمانية لاغيبية وقدرة على الشرح السليم للظواهر الطبيعة والمجتمع والتصرف فى التمشى مع مبادىء فلسفتنا الماركسية – اللينينية .

ومن الضرورى ان يتم تعليم المواد الاجتماعية – الانسانية فى شكل زاه وواضح بحيث يكشف طرق التجديد الثورى للعالـم ، والمبادىء الاساسيـة والافضليات التاريخيـة للاشتراكيـة ، وجوهر الراسمالية المعادى للشعوب . وان يعطى من مواقف طبقية اجوبة مقنعة عن الاسئلة التى تهم الشبيبـة فيمايتعلق بالحياة الاجتماعية المعاصرة ، وان يبين حتمية ظفر افكار الشيوعية . ويجب ان تربى لدى التلاميذ فى دروس التاريـخ وعلـم المجتمع والادب وغيرها من المواد ، باطراد ، القدرة على الدفاع عن معتقداتهم الشيوعية ، وان يربوا على عدم التسامح مع عقلية البرجوازية الصغيرة ، والميول الاتالية والاستهلاكيـة القبيحة . ويجب ان تطبق على نطاق اوسع الصيغ النشيطة من الدروس ، واكسابهـا الصلة التطبيقيـة الاعمق ، وان تستاصل السطحية



والتبسيط . ويجب ان تعتبر امرا ضروريا زيادة حصص العلوم الاجتماعية . وينبغي ان يؤلف من اجل كل انواع المؤسسات التعليمية الثانويه كتاب مدرسي موحد في علم الاجتماع .

١٤ – ويجب ان يوضع في التربية الايديولوجية – السياسية في راس الزاوية تكوين مواطن واع صاحب معتقدات شيوعية راسخة . ويجب ان تستهدف هذا كل عناصر عملية التربية والتعليم وسائر الحياة الاجتماعية في المدرسة . ويجب تربية الشبيبة بافكار الماركسية – اللينينية ، على مثال حياة ونشاطات كارل ماركس وفريدريك انجلس وفلاديمير لينين وتجربة الحزب الشيوعي السوفيتي التاريخية ويجب تقوية تربية التلاميذ في روح الوطنية السوفيتية والاممية الاشتراكية والصداقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفيتي . ويتوجب تكثيف نشاطات الاندية والمتاحف والحلقات ودور المحاضرات ذات التوجه الاجتماعي – السياسي . وكذلك تنظيم الرحلات والجولات الاطلاعية في اماكن المجد الثوري والانتاجي والقتالي بشكل دوري . وينبغي تطوير تنظيم التثقيف السياسي . وخلق السعي الى تثقيف الذات سياسيا . واشراك الموظفين الحزبيين وافضل كوادر الدعاة والمحاضرين من جمعية «المعرفة» وقدماء الحزب ، على نطاق واسع ، في تربية التلاميذ الاجتماعية – السياسية . ويجب ان تكون اجهزة الاعلام مساعدا نشيطا ودائما لمعلم المدرسة والاسرة والراي العام . ومن المطلوب توسيع البرامج التعليمية التلفزيونية والاذاعية ، وتحسين مدلولها وتامين دعاية واشاعة التجربة الرائدة في مجال تنظيم تربية الشبيبة بشكل نموذجي .

ويجب ان يستفاد في العمل التربوي ، على نطاق اوسع ، من رموز الدولة السوفيتية من مثل شعارها وعلمها ونشيد الاتحاد السوفيتي وشعارات وأعلام وأناشيد الجمهوريات الاتحادية وميداليات وأوسمة الدولة وشارات الامتياز الى جانب رموز منظمات الطلائع والكومسومول . وعلى كل من يبدأ حياته المستقلة ان يعرف دستور الاتحاد السوفيتي ودستور جمهوريته وان يسترشد بهما .

١٥ . ان للتربية الاخلاقية والحقوقية اهمية بالغة جدا بالنسبة لتكوين الانسان الجديد . واشار فلاديمير لينين بصورة خاصة بقوله : ينبغي ان تكون كل قضية تربية وتعليم ودراسة الشبيبة المعاصرة نوعا من غرس الاخلاق الشيوعية لديها (لينين . مجموعه المؤلفات الكاملة . مجلد ٤١ ص ٣٠٩/بالروسية/) . ويجب ان يقوم العمل التربوي باسره على اساس الوحدة التي لا تنفصم للمعارف والعقيدة والتصرف ، ووحدة الاقوال والافعال . وعلى المدرسة ان تربي لدى التلاميذ حاجة ذاتية عضوية الى العيش والفعل حسب مبادىء الاخلاق الشيوعية والمراعاة الصارمة لقواعد العيش في المجتمع الاشتراكي والقوانين السوفيتية .

ومن المهم للغاية ان يربى الانسان ، منذ نعومة اظفاره ، في روح الجماعية والتشدد في محاسبة الذات ومحاسبة الاخرين ، والنزاهة والصدق والطيبة والعطف والمبدئية والصمود ونبل الخلق . ومن الضروري ان توضع «قواعد سلوك التلاميذ» في صيغتها الجديدة بحيث تراعي زيادة مسؤولية التلاميذ عن نوعية دراستهم ومراعاة الانضباط الدراسي والانتاجي والاجتماعي . ويجب اعتماد نظام التشجيع لقاء المواظبة في الدراسة والعمل .

١٦ . ان أجلّ مهمة هي التحسين الجوهري لتعليم التلاميذ الفني وتربيتهم الجمالية . ومن الضروري ان يربى لديهم الحس بالجمال ، وان تغرس في نفوسهم الذوق الجمالي الرفيع والقدرة على ادراك وتقييم المبدعات الفنية وآثار التاريخ والفن المعماري وجمال وغنى طبيعة الوطن . ويجب ان يستفاد لتحقيق هذا وعلى امثل وجه ، من فرص كل مادة دراسية ولا سيما الادب والموسيقى والفن التشكيلي وعلم الجمال التي تتصف بقوة ادراكية وتربوية عظيمة . وتوسيع اعداد المعلمين ايضا في هذه المواد في كليات خاصة لدى المؤسسات التعليمية العليا ، وتزويد المدارس بخبراء مؤهلين لتدريس مواد علم الجمال في جميع الصفوف . ويجب ان تساعد اتحادات المثقفين الفنانين الابداعية وجميع المؤسسات الثقافية المدرسة في ذلك . والمطلوب ان تؤسس تجريبيا ، مجمعات تعليمية – تربوية من شانها ان توفر الفرص للجمع العضوي بين التعليم العام وبين التطوير الموسيقي والفني والجسدي . ومن المناسب ان ينظم في كل مكان في المؤسسات التعليمية ودور الطلائع والاندية وقصور الثقافة عمل حلقات هواة الفنون مع ايلاء اهتمام دائم لبرامج نشاطاتها . كما ينبغي وضع حاجز منيع امام تسلل روح اللاعقائدية والابتذال والنتاج الروحي البدائي الى الوسط الشبيبي .

١٧ . ان المجتمع الاشتراكي مهتم كل الاهتمام بان ينمو جيله الفتي متطورا جسديا وصحيحا وخفيف الروح ومستعدا للعمل والدفاع عن وطنه .

ومن الضروري ان تنظم لجميع التلاميذ ، يوميا مزاولة التربية البدنية والرياضة في الدروس وخارجها وفي الحلقات الرياضية ، مع توفير الظروف المطلوبة من اجل ذلك . ولا بد ان تكون في كل مدرسة عامة وكل مدرسة مهنية – تقنية وفي كل مؤسسة تعليمية – تربوية قاعات وساحات رياضية من شانها ان تكون حسنة التجهيز ومزودة بالمستلزمات المطلوبة الكافية . وينبغي ان يستفاد لتربية التلاميذ الجسدية على نطاق اوسع من قاعدة المنظمات والاندية الرياضية والمصانع والمؤسسات.

والمطلوب ان يعار المزيد من الاهتمام لمسائل القواعد الصحية . ولا بد من ان يستوعب كل تلميذ الحد الادنى الضروري من المعارف في مجال القواعد الصحية والطب وان يعرف بنيان جسمه منذ شبابه وان يكون قادرا على صيانته في حالة حسنة .

١٨ . يجب ان يوضع في اساس تربية التلاميذ العسكرية – الوطنية اعدادهم للخدمة في صفوف القوات المسلحة السوفيتية، وتربيتهم على حب الجيش السوفيتي وتكوين شعورهم الرفيع واعتزازهم بالانتماء لوطنهم الاشتراكي ، واستعدادهم الدائم للذود عنه . ويجب رفع مستوى وفعالية الاعداد العسكري الابتدائي في المدرستين المهنية والتعليمية العامة .

١٩ . يعتمد الشيء الكثير في تربية التلاميذ الشيوعية على المنظمات الشبيبية الاجتماعية وادارة التلاميذ الذاتية . ومن الضروري النهوض الحاسم بسمعة ونفوذ منظمات الكومسومول والطلائع وزيادة دورها في تربية التلاميذ الايديولوجية – السياسية وازالة مظاهر الشكلية والتنظيمية المفرطة والوصاية في الامور التافهة فيما يتعلق بادارتها ويجب زيادة مسؤولية جماعات التلاميذ وتوطيد تلاحمها ودعم جميع مبادراتها ونشاطاتها الذاتية بشتى السبل وهذه اشياء اولاها اهمية عظيمة كل من ن . ك . كروبسكايا وآ . س . ماكارينكو وغيرهما من الشخصيات البارزة العاملة في مجال التعليم الشعبي .

ولا بد ان تكون منظمات الكومسومول والطلائع ركيزة يركن اليها بالنسبة لسلك المعلمين في في زيادة نوعية الدراسة وتكوين الانضباط الواعي وثقافة السلوك وتنظيم العمل المفيد للمجتمع وقضاء اوقات الفراغ بصورة فعالة مثمرة ، وتطوير نظام «اخدم نفسك بنفسك» في وسط التلاميذ . وكذلك– الاستفادة بصورة اكمل من الفرص التربوية الواسعة التي توفرها اجتماعات اعضاء الكومسومول والطلائع مع العمل على ان تجري هذه الاجتماعات في جو حي مفعم بالمتعة والحماسة وان تناقش فيها القضايا التي تهم أسرة المدرسة . ويجب اعداد التلاميذ للانتساب الى عضوية الكومسومول على وجه افضل.

وينبغي استكمال نشاطات التلاميذ الاكتوبريين (الصف الاول حتى الثالث) ومساعدة التلاميذ الاصغر سنا ، بشتى السبل ، في كسب القدرة على العيش والعمل جماعيا ، وتوجيه جهودهم للقيام بالاعمال المفيدة والمطلوبة للمجتمع وهي : الدراسة الجيدة والاستعداد للعمل والسلوك الحسن ، ومساعدة الراشدين .

كما يجب ان يزداد في حياة جماعات التلاميذ دور منظمي العمل التربوي خارج الصف وخارج المدرسة وكبار مرشدي الطلائع ، وتحسين نظام اعدادهم واختيارهم .

٤ – التربية العملية والتعليم والتوجيه المهني

٢٠ . يولي الحزب في مجال تطوير نشاط المدرسة اهتماما خاصا للتحسين الجذري لاعداد الجيل الشباب للعمل .

ان النظام السليم للتربية العملية والتعليم والتوجيه المهني واشتراك التلاميذ المباشر في العمل المنتج النافع اجتماعيا ، هذه كلها عوامل لا بد منها في صياغة العلاقة الواعية بالفراسة والشعور الوطني ، والتكوين الاخلاقي والعقلي للفرد وتطوره الجسدي . ومهما كان المصير اللاحق لخريجي المدارس فسيحتاجون الى التمرس العملي في اي مجال نشاطي . والمهم ان يفهم ذلك التلاميذ فهما جيدا وان يستوعبه المعلمون والابناء وكل الراي العام استيعابا عميقا .

ان الجمع بين التعليم وبين العمل المنتج يفترض اشراك التلاميذ ، ابتداء من الصفوف الاولى ، في العمل الاجتماعي المفيد المنتظم والمنظم وحسب القدرة الصحية والعمر – العمل الحقيقي الضروري للمجتمع .

٢١ . يجب ان يكون هدف التربية العملية والتعليم في المدرسة تربية التلاميذ على حب العمل واحترام اناس العمل ، وتعريف هؤلاء التلاميذ بالاساسيات المعاصرة للانتاج الصناعي والزراعي والبناء والنقل والخدمات واثناء عملية الدراسة والعمل المفيد اجتماعيا تشكيل المهارات العملية عندهم ، وحفزهم على اختيار المهنة الواعي والحصول على الاعداد المهني الاولي .

ولهذه الاهداف يخطط لزيادة الوقت الضروري للتلاميذ للتعليم العملي والعمل المفيد اجتماعيا والمنتج زيادة كبيرة واجراء التدريب العملي سنويا على حساب بعض التقليص للعطلات الصيفية . ويجب ان يجري اعداد برامج شاملة تضم مختلف اتجاهات واشكال الاعداد العملي ، وتشترط الجهود المشتركة للمدارس والمدارس المهنية المتوسطة والمعاهد التكنيكية المتوسطة واسر الانتاج والعائلة والراي العام .

وتلاميذ المدرسة الابتدائية (الاول – الرابع) يستوعبون مبادىء اساليب الاعمال اليدوية المختلفة الضرورية في الحياة ، وزراعة النباتات ، وتصليح الكتب ووسائل الايضاح المدرسية ، وصنع اللعب ومختلف الاشياء المفيدة للمدرسة وروضة الاطفال والبيت وغيرها . ويبدأ منذ هذه المرحلة تعرف بعض المهن المناسبة لمدارك الاطفال .

وفي المدرسة المتوسطة (الخامس – التاسع) يحصل التلاميذ على الاعداد العملي العام الاساسي ويحصلون على المعرفة والقدرات التطبيقية لمعالجة المعدن والخشب ، ويتعرفون اسس التكنيك الكهربائي وعلم المعادن وتعلم الرسم التخطيطي ويصبح لديهم تصور عن الفروع الرئيسية للاقتصاد الشعبي . ويصنعون منتوجات غير صعبة بناء على طلب المؤسسات ، والمدارس ، ويهتمون بالمحافظة على الطبيعة . وابتداء من الصف الثامن يتعلم ويعمل التلاميذ ضمن فرق التلاميذ الانتاجية وفي المجمعات التعليمية – الانتاجية المشتركة لعدة مدارس ، وفي الورش والاقسام التعليمية في المؤسسات وفي المدارس المهنية المتوسطة .

ويجري في المدرسة الثانوية العامة (العاشر – الحادي عشر) وعلى نفس هذه القاعدة وفي اماكن العمل بالمؤسسة الانتاجية مباشرة ايضا ، تنظيم التعليم العملي للمهن الاوسع انتشارا مع حسبان الحاجة اليها في كل منطقة بعينها . وعند الضرورة يتم اتقان مهنة محددة وتقديم امتحانات الكفاءة وفقا للنظام المعمول به .

وعلى لجنة الدولة لشؤون العمل في الاتحاد السوفيتي ووزارة التربية والتعليم السوفيتي ولجنة الدولة للتعليم المهني والتكنيكي في الاتحاد السوفيتي ، تحديد تعداد المهن التي سيجرى فيها اعداد التلاميذ في مدراس التعليم العام . وعلى اللجان التنفيذية لمجالس نواب الشعب في المدن والمناطق ان تحدد تخصصات الاعداد العملي لتلاميذ المدارس انطلاقا من هذا التعداد ، وكذلك حسب حاجة الاقتصاد الشعبي للكوادر ووجود القاعدة التعليمية – التكنيكية وخصائص المدارس في المدن والارياف وعمل الفتيان والفتيات .

ومن الضروري توسيع الخدمة الذاتية للتلاميذ ويجب على كل التلاميذ وفقا لاعمارهم ، مع ملاحظة قواعد ومتطلبات النظافة والقواعد الصحية ، ان يشتركوا في تنظيف الصفوف وقاعات المختبرات وان يراعوا نظافة وحالة باحات المدرسة والساحات الرياضية وغيرها . وتنظم العائلة عمل الاطفال داخلها اي – المحافظة على الترتيب والنظافة في الغرف السكنية وتحضير الطعام وغسيل وكي الملابس وتصليح الملابس والاجهزة المنزلية وادوات تدبير المنزل .

٢٢ . من الضروري تحسين نظام التوجيه المهني للتلاميذ . حفز نشاط مجالس الدوائر المشتركة ولجان المدن والمناطق الخاص بالتوجيه المهني للشبيبة . وتكليف لجنة الدولة للعمل والشؤون الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي بتنسيق العمل في مجال التوجيه المهني .

وتكوين مراكز التوجيه المهني على سبيل التجربة في عدد من مناطق المدن والريف لتنظيم العمل مع المدارس والتلاميذ والاباء . ويجب ان تستند في نشاطها على المجمعات التعليمية – الانتاجية المشتركة للمدارس وعلى مكاتب التوجيه المهني في المدارس والمدارس المهنية المتوسطة وفي المؤسسات الانتاجية ، وتعريف التلاميذ المهن الحديثة واعلامهم بحاجات الاقتصاد الشعبي الى الكوادر ، وابراز الخصائص النفسية والجسدية ومواهب وميول التلاميذ الى انواع معينة من النشاط ، وعلى هذا الاساس اعداد التوصيات العملية المناسبة .

ونظام التربية العمليه والتعليم والتوجيه المهني للتلاميذ مدعو الى ايصالهم عند انهاء المدرسة المتوسطة الى الاختيار الواعي للمهنة والمؤسسة التعليمية المناسبة لمواصلة التعلم .

٢٣ . ان الاشتراك الفعال في تنظيم الاعداد العملي وتربية التلاميذ هو اهم مسؤوليات جماعات العمل ويجب ان يكون لدى كل مدرسة مؤسسة انتاجية قاعدية . ويجب الزام هذه المؤسسات القاعدية وفقا للقوانين بان تنشىء ورشات مدرسية وورشات مشتركة لعدة مدارس ، ومجمعات تعليمية – انتاجية ، وورشا واقساما تعليمية واماكن عمل تعليمية منفردة ، وحقولا ثابتة لفرق التلاميذ الانتاجية ومعسكرات للعمل والراحة وبان تصبح اقساما فرعية تابعة لها وعليها تخصيص المعدات والتكنيك والمواد والمنتوجات المتممة والارض التابعه لحقول التجارب التعليمية المدرسية وتخطيط وتنظيم النشاط الانتاجي ، ودفع اجور عمل التلاميذ والمؤسسات القاعدية توجه الاختصاصيين والعمال والكولخوزيين ، كاسطوات ، لتعليم التلاميذ وتنظيم عملهم الانتاجي والقيام بالعمل التربوي معهم وتطوير الابداع التكنيكي والتوجيه الزراعي التجريبي والمهني .

ومن الضروري تطوير حركة ارشاد قدماء الحزب والعمل وطليعيي الانتاج ، واجتذاب التلاميذ بنشاط الى الحياة الاجتماعية – الانتاجية لفرق العمل . وعند اجمال نتائج المباراة الاشتراكية يقتضي حسبان مشاركة المؤسسات في تقديم المساعدة للمدارس التي تشرف عليها والمؤسسات التعليمية الاخرى في التربية والاعداد العملي للتلاميذ .

٢٤ . وبالعلاقة الوثيقة بالتعليم العملي يتم ضمان التربية الاقتصادية للتلاميذ . والمهم ان يجرى اشراكهم عمليا في العلاقات الانتاجية ويحصلوا على تصور حياتي عن الملكية الاشتراكية والخطة والضبط العملي والانتاجي واجور العمل ، وان يتعلموا تثمين قيمة العمل . ويجب تحويل جزء من اجور عمل التلاميذ الى صندوق المدرسة . والمدرسة مدعوة لتشكيل خاصية المالك الغيور وعلاقة الاهتمام والحرص بالثروات الاجتماعية والطبيعة الام والكتب التعليمية والممتلكات المدرسية والطاقة الكهربائية والاشياء الشخصية والمواد الغذائية وبخاصة ، الخبز . كما يجب تعريف التلاميذ عمليا على مفاهيم ، مثل نظام التوفير وانتاجية العمل والكلفة الاساسية ونوعية المنتوج ونظام التمويل الذاتي وغيرها .

٥ – التربية الاجتماعية والعائلية للاطفال والناشئة

٢٥ . يمتنى الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية عناية دائمة بتطوير التربية الاجتماعية للاطفال والناشئة في المؤسسات المدرسية وفي خارج اوقات الدوام المدرسي وفي المؤسسات اللامدرسية وفي محلات السكنى . ويقدمان العون بشتى السبل للاسرة في مجال التربية .

وتقتضي الضرورة تحسين تنظيم تربية وتعليم الاطفال دون السن المدرسية ، والعمل منذ الصغر على تنشئة حب الوطن واحترام الكبار والروح الرفاقية والجماعية وآداب السلوك الحميد والاحساس بالجمال في نفوسهم ، وعلى تطوير القابليات والاهتمامات المعرفية في نفس كل طفل وكذلك الاعتماد على النفس وحب النظام والضبط ووضع واقرار برنامج موحد لتربية وتعليم الصغار في رياض الاطفال ، على ان تراعي خلال ذلك الحالة البدنية والنفسية حسب السن ، والثقافات والتقاليد القومية .

٢٦ . تعتبر مدارس ومجموعات الدوام المطول شكلا واعدا ومجديا من اشكال تربية الشغيلة اجتماعيا . فهي توفر الظروف الملائمة لتنظيم عمل الدارسين واوقات فراغهم ، وتقدم المعونة للاسر والى جانب ذلك ، ان العمل التربوي في المدرسة بعد انتهاء الدوام بحاجة الى اعادة بناء جادة فبالاضافة الى تقديم المعونة التربوية للدارسين في تأدية الواجبات البيتية من المهم رفد مضمون عمل مثل هذه المدارس بدروس حسب الاهتمامات وخلق جو من العناية الدائمة بالاطفال يكون مقربا من الجو المنزلي . ويقتضي المضي بتوفير المعهدات المادية ينبغي تطوير شبكة هذه المدارس بغية تلبية احتياجات السكان اليها تلبية كاملة . وينبغي منح مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية والذاتية الحكم واللجان التنفيذية لسوفيتات نواب الشعب في الاقاليم والمقاطعات حق السماح بتشكيل مجموعات الدوام المطول في المدارس غير المكتملة من حيث عدد التلاميذ .

٢٧ . على المضي بتطوير مؤسسات الاطفال اللامدرسية كقصور ودور الطلائع ومحطات هواة التقنية والطبيعيات والسياحة من الناشئة ومدارس الرياضة والموسيقى والفن والرقص ومكتبات الاطفال ومعسكرات الطلائع ان يفضي في المستقبل الى اقامة مجمع من المؤسسات اللامدرسية التي تتميز بطائفة واسعة من اتجاهات النشاط ، في كل منطقة سكنية .

وينبغي تحسين العمل التربوي مع الدارسين في محلات السكنى بشكل جذري . ومن المهم ان يشمل جميع الدارسين باشكال متنوعة جماعية وفردية من العمل التربوي خارج اوقات الدوام المدرسي ويتوجب تطوير هواياتهم وانماء الحركة التيمورية (اي حركة مساعدة العجزة والمرضى والخ ...) * وتشكيل الاندية حسب الاهتمامات وحلقات الابداع التقني والفني والاقسام الرياضية . وعلى اللجان التنفيذية لسوفيتات نواب الشعب المحلية ان تجد الفرص لتخصيص وتجهيز قاعات في المناطق السكنية للعمل مع الاطفال والناشئة ، وان تراعي تخصيص مثل هذه المنشآت في تصاميم الاحياء السكنية الجديدة .

ويجدر تنظيم العمل بحيث تغدو المدرسة مركزا للعمل التربوي الفعال مع الدارسين في الحارات السكنية . وينبغي اجتذاب اولياء الامور والاوساط الاجتماعية وجماعات العاملين – وفي مقدمتها الفرق الانتاجية – للاسهام في هذا العمل . وتشكيل فصائل تربوية كومسومولية من اوساط الشبيبة من العمال والكولخوزيين والاختصاصيين والطلبة .

ويقتضي الامر اناطة مسؤولية تنظيم مجمل العمل التربوي خارج الدوام المدرسي في المدارس ومجموعات الدوام المطول والمؤسسات اللامدرسية وفي محلات السكنى باللجان التنفيذية لسوفيتات نواب الشعب في المدن والمناطق وباقسام التعليم العام فيها . وان لجان الكومسومول في المدن والمناطق واللجان النقابية والجمعيات الطوعية ملزمة بممارسة دور اكثر فاعلية في هذا المضمار .

٢٨ . تبدي الدولة السوفيتية عناية كبيرة بالاطفال والناشئة الذين لا يستطيعون بسبب حالتهم الصحية تلقي التعليم في الظروف الاعتيادية . فقد اقيمت لهم – وهي تتطور الان – شبكة من المدارس الداخلية والمدارس – المصحات خارج المدن ، في الغابات ، وسواها من المؤسسات التعليمية – التربوية المتخصصة التي يقترن فيها التعليم والتربية بالعلاج . ويعال الصغار في هذه المؤسسات كليا على حساب الدولة . وينبغي في المستقبل ايضا تطوير عمل هذه الحلقة من نظام التعليم العام ، واحاطة الصغار بالرعاية والعناية الشاملة ، واعدادهم للعمل والحياة المستقلة اعداد افضل .

ومن الضروري ايضا تحسين الظروف المادية – المعيشية في دور الايتام والمدارس الداخلية الاعتيادية الطراز .

٢٩ . تنبغي زيادة المعونة المقدمة للاسرة والعمل في الوقت ذاته على رفع مستوى مسؤوليتها عن تربية الجيل الصاعد . فتربية الاطفال واجب دستوري على مواطني الاتحاد السوفيتي . ويهاب باولياء الامور ان يعملوا بشتى السبل على اعلاء سمعة المدرسة والمعلم وتربية الاطفال بروح احترام وحب العمل واعدادهم لمزاولة النشاط النافع اجتماعيا ، وتعليمهم حب النظام والضبط والتقيد بقواعد حياة مجتمعنا ، وان يعتنوا بنموهم البدني وتعزيز لياقتهم الصحية ، وتوفير الظروف اللازمة لحصولهم في الوقت المناسب على التعليم المتوسط والمهني العام ، وان يقدموا القدوة للاطفال في كل الامور من خلال موقف الاباء من العمل والواجبات الاجتماعية . وعلى الاطفال بدورهم ان يعتنوا باولياء الامور والكبار .

ويرتهن رفع مستوى فاعلية التربية الى درجة كبيرة بتنسيق جهود الاسرة والمدرسة والاوساط الاجتماعية وجماعات العاملين ووحدة ما تتقدم به من متطلبات تجاه الدارسين ، ومن الضروري تنشيط عمل اللجان الفرعية (المجالس) التابعة للجان النقابية لمؤازرة الاسرة والمدرسة في تربية الاطفال والناشئة ، ورفع فاعلية عمل لجان اولياء الامور ضمن مدارس التعليم العام والمدارس الفنية المهنية وغيرها من المؤسسات التعليمية – التربوية واجتذاب اولياء الامور على نطاق اوسع لمزاولة العمل في حلقات الهواة .

ويهاب بجماعات العاملين ان تضع نصب اعينها باستمرار تربية الاطفال ، ومساعدة اولياء الامور في هذا المضمار ومحاسبتهم بصراحة على النواقص والهفوات في التربية العائلية ، وان تضع التدابير الكفيلة باعلاء مسؤولية اولياء الامور عن تربية الاطفال .

وسيمارس دورا مهما في تحسين التربية العائلية توسيع اطر نظام التعليم التربوي العام لاولياء الامور وينبغي في مجال نشر المعارف التربوية التوسع في الانتفاع من الصحافة والاذاعة والتلفزيون والدعاية الشفوية وامكانيات جمعية «المعرفة» السوفيتية .

٦ – المعلم في المجتمع السوفيتي

٣٠ . ان الحل الناجح للمسائل العديدة المتعلقة بتعليم وتربية الشبيبة يتوقف الى درجة حاسمة على المعلم وقناعته الفكرية ومهارته المهنية وثقافته وسعة اطلاعه .

ان المعلم الشعبي هو نحات العالم الروحي للفرد اليافع ، وهو موطن ثقة المجتمع الذي يكلفه باعز وانفس ما لديه ، اي الاطفال الذين هم أمل المجتمع ومستقبله . ان هذه المهنة النبيلة والشاقة للغاية تتطلب من الانسان الذي كرس حياته لاجلها عملا ابداعيا دائما ونشاطا ذهنيا لا يكل وسخاء روحيا عظيما وحبا للصغار وقدرا لا حدود له من الوفاء للقضية . وبفضل عمله المتفاني الحماسي في مضمار تربية الاجيال الصاعدة ، حظي المعلم باحترام الشعب وامتنانه العميق . ان فصيل المعلمين السوفيت بملايينه العديدة هو فخر البلد وركيزة الحزب الامينة في تربية الشباب .

ويعتني الحزب بلا كلل باعلاء دور المعلم في حياة المجتمع وسمعته ومكانته . فقد كتب لينين : «ان المعلم الشعبي يجب ان يوضع عندنا في مكانة رفيعة لم يرتق اليها قط ، ولا يشغلها ولا يمكن ان يشغلها في المجتمع البرجوازي . وهذه حقيقة لا تحتاج الى براهين . وعلينا ان نسير نحو هذا الواقع بعمل دؤوب مثابر ومنتظم على انهاضه روحيا وعلى اعداده شاملا كي يكون بالفعل اهلا لهذا اللقب الرفيع ، والناحية الاهم والابرز هو العمل على تحسين وضعه المادي» . ان المرحلة الراهنة من تطور البلد تطرح امام المعلمين السوفيت مهام جديدة . اذ تنبغي تنشئة اجيال شابة قادرة على ان تجسد في واقع الحياة توجيهات الحزب البرنامجية المتعلقة بانماء المجتمع الاشتراكي المتطور .

٣١ . ان التحسين الملموس لاعداد كوادر المعلمين جزء لا يتجزأ من اصلاح نظام التعليم العام . وينبغي تزويد مربي ومعلمي الغد باحدث المعلومات والمعارف واعدادهم عمليا احسن اعداد ولهذه الاغراض تجب اعادة صياغة الخطط والمناهج التدريسية في معاهد وكليات التربية ، وربطها بمستلزمات الحياة ربطا اوثق . وينبغي تدريس الطلبة اصول الانتاج العصري واساليب التوجيه المهني لتلاميذ المدارس ، ورفع مستوى الاعداد النفسي – التربوي وتحسين تنظيم التطبيق العملي ومضمونه ، وتوسيع تدريس علم الاخلاق وعلم الجمال والمنطق والقانون السوفيتي ومنهجية العمل التربوي . وينبغي الانتقال في معاهد التربية العالية الى نظام الدراسة خمس سنوات بقدر توفير الظروف اللازمة لذلك . ووضع وتنفيذ تدابير اضافية لتامين حاجة مؤسسات التعليم التربوي الى المراجع والكتب الدراسية العالية الجودة وتعزيز الهيئة التدريسية – المهنية لمعاهد التربية .

وينبغي اعلاء نوعية اعداد المعلمين في الجامعات وتعزيز مساعدتها لمعاهد التربية في تطوير الابحاث العلمية ورفع مستوى تأهيل الكوادر العلمية التربوية .

ومن الضروري ان تلبى كليا الاحتياجات المتنامية لمدارس التعليم العام والتعليم المهني الفني ومؤسسات التعليم الثانوي التخصصي والمؤسسات اللامدرسية وما دون السن الدراسية الى المربين والمعلمين ومرشدي التدريب الانتاجي ، وان يطور التعليم التربوي – الهندسي . كما ينبغي توفير الظروف للانتقال الى اعداد المعلمين والمربين اللازمين لجميع حلقات التربية والتعليم ، من ذوي التحصيل التربوي العالي حصرا .

٣٢ . ان ابرز مهمة لهيئات التربية والتعليم والمؤسسات التعليمية المضطلعة باعداد الكوادر التربوية هي انتقاء الشبيبة التي تبدي ميلا للعمل مع الاطفال لاغراض الدراسة . ويجب احداث توسيع ملموس في قبول الشبان لدراسة الاختصاصات التربوية . وعلى اللجنة المركزية للكومسومول ان تبعث للدراسة في المعاهد التربوية وفي الكليات المماثلة في الجامعات خريجي المدارس والمعاهد والاشخاص المسرحين من صفوف القوات المسلحة

* تيمور اسم بطل رواية اركادي غايدار «تيمور وجماعته» – زعيم جماعة الطلائع الذين كانوا يساعدون اسر الجنود والعجزة ابان الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١–١٩٤٥) .



السوفيتية والشباب من مجال الانتاج ، كما ينبغي اعتماد القبول في مؤسسات التعليم التربوي بتوصيات من المجالس التربوية في المدارس العامة والمدارس المتوسطة المهنية – الفنية وجماعات العاملين وهيئات التعليم العام .

٣٣ . ان نظام رفع مستوى تاهيل الكوادر التربوية بحاجة الى مزيد من التطوير . لذا ينبغي تطوير معاهد اعلاء مستوى اعداد المعلمين (معاهد رفع المؤهلات) باعتبارها مراكز علمية – توجيهية لرفع المهارة التربوية وتعميم الخبرة الطليعية ونشرها ، واستحداث اقسام مناسبة في هذه المعاهد واجتذاب الاختصاصيين المؤهلين للعمل فيها . ومن المجدي ان يمر المربي مرة كل ٤–٥ سنوات ، عادة فترة اعادة اعداد .

يجب تشديد الانتباه الى التثقيف السياسي للعاملين في مجال التعليم العام وتدريسهم القضايا الملحة في النظرية الماركسية – اللينينية وفي سياسة الحزب الشيوعي السوفيتي والتربية الشيوعية للشباب . وينبغي توفير كل الظروف اللازمة للمعلم من اجل التطور والتثقيف الذاتي الدائم ، كما ينبغي تحسين توفير ما يلزمه من المراجع السياسية والعلمية والادبية والفنية .

٣٤ . ان سوفيتات نواب الشعب وهيئات التعليم العام والمنظمات النقابية والكومسومولية ملزمة باتخاذ التدابير الضرورية لشد الكوادر التربوية الى اماكن عملها وتقليص تسربها ، وبالعناية الدائمة بتحسين ظروف عمل المعلمين ومعيشتهم والخدمات الطبية المقدمة لهم وعلاجهم في المصحات ، وتامين المساكن لهم حسب الاولوية . وينبغي توسيع ممارسات التشجيع المعنوي والمادي لعمل خيرة التربويين وتقرر اعلان الاول من ايلول /سبتمبر/ عيدا شعبيا عاما هو يوم المعرفة ، وادخال تعديل في شروط منح وسام المجد في العمل بمراعاة امكانية منح هذا الوسام للمعلمين وسواهم من العاملين في مجال التعليم العام لقاء ما يحققونه من نجاحات في تعليم وتربية الاطفال والشبيبة .

وينبغي رفع اجور المعلمين والمربين ومرشدي التدريب الانتاجي وواضعي المناهج وسواهم من العاملين في مجال التعليم العام .

٣٥ . على العلم التربوي ان يسهم بقسط ارفع شانا في رفع مستوى ومردود عمل المدارس . فمن المهم جدا تقوية ارتباطه بحياة المدرسة وممارساتها وهذا يتطلب احداث انعطاف حاد في توجه اكاديمية العلوم التربوية في الاتحاد السوفيتي ومؤسسات الابحاث العلمية في قضايا التربية ومعاهد التربية العالية والجامعات نحو صياغة القضايا الملحة للتعليم العام والمهني .

وينبغي السعي الى اعلاء نوعية وفاعلية الابحاث وتطبيق نتائجها بمزيد من النشاط . ويجب ان تتجسد الاعمال العلمية التي ينجزها علماء التربية وعلم النفس والمتخصصين بشؤون التعليم والمناهج المدرسية في توصيات ملموسة وكتب مدرسية وتوجيهات منهجية .

وينبغي لاجل تقوية الدعاية للمعارف التربوية وتعميم ونشر الخبرة الطليعية انشاء جمعية تربوية لعموم الاتحاد السوفيتي ومتحف مركزي للتعليم العام في الاتحاد السوفيتي .

٧ – توطيد قاعدة التعليم الدراسية – المادية

٣٦ . ان نمو عدد تلاميذ مدارس التعليم العام والمهني والمدارس الداخلية ونمو عدد اطفال المؤسسات دون السن المدرسية وغيرها ، وتعقد المهام التعليمية والتربوية ، وتوسيع التدريب على العمل تقتضي تطوير وتوطيد قاعدة التعليم المادية لاحقا واستكمالها نوعيا . وينبغي في المستقبل حل مشاكل مثل تلبية الحاجة الى المؤسسات دون السن المدرسية بصورة وافية ، وتهيئة الظروف لبقاء التلاميذ في المدرسة بعد انتهاء الدروس تحت رعاية المربين ، وعمل المدارس خلال وردية واحدة وقبول الاطفال في المدارس بعد بلوغ السادسة وانشاء القاعدة الضرورية للتدريب على العمل ورعاية الاطفال والاحداث خارج اوقات المدرسة . ولهذا يجب ان يتحقق ، ولا سيما في الاحياء السكنية الجديدة ، برنامج واسع لبناء المدارس والورشات والمجمعات التعليمية الانتاجية والمدارس المهنية التقنية ومؤسسات الاطفال قبل السن المدرسية والمؤسسات غير المدرسية الاخرى ومعاهد المربين ومعاهد رفع تاهيل المعلمين ومساكن المعلمين والمربين والمدارس والمساكن الداخلية للطلبة والتلاميذ .

وينبغي ان تستخدم على نطاق اوسع امكانيات المؤسسات الحكومية والتعاونية والسولخوزات والكولخوزات لبناء وترميم وتجهيز مباني المؤسسات التعليمية وبيوت الطلبة ، ومنح المؤسسات المذكورة حق تقديم الاعتمادات لهذا الغرض . ويجب وضع تصاميم جديدة لمباني المؤسسات التعليمية ومعدلات جديدة للبناء تراعي متطلبات العملية التعليمية – التربوية العصرية .

٣٧ . بغرض توسيع اعداد العمال المؤهلين يتعين على الوزارات والمصالح ان تزيد من اعتماداتها من اجل تنمية شبكة المدارس المهنية التقنية الثانوية ومع تحديث المؤسسات الانتاجية يجب ان تجرى اعادة تجهيز المدارس المهنية والمجمعات التعليمية الانتاجية وغيرها من المرافق التعليمية المماثلة العاملة على اساس المؤسسات الجاري تحديثها .

ومن الضروري توسيع انتاج المعدات التعليمية ووسائل الايضاح ووسائل التعليم التكنيكية العصرية والاثاث والمكنات واجهزة القياس واجهزة الكمبيوتر والالات الزراعية .

٨ – تطوير ادارة التعليم الشعبي

٣٨ . ان تطوير التعليم الثانوي العام والمهني يقرب ويوحد اكثر فاكثر اهدافهما ومهامهما وهيئات الادارة مدعوة لممارسة سياسة رسمية واحدة باطراد في مجال تعليم وتربية الاجيال الناشئة ، وحل المسائل الناضجة في الوقت المناسب وبروح ابداعية ، وتامين رفع مستوى عمل كل المؤسسات التعليمية وفقا لمتطلبات العصر .

وبغية التمسك الاقوى بتنفيذ هذه السياسة وتنسيق انشطة مختلف حلقات نظام التعليم بفعالية وتشديد الادارة العملية للتعليم والاعداد المهني يجب احداث لجان مستقلة في المركز والاقاليم بدءا بمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وانتهاء باللجان التنفيذية للسوفيتات نواب الشعب في المدن والمناطق (البلديات) . وتكلف هذه اللجان بتقرير مسائل مبدئية تخص التخطيط لبناء المؤسسات التعليمية الجديدة وتركيبها الداخلي ، وتوزيع تيارات الشباب الذين يواصلون التعليم بعد انهاء المدرسة الثانوية والمتوسطة ، وتهيئة الظروف الملائمة لغرس روح العمل والتدريب على العمل وتطوير واستخدام القاعدة المادية .

٣٩ . يجب اجراء التدابير التي تستهدف تحسين اساليب وطرق عمل هيئات ادارة التعليم الشعبي تحسينا جذريا .

ويجب اجراء تحليل عميق لحالة التعليم ، وتطوير الخطط والبرامج التعليمية والمراجع الدراسية والكتب المنهجية .

ويجب المضي قدما على طريق تنظيم رقابة عمل المدارس والمؤسسات التعليمية – التربوية الاخرى وتقليص عدد مختلف التعليمات والتقارير والمساءلات التي تصرف المعلمين والمربين عن تادية وظائفهم الابداعية المباشرة – وهي تعليم وتربية التلاميذ . وينبغي اعارة اهتمام اكبر لدراسة افضل خبرات العمل التعليمي والتربوي والدعاية لها واستخدامها دون ابداء اي استهتار بالمبادرات ومع الامتناع في نفس الوقت عن نشرها بصورة ميكانيكية دون التامل فيها .

ويجب توطيد الحلقات المحلية لادارة التعليم في المناطق بمراعاة دورها الكبير في تنظيم نشاط المدارس ومؤسسات الاطفال دون السن المدرسية وفي اختيار وتوزيع كوادر المعلمين ورفع كفاءاتهم وتوطيد صلات المدارس بالمؤسسات الانتاجية وتحسين التدريب على العمل والتوجيه المهني واعداد تلاميذ الصفوف المتقدمة التمهيدي المهني عن طريق المجمعات التعليمية الانتاجية والمدارس المهنية التقنية والورشات التدريبية في المؤسسات الانتاجية . ويجب على الحلقات المحلية ان تتحمل تامين المؤسسات التعليمية – التربوية اقتصاديا .

ومن الضروري تحسين ظروف العمل الابداعي لمدراء مدارس التعليم العام والمهني على تنظيم العملية التعليمية – التربوية ، وخفض عدد حصص الدروس . ويجب رفع دور وسمعة المعلم المشرف على الفصل بشتى السبل وتقديم مساعدة متنوعة له . ومن الضروري وضع معايير معللة علميا لتقدير عمل المعلم والمدرسة عامة ، ورفع مسؤوليتهما عن تقييم معارف التلاميذ تقييما موضوعيا . ويجب ان تحدد نتائج عمل المدرسة والمعلم بالدرجة الاولى حسب عمق ورسوخ معارف التلاميذ وصفاتهم الفكرية والاخلاقية ومدى استعدادهم للحياة والعمل .

٤٠ . ان المدرسة الريفية تحتاج الى اهتمام خاص فحالها ومستوى نشاطها يؤثران تاثيرا ملموسا في تنمية الريف الاجتماعية ، وبقاء الشباب فيه ، ورفع مستوى سكانه الثقافي ، وحل مشاكله السكانية . ويجب ان تهدف جهود السوفياتات والمنظمات الحزبية والنقابية والكومسومولية والاتحادات الزراعية الصناعية الى تحسين ظروف عمل المدارس الريفية تحسينا جذريا ، ورفدها بكوادر المعلمين ذوي التاهيل ، ورفع مستوى العملية التعليمية – التربوية ، وتحسين اعداد التلاميذ للعمل وتوجيههم المهني ، وغرس الرغبة في المشاركة النشطة في النهوض بالانتاج الزراعي في نفوسهم .

٤١ . ان الاعتناء بالمدرسة – قضية الحزب كله والشعب باسره . ويجب على اللجان الحزبية استرشادا بقرارات المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي والاجتماع الكامل للجنته المركزية في يونيو/حزيران من عام ١٩٨٣ ، ان تدرس حياة مدارس التعليم العام والمهني دراسة عميقة ، وترى المشاكل التي تعرقل نشاطها ، في الوقت المناسب وان تشير الى طريق تسويتها ، وتلفت انظار المنظمات الحزبية والنقابية والكومسومولية وهيئات السوفيتات وادارات الاقتصاد والاسر الانتاجية الى قضايا المدرسة . وينبغي مناقشة المسائل الملحة لعمل مؤسسات التعليم الشعبي والاستماع الى تقارير منظماتها الحزبية في الاجتماعات الكاملة للجان الحزبية وجلسات مكاتبها .

ومن واجبات اللجان الحزبية ان تعتني يوميا وباسلوب لينيني بتنمية كوادر المربين السياسية والروحية ، واطلاع المعلمين على اهم مسائل سياسة الحزب الداخلية والخارجية على وجه السرعة وينبغي معاملة المعلم باهتمام ولباقة وعدم اشراك المعلمين في تنفيذ الواجبات التي لا تمت بصلة الى العمل التعليمي والتربوي . ومن الضروري احاطة المعلمين والمربين القدامى بعناية والاستفادة من خبراتهم الحياتية الغنية في تربية الشباب بفعالية اكبر .

ويجب تحسين قيادة خلايا الحزب في المؤسسات التعليمية ، التي تنحصر مهمتها في رص صف اسرة المعلمين وخلق مناخ معنوي – نفسي سليم وجو تسوده روح الابداع والجماعية والمسؤولية . ومن الضروري تنمية الشريحة الحزبية في اوساط المدرسين ومعلمي التدريب الانتاجي ، ورفع الدور الطليعي للمعلمين الحزبيين في تجسيد سياسة الحزب .

ويجب على الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون ان تغطي مهام مدرسة التعليم العام والمهني في المرحلة الجديدة واحسن خبرات نشاط خلايا الحزب في المؤسسات التعليمية واسرها ، وعمل المعلمين السوفيت المتفاني ، وان تغطيها بصورة منتظمة وبنظرة واعية مبصرة .

* * *

ان تطوير التعليم الشعبي – احدى اهم مسائل سياسة الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية .

وما اصلاح مدرسة التعليم العام والمهني الا اجراء كبير على صعيد الدولة وحدث ذو اهمية اجتماعية – سياسية كبيرة . فكل الثمار القيمة لعمل عدة اجيال من المربين والمدرسة والعلوم التربوية السوفيتية وكل ما اجتاز امتحان الزمن ، يجب الاحتفاظ به في حرص والاستفادة منه بفعالية . والى جانب ذلك يجب حل المسائل المعلقة لتطوير تعليم وتربية الشباب ، المسائل التي تطرحها الحياة وتمليها احتياجات التطور الاجتماعي الملحة .

ويجب تحقيق تدابير الاصلاح الاساسية على مراحل خلال الفترة ما بين عامي ١٩٨٤ و١٩٩٠ (فترة الخطتين الخماسيتين الحادية عشرة والثانية عشرة) ويجب ان تملك كل جمهورية متحدة وذاتية الحكم وكل اقليم اداري ومقاطعة ومدينة ومنطقة خطة لتحقيق الاصلاح تراعي الظروف المحلية .

وسوف تفرض اعادة بناء المدرسة على لجان الحزب المركزية ومجالس الوزراء في الجمهوريات المتحدة وهيئات الحزب والسوفيتات المحلية والمنظمات النقابية والكومسومولية وهيئات التعليم الشعبي ، ان تقوم بعمل تنظيمي وجماهيري سياسي كبير . ويجب ان تكون قضية المدرسة جزءا من حياة . كل اسرة انتاجية وكل رئيس في مؤسسة انتاجية وكولخوز ودائرة ووزارة ومصلحة ومنظمة اجتماعية وجميع الاباء والامهات .

ان اهداف الاصلاح نبيلة واخلاقية وانسانية وسوف تكون لتحقيقها اهمية جليلة بالنسبة لرفع مستوى تعليم وثقافة المواطنين السوفيت ، كما ستتهيأ مع تحقيقها ظروف افضل لتعليم وتربية الاجيال الناشئة واعدادها للحياة والعمل والنشاط الاجتماعي . وسيؤثر كل ذلك تاثيرا ايجابيا على تدعيم قدرة البلاد الفكرية – السياسية والاقتصادية والدفاعية ، وتقدم مجتمعنا في كل النواحي على طريق الشيوعية .

جامعة فيلنوس في قرنها الخامس



مشكلة عويصة

ويمكن دراسة التاريخ او الفلسفة ، علم الفلك او الادب الروسي ، الهندسة البيولوجية او التخطيط الاقتصادي . وثمة كلية للطب ، على الرغم من وجود معهد طبي في كاوناس ، المدينة الثانية من حيث ضخامتها في الجمهورية . وان اكثر من ٨٠٪ من طلبة الجامعة ليتوانيون ، ولهذا يتم التدريس هنا باللغة الليتوانية بشكل اساسي .

قبل اربعة قرون خلت كانت المواكب الطلابية والكرنفالات تقام ضمن جدران جامعة فيلنوس وبدأ يشترك فيها في العقد الاخير راقصون ومغنون محترفون ولا يجري في قسم التربية الجمالية تدريس علم الجمال . فهذا من مهمة الاقسام الفلسفية ، بل يعد هنا فنانو الرقص والمشرفون على جوقات الغناء ؛ وتعتبر الدراسة مدة ثلاث سنوات في هذا القسم اضافة متميزة للاختصاص الرئيسي ، وهذا ما يدل عليه الدبلوم الخاص . وتوجد في الجامعة فرقة رقص شعبي ، ومسرح «الفناء» الذي يقدم عروضه في الفنية الجامعية وجوقتا غناء ، وكورس ريلي ، وفرقة فولكلورية .

ان عيد قبول الطلاب في جامعة فيلنوس كما في غيرها من جامعات العالم ، هو العيد الرئيسي للطلبة . ويحتل «ميديوم» – عيد منتصف الطريق الدراسي المرتبة الثانية من حيث الاهمية . وتحتفل كل كلية بيومها . ولا تتعارض ايام الاحتفالات مع بعضها . وهي من حيث الجوهر مسابقات سنوية بين الكليات : اية كلية استطاعت ان تقدم في كرنفالها عروضا اكثر حذاقة :

فيتالي ميليك–كاراموف

تم تلافي الكارثة

يقول البروفيسور فالنتين اولوموف نائب عميد معهد الزلازل في طشقند للشؤون العلمية ، واحد كبار علماء الزلازل في اوزبكستان :

«ان مشكلة التنبؤ الدقيق بوقت ومكان وشدة الهزات الارضية لم تحل لا في بلادنا ولا في البلدان الاخرى . ومما يدل على ذلك الهزة الارضية التي حدثت في اوزبكستان في العشرين من اذار – مارس والتي كان مركزها في غزل . ولكن هناك نجاحات على هذا الطريق الشائك . لقد اتضح ان الابحاث التي قام بها علماء الزلازل في اوزبكستان كانت مثمرة .

تأكدت النبوءة

حدثت في منطقة بايسكي الاوزبكستانية في الثامن عشر من شباط – فبراير والثالث عشر من اذار – مارس من العام الحالي هزات ارضية بلغت ٧ او ٨ درجات حسب المقياس الاثني عشري . فتهدم الكثير من المباني السكنية والادارية والانتاجية . ولكن لم يحدث وفيات ابدا سواء في مركز الهزات ام المناطق المحيطة به . اذ تم ابلاغ جميع سكان المنطقة قبل عدة ساعات بواسطة الراديو من قرب وقوع الكارثة ، فغادر الناس المباني في الوقت المناسب . وبذلك تم تلافي وقوع ضحايا بفضل جهود علماء معهد الزلازل في طشقند الذين يسهرون منذ حوالي العشرين عاما على ابحاث ودراسة الظواهر التي تسبق الهزات .

اكتشاف علماء طشقند

ان خمس ، من اصل خمس وعشرين طريقة للتنبؤ بالهزات الارضية ، اعترف بها علميا على المستوى العالمي ولدت في معهد الزلازل في طشقند . ففي عام ١٩٦٧ اي بعد عام واحد من تاسيس المعهد كان العلماء الاوزبيكيون اول من اكتشف ان الفترة التي تسبق وتصاحب الهزات الارضية يتغير فيها بشدة التكوين الكيمياوي والغازي للمياه الجوفية في مركز الهزة . وعلى وجه التحديد تتضاعف كثيرا في المياه كمية غاز الرودونيوم الفاعل ، مما يوفر امكانية التحذير من وقوع الكارثة الطبيعية . وقد تم تسجيل هذه الظاهرة التي لم تكن معروفة سابقا كاكتشاف علمي في لجنة الدولة لشؤون الاكتشاف والاختراعات التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفيتي . واسترعى هذا العمل الانتباه ، فاخذ بالاستفادة منه علماء الزلازل في الاتحاد السوفيتي، وكذلك في الولايات المتحدة واليابان وفرنسا وايطاليا والمكسيك ويوغسلافيا .

ولم يمض سوى عامين على الاكتشاف الاول حتى استطاع علماء طشقند البرهان على تزايد شدة الذبذبات الكهرمغناطيسية كثيرا في باطن ارض البؤر التي تحدث فيها الهزات فيما بعد . واذا تم تحديد هذه التغييرات في الوقت المناسب تتوفر عندئذ امكانية التنبؤ بالهزات قبل يومين او ثلاثة ايام من بدايتها . وهي تستند الى دراسة التشوق التي تحدث على سطح الارض حيث تنضج الهزة الارضية .

والبتت صحتهما ايضا طريقتان اخريان للتنبؤ . وهما الطريقة الجيوديسية الفلكية والطريقة المغناطيسية .

ان النشاط المتكامل في الابحاث يحقق انتصارات علمية متزايدة للعلماء . فعلى سبيل المثال حدثت هزة ارضية في قرغيزيا وجبال الاي اثناء شهر تشرين الثاني – نوفمبر من عام ١٩٧٨ ، وقد استطاع علماء الزلازل في طشقند تحديد مكانها ووقتها وشدتها قبل ٦ ساعات من وقوعها . وهذا النجاح لاسابق له في علم الزلازل . ولذا وردت التهاني من مختلف بلدان العالم . وفيما يلي مثلا ما جاء في البرقية التي بعثها روبرت ووليس عالم الزلازل الامريكي المعروف ورئيس قسم الخدمات الجيولوجية في كاليفورنيا : «لقد ضربتم للجميع مثالا على ما يستطيع تحقيقه علم الزلازل المعاصر ؛ وان نتائج ابحاثكم تستحق النشر على اوسع نطاق» .

لقد جاء جيم اوليل بروفيسور معهد ابحاث تركيب الارض في بارك ميندو بالولايات المتحدة لغرض الاطلاع على نشاط المعهد في عام ١٩٧٦ . فعرضت عليه الجداول والرسومات ونتائج التحليلات وغيرها من الوثائق التي كانت تفيد بقرب حدوث هزات قوية في باطن الارض بالقرب من بخارى . فارتاب البروفيسور في الامر وقرر الذهاب شخصيا الى هذه المدينة الاوزبكستانية العريقة ؛ وبعد وصول اوليل اليها بيومين حدثت هناك هزة ارضية بقوة ٦ درجات . وعلمنا ان الخبير البروفيسور الامريكي حساباته علماء اوزبكستان عاد الى عاصمة الجمهورية كنصير مقتنع بمدرسة طشقند في علم الزلازل . فكتب في سجل ضيوف الشرف كلمة اعجاب اختتمها بالعبارة التالية : «انني مندهش ومعجب .. اهنئكم» .

لقد وصلت الى المعهد قبل بضعة اشهر رزمة من اليابان . وكان فيها عددان من مجلة «الطبيعة» يحتويان على مقالات مفصلة كتبها البروفيسور في جامعة طوكيو هيروشي ناكيت . واشار العالم الياباني في حديثه حول طرق التنبؤ بالهزات الارضية التي تعد في طشقند ، الى اهمية هذه الطرق وفعاليتها الرفيعة . وترد الى المعهد مثل هذه النشريات من يوغسلافيا وفرنسا وغيرهما من البلدان .

فيودور اوليتشكين
مراسلنا في طشقند

...ــة خطرة

...بيليا الباقة ناقعة اللون ؛ انها هدية ...نفس لفرلان داليلوليتش وزوجته ...انا ، المستخدمة في المكتبة الطبية .

العاب وراء الطاولة

...رج احدهم الى المخزن بشكل غير ...بسرس ... وحاالذا الان اعرف على ...

فيها المظلات والخضروات . لقد جلست مع ناس لم اكن قد رأيتهم من قبل جلتهم كما يسقط الثلج على الرؤوس ولكنهم استقبلوني كواحد منهم .

لم اكن اعرف كيف ساصل الى الفندق لكنهم قالوا لي : «لاتوجد اية مشاكل» (وهذه العبارة ، كما لاحظت ، شديدة الانتشار في روسيا) .

وبالفعل ، حلت المشكلة بكل بساطة : في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل ، ذهبنا مشيا على الاقدام عبر غابة صغيرة ، بمحاذاة عدد من البيوت الخشبية الصغيرة ، ومن ثم عبرنا حديقة ووصلنا الى شوارع المدينة . كانت درجة الحرارة عشرة فوق الصفر ؛ لقد كان هذا المشوار

...رحيب السوفيتي بالضيوف وتقاليد رفع ...الغاب المتبعة هنا .

...صب صاحب المنزل الفودكا في الكؤوس ... كاسه والتي شطأها كاملا استمر خمس ...ل ، كان يجب ان نبتلع الفودكا دفعة ... وهذا من ضمن المراسيم ، يتناولون ...سام بين النخب والاخر ، جرت خلال ... الليلة ما يزيد عن عشرة احتفاءات هنا

الهادئ متعة اضافية وغير عادية . وعند وصولي ودعوني الى النوم بالعناق والقبل اما عائلة داليلوليتش فقد استقلوا تاكسي وعادوا الى منزلهم .

ادراكي للاتحاد السوفيتي

جلست في كييف وراء طاولة واحدة مع مصور سينمائي امريكي جاء من سارايفو لزيارة جدته التي «تقاسي في الاتحاد السوفيتي» . انه اوكرايني الاصل يتكلم الاوكرانية ويحب ثقافة هذا الشعب لكن علاقته مع الاتحاد السوفيتي ذكرتني بالجوانب السيئة في الحقد على السوفيت وعندما قلت له ، انه تشكل لدي انطباع جيد عن هذا البلد وعن اهله قال : «لكنهم في الحقيقة غير سعداء» . واضاف يجب ان تعيش في هذا البلد عدة سنوات لتفهم كل الفظاعة في حياتهم . اما هو نفسه فلم يعش هنا ابدا .

بالطبع ، لن تجد في الاتحاد السوفيتي اسرافا وفخفخة كما هو مثلا في سويسرا او كما هو في مدينة اوبزات السياحية عندنا لا تبنى في المنازل المتحدة الفندق قاعات فاخرة ، وليست جميع البيوت مطلية جيدا من الخارج وغير ذلك .

وكانه توجد هنا مفاهيم مختلفة عن ما هو اهم للانسان . فتعليم الشباب مثلا مجانا بشرط ان يقدموا امتحاناتهم بنجاح* كما ان الخدمة الطبية مجانية للجميع ويؤمن الجميع بسكن بسيط جدا وبدون مقابل تقريبا ، يتمتع المتقاعدون بنفس الحقوق التي يتمتع بها العاملون .

لن استغرب بالطبع اذا لم تترك كل هذه الامور انطباعات لدى السواح ، الذين قد يهمهم هل سيقدمون لهم في الطائرة وهم في الطريق الى موسكو ، والفندق مع الكوكتيل بدون مقابل .

* يعطي المؤلف هنا ان التعليم في الاتحاد السوفيتي مجانا بكل مراحله . اما شرط تقديم الامتحانات بنجاح فهو ضروري للقبول في المعاهد الدراسية العليا والمتوسطة المتخصصة .

اذواق بسيطة – حياة بسيطة

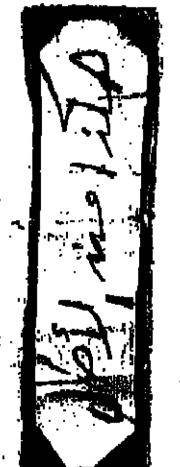
ان الانطباع الرئيسي هو ان اذواق الناس السوفيت بسيطة ، انهم يتناولون طعاما بسيطا ومغذيا وبدون اضافات ومعلبات ولبنيات وفيتامينات صناعية .

ان المستوصف والمدرسة وحديقة الاطفال وقاعة السينما والمخزن ، تقع كلها بالقرب من المنزل . والسيارة في مثل هذه الحالة هي اداة للترفيه فقط . ان وسائط النقل العامة مختلفة جدا . من قطارات المترو المريحة من الدرجة الاولى وحتى الباصات المكتظة . يسير الناس في المترو كما تسير مجموعات السواح ، لا يفكرون لا بالنفقات ولا بالاخطار ، ولا بمشاكل صف السيارة . كما يبدو انهم لايخشون على اموالهم .

لقد بدى لي نظام توزيع الحكومة لقطع الاراضي خارج المدينة طريفا جدا ، حيث يمكن تشييد منزل صغير ، على شكل تلك المنازل الموجودة عندنا في ميتيسوت على شاطئ البحيرة . ويبقى ثمة مكان لمشتل صغير . تكون هذه القطع عادة في منطقة خضراء ، يستفيد منها الجميع . انهم يحبون هنا التواجد في الطبيعة ، وجمع الثمار والفطور وغيرها مما تقدمه الغابة . تعطي الحكومة لبناء المنزل قرضا لمدة عشرة سنوات بنسبة سنوية ٥ر٠ بالمئة .

لا يجوز ان نفهم ونتصور الاتحاد السوفيتي اعتمادا على التصور المسبق في الكتب والمقالات ، التي يقوم بتاليفها كتاب غربيون .

وباعتقادي انه آن الاوان لان ندع الخطابات جانبا ، ونبدا بالعمل للتفاهم بعضنا البعض .



الحياة تحت القمر

توصل العالمان السوفييتيان ايفور زيليبوخين ويوري كورلييف من معهد كازاخستان للابحاث العلمية في الثمار والعنب ، بعد دراستهما تاثير القمر على الحياة الارضية ، الى اكتشاف ممتع .

لقد كان الهيلينيون يدركون الصلة الوطيدة بين الشمس والحياة على الارض وقد حفرت على مدخل معبد ارتيميد في ايفيس العبارة التالية : «لايهب الحياة الا الشمس بضوئها الساطع» ، ووفقا للاساطير كان هيروستراتس المتشوق الى المجد قد احرق هذا المعبد في عام ٣٥٦ قبل الميلاد .

ولم يكن من الصعب ملاحظة تلك الصلة . ان «المنحنى البياني» للبلى الزلازلية على الكرة الارضية يكرر بكل دقة «المنحنى البياني» لحركة الشمس في السماء ؛ اذ يرتبط النشاط اليومي البيولوجي للحيوانات والنباتات بدوران الارض حول محورها (تعاقب الليل والنهار) ، كما ترتبط دورة تطور الاحياء السنوية والفصلية بحركة الارض حول الشمس (تعاقب فصول السنة) .

غير ان للنجم الساطع وجها اخر غير مرئي . فبالاضافة للضوء الباعث للحياة ، تشع الشمس ايضا في الفضاء المحيط تيارا قويا من الاشعة غير المرئية ، سيلا من الجزيئات المشحونة والمتعادلة كهربائيا . وعلى الرغم من اننا لا نشعر بها باعضاء الحس يؤثر القسم غير المرئي من الاشعة الشمسية تاثيرا واضحا على العمليات البيولوجية . ان ايجاد هذا الارتباط بالذات والتعمق فيه امر معقد ، وتطلبت الافكار عن هذه العلاقة ، والتي صاغها العالم السوفييتي المشهور البروفسور الكسندر تشيجيفسكي في العشرينات عشرات السنين حتى حظيت بالاعتراف العام .

اظهر الكسندر تشيجيفسكي ان انتشار الامراض والذروة في عدد الضحايا نتيجة الامراض بين السكان يترافقان وذروة النشاط الشمسي في الطيف غير المرئي ، التي تتعاقب كل ١١-١٢ سنة ويتغير وفقا لهذا المنحنى ايضا التكاثر الجماعي للجراد ، وديدان الحبوب ، والسلاحف الضارة وغيرها من الزواحف ، وحدد عالم الحشرات الكازاخي الدكتور في العلوم البيولوجية ...ل ماريكوفسكي ، دورية تكاثر العناكب السامة .

يجلب القمر في السنوات الاخيرة اهتمام العلماء من مختلف انحاء العالم . وانتهى الان دور القمر في الحياة على الارض ، الذي كان حتى فترة ليست بعيدة للكثير من الباحثين مجرد «بديل للمصابيح الكابية» كما قال احد الشعراء . ويحدث مع حركة القمر بالنسبة للارض والشمس تغيرات جذرية في جاذبية الارض ، تسبب المد والجزر في المحيط العالمي ، ويتوقف كل من : الضغط البارامتري ، وهطول الامطار والثلوج (ظاهرة يعرفها الشعب منذ القديم) ، وتقلبات تؤثر الحقل المغناطيسي على دورة القمر . وعلى الرغم من ان التغيرات الفيزيائية المشابهة في بارامترات الغلاف الحيوي لا نشعر بها اعضاء الحس ، لا يعني هذا ان هذه التغيرات لا تؤثر على الاجسام البيولوجية ؛ وعند الاختبار تاكدت الشكوك . فلقد قام العالم الاميركي ليبس ، مثلا ، برصد وتسجيل دورية امتصاص نبات الذرة للفوسفور خلال ٦ شهور . وكان الامتصاص الاقصى للاسمدة يتوافق دائما مع لحظة كون القمر بدرا ، والامتصاص الادنى في فترة ظهور القمر ؛ وتبين النتيجة في ان العمليات الحياتية تجري بشكل اكثر فعالية عندما يكون القمر بدرا .

البت في معهد الابحاث الكيميائية الزراعية السويسري الاتحادي ، حيث تم وضع برنامج لدراسة تاثير القمر على النباتات خلال عشر سنوات ؛ ان عمليات التبادل في النباتات مرتبطة بشكل وثيق مع زمن دورة القمر حول الارض ، التي تشكل ٢٩ يوما ونصف اليوم . وتبلغ هذه العمليات ذروتها عندما يكون القمر بدرا .

يوجد اعتقاد قديم : «يجب ان يقطع خشب البناء عندما يظهر القمر ، اما الشجر المقطوع عندما يكون القمر في المحاق فيتعفن» . لقد اكدت ابحاث العالم الاميركي باتسر هذا الاعتقاد فقد اظهرت الابحاث ان النباتات تمتص عندما يكون القمر بدرا ، كمية من الماء اكبر من تلك الكمية التي تمتصها عندما يبدا ظهور القمر . ولهذا السبب يحاول الكنديون منذ القديم توقيت قطع الاشجار مع ظهور الهلال ، عندما يكون الشجر اكثر جفافا ، وهذا ما يخفف تعرضه للتعفن .

كرر العالمان ايفور زيليبوخين ويوري كورلييف واكدا بشكل مبدئي نتائج التجارب التي قام بها الباحثون الاجانب . فقد اجريا قياسات لكمية الماء في اوراق النباتات في مراحل مختلفة من دورة القمر . وتبين عمليا ان الهيدرات الموجودة في نسيج الاوراق تشكل في المتوسط ٣ و١٠ وحدة عند ظهور الهلال و١٣،١ وحدة عندما يكون القمر بدرا .

من المعروف ان مؤشر الهيدرات هو عبارة عن مقياس للنشاط النسبي للماء في انسجة النباتات ؛ وبالتالي تزداد في طور البدر الامكانيات التفاعلية للسائل الموجود داخل الانسجة ، وهذا يؤدي بدوره الى تنشيط جميع العمليات الحياتية الاخرى ونمو الاجسام البيولوجية .

لكن العالمين الكازاخستانيين لم يتوقفا عند تسجيل الحقائق ، بل واصلا عملهما ، متجاوزين زملاءهما الاجانب ؛ واستهدفا مسالة استخدام الوتائر الحيوية للقمر على المستوى العملي .

اليكم ما يقوله احد المشاركين في الاقتراع ، الدكتور فلسفة في العلوم البيولوجية ايفور زيليبوخين :

— ان تكثيف الانتاج الزراعي في الوقت الحاضر يرتبط الى حد ما باستخدام المنشطات الحيوية ، ولهذا السبب يجري في الزراعة التوسع في استخدام المركبات الكيميائية المختلفة والمؤثرات الفيزيائية والفيزيولوجية المتخصصة في المواد الزراعية وكمثال على ذلك ، يعطي تعريض الحبوب في الحقل لشحنة كوروئية زيادة في المحصول قدرها ٢٠-٣٠٪ . وتبذر على مئات الالاف الهكتارات في البلاد بذور القمح المعالجة في اجهزة الليزر التابعة للمؤسسة الدراسية - العلمية - الانتاجية «الفيزياء الحيوية» ، التي يترأسها البروفسور والدكتور في العلوم البيولوجية فيكتور اينيوشين ان شعاع الليزر يرفع من انتاجية القمح ويحسن خواصه النوعية ؛ وبهذه المناسبة خطرت لنا فكرة : اذا كانت العمليات الحياتية في الاعضاء البيولوجية تقوى او تضعف بما ينسجم مع حركة القمر ، فمن الواضح انه ليس سيان متى وفي اية وتيرة من الوتائر البيولوجية يتم تنشيط هذا العضو لقد قررنا التاكد من هذه الفرضية ؛

بدا موظفو معهد الثمار والعنب تجاربهم في عام ١٩٨٠ في احد مفخوزات البساتين في كازاخستان ان بعض انواع التفاح الثمينة تنمو في السنة الاولى بعد زراعتها بشكل بطيء ولهذا فهي غالبا تثمر متاخرة . وقرروا استخدام هذا النوع من التفاح لاختبار طريقة التنشيط الحديثة للعمليات الفيزيولوجية وفقا لاطوار دورة القمر .

واستخدم كمنشط حيوي الماء الممغنط الماء الذي ازيل الغاز وهما يستخدمان منذ القدم بشكل ناجح لزيادة انتاجية مزروعات مختلفة ؛ ثم وضع ستة نماذج للتجربة (التاثير على الاشجار في اطوار مختلفة من دورة القمر) ، مع تكرار كل منها ٨ مرات واظهرت معالجة نتائج تجارب السنوات الثلاث ان اشجار التفاح التي نشطت عندما كان القمر بدرا نمت بشكل اسرع من غيرها . وبلغ نمو جميع الاغصان لاحدى الشجيرات خلال ثلاث سنوات ٦٦،١ م ، بينما كان هذا الرقم مساويا ٤٨،٣ عند تلك الشجيرات التي كانت تسقى بالماء العادي . ويلاحظ الفرق نفسه ايضا في ظهور التفرعات ، التي تتكون عليها الاعضاء الحاملة للثمار . ويساوي هذا الرقم ٢٠٢ و١٢١ مترا .

لوحظ ايضا ، ان تركيز العصير في نسيج اشجار التفاح المنشطة اكبر وتتم فيها عملية التبادل الغازي بشكل اكثف .

اما تنشيط النباتات في طور معاكس ؛ اي في طور ظهور الهلال عندما يكون النشاط الحياتي للاشجار اقل كثافة فلم يعط اثرا ايجابيا وكان يؤثر في حالات معينة سلبيا على العمليات البيولوجية .

ان لعلاقة مفعول التنشيط الحيوي للنباتات بوضع القمر في السماء اهمية عملية كبيرة في الانتاج الزراعي . ولا تكمن اهميته في هذا فقط ؛ وبما ان كل ما هو حي على الارض له علاقة بالدورة القمرية ، تحصل من النتائج التي اجراها كل من ايفور زيليبوخين ويوري كورلييف على نتيجة عامة : عند اي تاثير ، كما يبدو ، على الاجسام البيولوجية ، من الضروري الاخذ بعين الاعتبار وضع القمر في السماء ؛ ولكن كيف ؟ ومتى ، لكل حالة ابحاثها المتخصصة ، ووصفاتها المحددة في الزراعة وتربية الماشية ، وفي الطب بشكل رئيسي .

وعلى كل حال ، فقد تاكد جراحو الاذن والحنجرة ان لنظرة القمر على الارض تاثير ، ولقد اثبتت الحقيقة التالية : ان المضاعفات والنزيف الدموي الناجم بعد العمليات تكثر في الربع الاخير من الشهر القمري بنسبة ٨٢٪ ، بالمقارنة مع اي وقت اخر ولقد نرى في المستقبل القريب على غرف اطباء الاذن والحنجرة الكتابة التالية : ستستمر عمليات استئصال اللوزتين بعد طور البدر ؛

ادوارد غريغوبوكوف
مراسل وكالة نوفوستي

ان علماء معهد الكيمياء اللاعضوية والفيزيائية التابع لاكاديمية العلوم الاذربيجانية الذين يعالجون مسائل الحصول على اشرطة رقيقة تشبه الزجاج وعازلة جدا للكهرباء اقترحوا طريقة وتكنولوجيا صنعها . ويستخدم هذا الشريط بمثابة غطاء لسطح القلع شبه الموصلة لشتى الاجهزة .
وتبدو في الصورة عاملة المختبر ياسامان قاسموفا اثناء اعداد الاجهزة للابحاث .

حرارة الارض لحاجات الارض

في الخمسينات ، عثر المنقبون عن النفط في غرب سيبيريا على المياه الحارة في اول بئر حفروها ، لم يكن ذلك مدعاة لسرور اي منهم . اذ انهم كانوا يبحثون عن النفط لاغير . ولم يخطر على بال المنقبين ان تكون قيمة المياه الجوفية الحارة لا تقل عن قيمة النفط او الغاز .

فاذا اشملنا جميع ما هو موجود في كوكبنا من الفحم والغاز والنفط و«ثروتنا» الرياح والانهار فلن نحصل على تلك الكمية من الطاقة الكامنة في جوف «محيط» سيبيريا . علما بان المصادر التي تغذي هذا المحيط بالحرارة هي مصادر ازلية في الواقع .

لقد وسم على الخارطة محيط سواحل بحر سيبيريا الجوفي ، فاتضح ان مساحته تبلغ ثلاثة ملايين كيلومتر مربع ، اي اكثر من مساحة البحر الابيض المتوسط . وان احتياط المياه الحارة لا يقل عن تريليون متر مكعب ؛

ولم يجر حتى الان قياس عمق البحر الحار بصورة جيدة . فالابحاث ما تزال في بدايتها . ولكن هنالك ثقة بان الحوض الجوفي ليس ضحلا ، بل ان معدل عمقه يبلغ ثلاثة الاف متر . ويمكن ان يتضح نتيجة لاستمرار الابحاث ان حجمه يزيد عدة مرات على حجم البحر الابيض المتوسط .

ان مياه هذا البحر لا تتلاطم بل تسد الفجوات بين الصخور . والطبقة العليا من البحر الجوفي باردة ، وهو يغذي الابار العميقة بالمياه الصافية وتحت المياه العذبة هنالك طبقة من سائل دافئ غني باليود والبروم وغيرهما من العناصر الكيمياوية وتتفوق المياه المعدنية باهميتها العلاجية على مياه القفقاس الشهيرة .

وهكذا تزداد حرارة المياه طبقة بعد اخرى نحو الاعماق . اما في القاع فهنالك ابخرة مضغوطة تزيد درجة حرارتها على ١٥٠ درجة مئوية .

ويمكن بناء محطات كهرحرارية تعمل بالمياه الجوفية الحارة بالقرب من الابار . وللاسف الشديد لم يوجه الخبراء لحد الان اهتمامهم نحو مصادر الطاقة هذه . هذا في حين تدل احدث الابحاث على ان هذه المصادر موجودة عمليا في جميع بقاع كوكبنا .

وتعمل في الاتحاد السوفييتي منذ فترة بعيدة محطة باوجيتسكايا في كامتشاتكا ، وهي محطة كهرحرارية صغيرة تعمل بالمياه الجوفية الحارة . اذ تصل المياه مع البخار من باطن الارض ثم تمر باجهزة لفرز الغاز عن المياه ومن ثم يضخ الى التوربينات ؛

ولقد بدا استخدام المياه الجوفية الحارة لاغراض الصناعة في الاتحاد السوفييتي منذ الخمسينات . وتستخدم المياه الحارة بصورة واسعة في الدفيئات ومراكز تربية الحيوانات والمباني السكنية والادارية وكذلك في العمليات التكنولوجية في معامل تكرير النفط وصناعة المواد الغذائية والنسيج اما في داغستان وجورجيا وارمينيا وعدد من المناطق الاخرى في البلاد فقد اصبح استخدام حرارة الارض في الاقتصاد امرا اعتياديا .

ولكن ابحاث علماء معهد كرجيجانوفسكي للابحاث العلمية في مجال الطاقة ، ومعهد التعدين في لينينغراد ، وغيرهما من المؤسسات العلمية ، التي تقوم بالبحث عن مكامن جديدة للمياه الجوفية الحارة ، قد دلت على ان المياه الحارة والبخار لا يشكلان سوى نسبة واحد بالمئة من الاحتياط العام للحرارة في باطن الارض .

وكان العلماء السوفييت اول من قام بوضع موديلات اقتصادية ورياضية لاستكشاف حرارة الارض والاستفادة منها . ولذلك فان الاكثر املا على ما يبدو وهو ليس بناء المحطات الكهرحرارية العاملة بالمياه الجوفية الحارة بالقرب من منابع المياه والبخار وحسب ، بل وكذلك بناء مؤسسات للتدفئة بواسطة المياه الجوفية الحارة في كل مكان . فعلى عمق ٣-٥ كيلومترات تزيد حرارة الصخور على المئة درجة مئوية في كل مكان ، وحتى في الشمال .

لقد تم اعداد تكنولوجيا استخراج الطاقة الكامنة في باطن الارض ، وهذا الامر ليس على درجة كبيرة من التعقيد اذ يتم حقن المياه بواسطة ابار خاصة الى عمق ٣-٥ كيلومترات ، بينما يجري استخراجها بواسطة ابار اخرى وعندما تمر المياه عبر الصخور تنقل حرارتها الى السطح . علما بانه يمكن عن طريق تفجير في باطن الارض اقامة حوض اصطناعي هائل تتجمع فيه المياه الحارة .

مراد اجييف
مرشح علوم الاقتصاد

قتل بالرخصة

كان الشرق الاوسط قبل ثمانية قرون منطقة صبا اليها الصليبيون المدججون بالسلاح . وقد توجهوا اليها لاغراض الاغتصاب متسترين بشعارات دينية حول حماية «تابوت الرب» .

يتجه الى منطقة الشرق الاوسط والادنى في ايامنا الصليبيون العصريون مشاة البحرية الاميركية الذين يعدون المجموعة الضاربة لقوات الانتشار السريع الاميركية . ويتوجهون الى هناك تارة لحماية «المصالح الحيوية» لاميركا التي تبعد عن منطقة الشرق الاوسط الوف الكيلومترات ، وتارة اخرى بغية «احلال السلام والهدوء» . وهم لا يثيرون الغبار في الطرقات كما كان يفعل اسلافهم المدرعون في القرون الوسطى ، والذين كانوا يلرغسون الاراضي المغتصبة بالسيف والنار . انهم يصلون الى هناك خلال ساعات معدودة بالطائرات والغواصات وسفن الاسطول السادس الاميركي . وهم مستعدون لان ينفذوا فورا اوامر حكومتهم التي سلمتهم رخصة بالقتل وان «يحموا» و«يدافعوا» و«يساعدوا» وحتى «يحلوا السلام» .

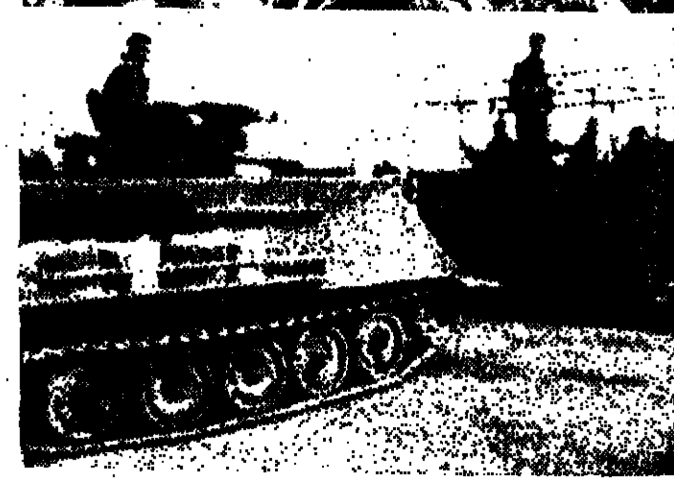
لقد عرض التلفزيون المركزي السوفييتي مؤخرا فيلمين وثائقيين تلفزيونيين هما «صليبيو القرن العشرين» ، و«رخصة بالقتل» . وقد الف الفيلمين المراقب السياسي في هيئة الاذاعة والتلفزيون السوفييتية فريد سيف الملوكوف والمخرجة ليليا سوبوليفا والمصور اركادي غروموف . وانتجا في وحدة «اكران» الابداعية .

يبدا فيلم «صليبيو القرن العشرين» بلقطات تعرض مركز مشاة البحرية للولايات المتحدة في ولاية كارولينا الجنوبية حيث يتدرب الكوماندوس وفق برنامج خاص يصبحون بعده حسب قول صحفي راى «ابطولاتهم» في غرينادا «ماكنات مبرمجة للقتل والتدمير وكائنات تغرس فيها عمدا فكرة ان كل ما يخص اميركا جيد ، وكل من يجرؤ على انتقاد اية ناحية من الحياة الاميركية «شيوعي» و«ارهابي» و«عدو للديمقراطية» — يجب القضاء عليه» .

تتيح لقطات شركات السينما والتلفزيون الاجنبية فرصة متابعة محاولات الامبرياليين بشتى السبل خنق الشرق الاوسط من ريح التبدلات السياسية والاجتماعية ، وابقاء هذه المنطقة الهامة تحت سيطرتهم . وترسل لهذا الغرض الى هناك طائرات «اواكس» وتعد العمليات العسكرية وترسل السفن الحربية ، وتجرى المناورات العسكرية في عدد من بلدان الخليج العربي والمحيط الهندي . وحولت الولايات المتحدة جزيرة دييغو غارسيا الى راس جسر اساسي لقوات الانتشار السريع .

ان فيلم «رخصة بالقتل» يواصل موضوع «الصليبيين» .

تتظاهر واشنطن بان لا علاقة لها بالمصير الماسوي لشعوب الشرق الاوسط والادنى . وتزعم انها تدافع فقط عن «مصالحها الحيوية» . وهذا ما يعلن عنه من على الشاشة وزير الدفاع واينبرغر والرئيس ريغان .



لقد جعلت الولايات المتحدة اسرائيل حارسة لهذه المصالح . اذ تعتبر اسرائيل على حد قول الرئيس الاميركي «ورقتنا الاستراتيجية الرابحة الوحيدة في الشرق الاوسط» .

لقد حمل التعاون الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي للبنان مئات الالاف من اللاجئين الجدد وعشرات الالوف من القتلى والمشردين واليتامى . واضحت سورية الى جانب لبنان هدفا «للسياسة السلمية الاميركية» في الشرق الاوسط .

لكن اطلاقات السفن الاميركية والقصف الوحشي ومعسكرات الاعتقال لم يكن في مقدورها تركيع شعب لبنان ولا تخويف الشعب السوري ولمنع نضال القوى الوطنية وتطلع العرب نحو الحرية والاستقلال .

ليس من باب الصدفة ان ما يجري في لبنان وما يتحدث عنه مؤلفو الفيلم اعتمادا على الوثائق والتعليقات والاحاديث والمحادثات العديدة مع مختلف الناس في شتى البلدان ، يذكر بفيتنام حيث انتهت بشكل مشين جدا الحرب الاميركية القذرة .

يؤكد الفيلمان مرة اخرى تضامن الشعب السوفييتي مع الاوساط الاجتماعية التقدمية في العالم ومع كل الناس المحبين للسلام على الارض الذين يحتجون على اعمال المعتدين في الشرق الاوسط والادنى ويريدون ان يسود هناك السلام العادل والوطيد ؟

ناديجدا شولجنكو

« انت بهجتي وعذابي »

يبدا فيلم «انت بهجتي وعذابي ...» الذي انتجه ستوديو «وسفيلم» لتالس عايدة ورادامس من اوبرا «عايدة» علما بان العنوان مقتبس من اوبرا «كارمن» لا من «عايدة» . وهذا العنوان يعبر بدقة وعمق عن كل ما يشاهده المتفرج على الشاشة . فالفيلم هو قصة سينمائية عن حياة المسرح الموسيقي ، وعن طريق ارتقاء المغني ذروة النضوج والمهارة .

ويتعرف الجمهور بسهولة على مسرح بلشوي في الفيلم ، ولكن من الممكن ان تجري احداث الفيلم على خشبة اي مسرح اخر ، لان قصته لاتقوم على سيرة حياة اي فنان ، بل تشمل مميزات «عصرنا» ، وتعكس النظرة المعاصرة الى فن الاوبرا .

فهل يوجد شيء وثائقي في الفيلم ؟ نعم ، هذه مقطوعات من اوبرا «بنت البستراي» و«توسكا» و«عايدة» و«كارمن» غيران هذه المقطوعات ليست عناصر غريبة ادخلت الى نسيج قصة الفيلم بصورة اصطناعية ، بل انها تلقي ضوءا على شخصيتي البطلين الرئيسيين وتمكن المشاهد من رؤية تطور مشاعرهما وتكشف عن انفعالاتهما النفسية .

يقول مخرج الفيلم يوري رولوف ان فيلما كهذا يتحدث عن طابع الغناء وحياة المغني ويروي في الوقت نفسه قصة الحب المعقدة والدرامية المعتمدة على مشاهد مختلف الاوبرات ، لم يخرج منذ زمن بعيد ، واني شخصيا سئمت من تصوير مجريات الحياة اليومية على الشاشة . وكنت اريد تصوير شخصية ذات افكار عميقة وطموحات كبيرة بالسعادة . واذا ما تاثر الجمهور بمشاعر ابطال الفيلم وشاركهم افكارهم الرائية لنكون سعداء .

ان فيلم «انت بهجتي وعذابي ...» هو فيلم رومانطيقي متفائل ولو ان قصة الحب التي يرويها لم تكن سعيدة «حين تشعر بالتعاسة تصور زهور النرنج» هذا ما ورد في الاغنية «كلافيليتوس» الاسبانية التي يؤديها نيكولاي باهين بطل الفيلم في احد مشاهده الاول (يلعب دور المغني فلاديسلاف بيالكو) ، وبحكم القدر يتعرف بالمغنية ايرينا كارلوبولسكايا (ايرينا سكوبتسيفا) وتتحول علاقات الصداقة بينهما اثناء العمل المشترك الى حب ينتهي بكارثة ، اذ تلقى كارلوبولسكايا مصرعها في حادثة طريق .

ان تصدح الموسيقى بهدوء مجددا ويصدح صوتان .. انه ثنائي عايدة ورادامس الذي بدا به الفيلم ، وبذلك ينتهي هذا الفيلم الموسيقي عن فن الغناء .

بوريس لافريتيوك



ايرينا سكوبتسيفا وفلاديسلاف بيالكو في فلم «انت بهجتي وعذابي»

قدرما يتعمق الرسام في اسرار الفن

رايت في مرسم فلاديمير ايفوشيف كل اللوحات مقلوبة الى الحائط ، فهذه قاعدة مبدعها ، اذ لا يريد ان يعرض على الزائر الا ما يريده هو لنفسه ان الرسام متفنن في البورتريه ، وقد قال في هذا الصدد : اني ارسم الوجوه التي استطيع التعبير عن افكاري من خلالها .

ان لوحات ايفوشيف جذابة ومؤثرة لانه ينطلق في الابداع من حب الانسان والحياة .

لقد تركت الحرب ضد الفاشية اثرا لا يمحى لا في قلوب المشتركين فيها مباشرة فحسب بل في قلوب الجميع وحتى اولئك الذين ولدوا بعدها .

عرض ايفوشيف في معرض الرسامين المحاربين الذين اشتركوا في الحرب الوطنية العظمى لوحة بعنوان «انها لاتزال تنتظر ابنها» .

تصور اللوحة قرية على اثر غروب الشمس . حين انتهى يوم العمل الصيفي الشاق . وقد خرجت امراة غير شابة في بلوزة ثقيلة ومنديل ابيض على راسها ، من بوابة بيتها وتتطلع عيناها اللتان يبرز فيهما التعب الى الافق البعيد . وقد صلبت ذراعيها على صدرها ، انها الام .

مضت عشرات السنين على الحرب وكانت الام تخرج مرارا آملة في وقوع «معجزة» اذ حدث احيانا ان عاد الجنود حتى بعد وصول خبر استشهادهم ..

لقد اقتبس الرسام بطلة لوحته من الحياة ، لقد انجبت ييستيميا ستيبانوفنا تسعة ابناء ، وودعتهم جميعا الى الجبهة حين نشبت الحرب ، ولم يعد اي واحد منهم ، بل استشهدوا كلهم في المعارك من اجل الوطن .

ولد فلاديمير ايفوشيف رسام الشعب لروسيا الاتحادية عام ١٩٢١ في عائلة فلاح بجنوب الاورال . وقد دفعه حب الرسم للالتحاق بمدرسة الفن في مدينة اوفا عاصمة بشكيريا . وبعد مضي فترة وجيزة على تخرجه نشبت الحرب الوطنية . ولم يترك الرسام في الجبهة الورق والقلم ، بل كان يرسم الجنود من سلاح المدفعية ، ورجال الاستطلاع والاتصال والهندسة . وقد اصيب ايفوشيف قرب ستالينغراد بجرح خطير ، وامضى عشرة اشهر في المستشفى ، ورسم هناك ستين رسما عرضت عام ١٩٤٤ في معرضه الشخصي الاول بعنوان «لمحات من الجبهة» .

ان الذكريات من الحرب مرسلة كاملة في ابداع الرسام . وقد رسم بورتريه طيار الطائرة المقاتلة فيريين الذي منح لقب بطل الاتحاد السوفييتي مرتين ، ومارشال السلاح المدرع كاتوكوف ، والفريق توتاريشوف وتبرز في هذه السلسلة خاصة صور فيدوروبوف الذي منح في اثناء الحرب العالمية الاولى وسام صليب جرجي اربع مرات ، واستحق في الحرب الوطنية العظمى لقب بطل الاتحاد السوفييتي . ويرتسم على محياه حزن مكبوت ، فقد مات ابنه ، الذي كان فارسا ايضا ، بين يديه .

كان الرسام في فيتنام اثناء الحرب هناك . وقد طاف بها من هانوي الى سايغون ، ورسم سلسلة من اللوحات بعنوان «فيتنام المناضلة» .

ان اعمال فلاديمير ايفوشيف معروضة في متحف تريتياكوف والمتحف الروسي في لينينغراد ومتحف كييف للفن الروسي . وقد عرضت في معارض فنية اليمن في بريطانيا والمانيا الاتحادية وفنلندا وايطاليا وكندا وفرنسا وفيتنام واليابان والمجر وتشيكوسلوفاكيا ومنح الرسام عام ١٩٨٢ جائزة الدولة تقديرا لسلسلة لوحاته عن شمال روسيا .

قال فلاديمير ايفوشيف ان الرسام قدرما يتعمق في اسرار الفن يحس بعدم اكتماله بوضوح اكبر . ماذا تعني كلمة رسام ؟ كلما تقدمت بي السن وكثرت اعمالي احسست بابعاد هذه الكلمة بمزيد من الجلاء . التي اكتسبت التجربة والمهارة بينما يبتعد عني مفهوم الكلمة ... ذات مرة خرجنا من طوق حصار العدو بعد قتال عنيف اثناء الحرب ؛ ومشينا في الغابة في عتمة الليل دون ان نعرف الطريق وفجاة لاحظنا ضوءا امامنا . وابتهج الجنود وقطعوا كيلومترا ثم اخر وهكذا استمروا والضوء يختفي تارة ويظهر تارة اخرى ، ويبدو وكانه لا يقترب بل يبتعد ..

ارينا فاسيليفا

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاليا بوريفيكوفا

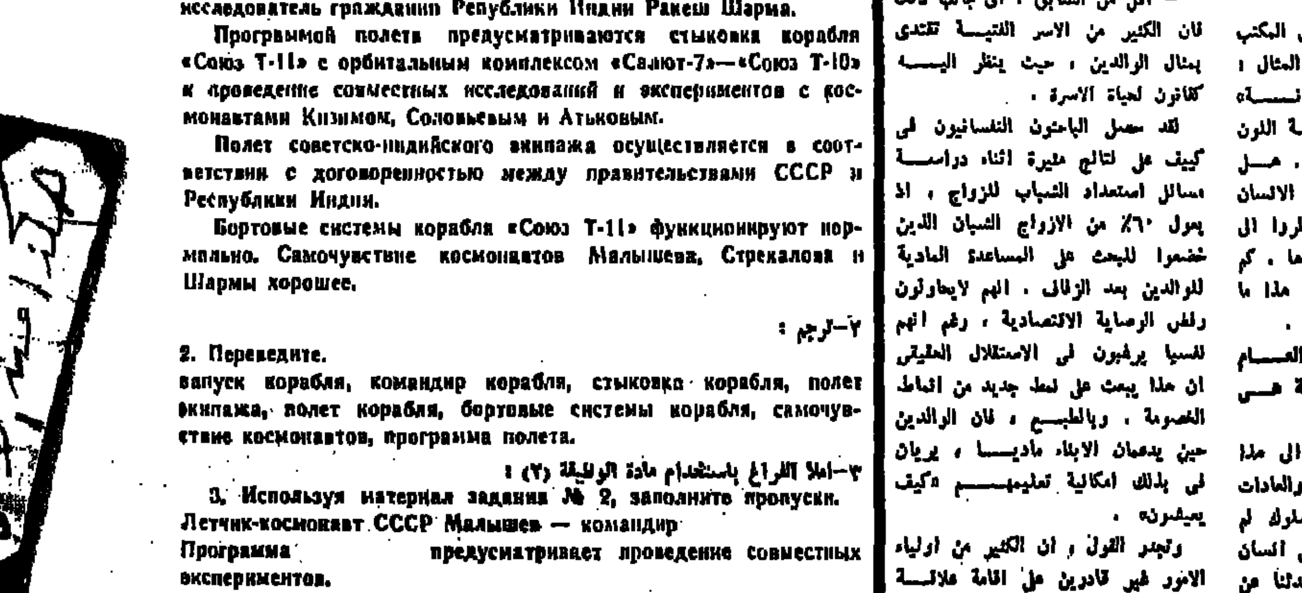
الدرس الثاني والستون

كلمات وتعابير جديدة

1. сообщение ТАСС (перевод) — ١ – بلاغ وكالة تاس
2. час — ٢–ساعة
3. минута — ٣–دقيقة
4. московское время — ٤–توقيت موسكو
5. осуществлен запуск — ٥–تم اطلاق
6. космический корабль — ٦–سفينة فضاء
7. пилотировать — ٧–قاد
8. международный экипаж — ٨–طاقم دولي
9. командир — ٩–قائد
10. летчик-космонавт СССР — ١٠–رائد الفضاء السوفيتي
11. Герой Советского Союза — ١١–بطل الاتحاد السوفيتي
12. бортинженер — ١٢–مهندس المتن
13. космонавт-исследователь — ١٣ – رائد الفضاء–الباحث
14. гражданин — ١٤–مواطن
15. программой полета предусматриваются — ١٥–يقتضي برنامج التحليق
16. стыковка корабля с орбитальным комплексом — ١٦ – التحام السفينة مع المجمع المداري
17. проведение совместных исследований и экспериментов — ١٧–اجراء الابحاث والتجارب المشتركة
18. полет экипажа осуществляется в соответствии с договоренностью между правительствами — ١٨–يتحقق تحليق الطاقم وفق الاتفاق بين الحكومتين
19. бортовые системы функционируют нормально — ١٩–اجهزة المتن تعمل بشكل طبيعي
20. самочувствие хорошее — ٢٠–الصحة جيدة
21. работать на околоземной орбите — ٢١–العمل على المدار قرب الارض
22. разговаривать по-русски — ٢٢–التحدث بالروسية

وثيقة

١–اقرأ وترجم :



СООБЩЕНИЕ ТАСС

В космосе советско-индийский экипаж.

3 апреля 1984 года в 17 часов 00 минут московского времени в Советском Союзе осуществлен запуск космического корабля «Союз Т-11».

Советский космический корабль пилотирует международный экипаж: командир корабля Герой Советского Союза, летчик-космонавт СССР Юрий Малышев, бортинженер Герой Советского Союза, летчик-космонавт СССР Геннадий Стрекалов и космонавт-исследователь гражданин Республики Индии Ракеш Шарма.

Программой полета предусматриваются стыковка корабля «Союз Т-11» с орбитальным комплексом «Салют-7»—«Союз Т-10» и проведение совместных исследований и экспериментов с космонавтами Кизимом, Соловьевым и Атьковым.

Полет советско-индийского экипажа осуществляется в соответствии с договоренностью между правительствами СССР и Республики Индии.

Бортовые системы корабля «Союз Т-11» функционируют нормально. Самочувствие космонавтов Малышева, Стрекалова и Шармы хорошее.

٢–ترجم :

2. Переведите.

запуск корабля, командир корабля, стыковка корабля, полет экипажа, полет корабля, бортовые системы корабля, самочувствие космонавтов, программа полета.

٣–املأ الفراغ باستخدام مادة الوثيقة (٢) :

3. Используя материал задания № 2, заполните пропуски.

Летчик-космонавт СССР Малышев — командир

Программа предусматривает проведение совместных экспериментов.

Бортовые системы функционируют нормально.

3 апреля 1984 года в Советском Союзе осуществлен запуск космического

اختبر نفسك

١–بلاغ وكالة تاس

طاقم سوفيتي هندي في الفضاء تم في الاتحاد السوفيتي في الساعة الخامسة والدقيقة التاسعة حسب توقيت موسكو من بعد ظهر الثالث من نيسان (ابريل) عام ١٩٨٤ اطلاق سفينة الفضاء «سويوز ت–١١» .

يقود سفينة الفضاء السوفيتية طاقم دولي يتالف من قائد السفينة بطل الاتحاد السوفيتي رائد الفضاء السوفيتي يوري ماليشيف ، ومهندس المتن بطل الاتحاد السوفيتي رائد الفضاء السوفيتي غينادي ستريكالوف ، ورائد الفضاء الباحث مواطن جمهورية الهند راكش شارما .

يقتضي برنامج التحليق التحام سفينة «سويوز ت–١١» مع المجمع المداري «سالوت–٧»–«سويوز ت–١٠» والقيام بابحاث وتجارب مشتركة مع رواد الفضاء كيزيم وسولوفيوف واتكوف .

يتحقق تحليق الطاقم السوفيتي الهندي وفقا لاتفاق بين حكومتي الاتحاد السوفيتي وجمهورية الهند .

تعمل اجهزة المتن لسفينة «سويوز ت–١١» بشكل طبيعي ، وان صحة رواد الفضاء ماليشيف وستريكالوف وشارما جيدة .

٢–اطلاق السفينة ، قائد السفينة ، التحام السفينة ، تحليق الطاقم ، تحليق السفينة ، اجهزة المتن للسفينة ، صحة رواد الفضاء ، برنامج التحليق .



بين "نعم" و"لا"

«– اراك منشرح الاسارير ؟ – نعم ، ساتزوج . لماذا تطاطىء راسك حزينا ؟ آخ .. لقد تزوجت» و «تزوج بحيث تعجب من نفسه» . «النظر الى الحسناء حسن ، والعيش مع الذكية حسن» . «الزوجة تطحن والزوج ثالم الزوجة تعيك ، اما الزوج فيدبك» الا تبدو هذه الامثال الروسية معاصرة؟ ان عمرها يعد بالقرون ، وقد جمعها فلاديمير دال في القرن الماضي . ويبدو كان الحياة لم تتغير ، فهل يمكن العيش دون مشاكل عائلية ؟

ان هذا السؤال موجه الى لينا مالاروفا الباحثة الاجتماعية في معهد البحوث الاجتماعية لدى اكاديمية العلوم السوفيتية . وان موضوع اطروحتها الخصام في الاسرة ؛

اجابت لينا قائلة :

– لا وجود اسر دون مشاكل مثلما لايوجد بشر بلا مشاكل ؛ وبالاحرى فان الحياة ذاتها ما هي الا اختيار ابدي بين «نعم» و«لا» ...

غير ان ثمة فرقا بين المشاكل ولا يوجد الناس متشابهون . فقد يؤدي الخصام او لايؤدي الى دراما فعلية ويتعلق الامر اولا واخيرا بالناس ان هذا الحل او ذاك يتوقف على مقاييس الشخصية .

– الا تعتقدين بان ازدياد عدد حالات الطلاق ، الذي ليس هو سوى حل للنزاع ، تشهد على النسيان لصفات مثل رحابة الصدر ، والنبل والقدرة على الفهم والتسامح ؟

– ان كل طلاق هو حالة خاصة ولكن اذا ما تحدثنا عن الطلاق الذي بات مشكلة اجتماعية عامة ، فان الامر لايتعلق بفقدان الناس لهذه الصفات الاخلاقية او تلك .

اوليت اهمية كبيرة في تربية الناشئة ولمدة طويلة جدا لمسائل النشاط المهني . ولم يعد الشبان والشابات نسبيا ، كما يجب لدور الزوج او الزوجة . ويشرحون لهم في المدرسة وفي البيت ان الانسان الحقيقي هو العضو المفيد في المجتمع . اما كيف يكون الانسان مفيدا في بيته فاننا لم نفكر بهذا خلال سنوات عديدة ، وبدا دور الاسرة كمعهد اجتماعي يتضاءل .

من الممكن عدم تجميع الاساءات فان لم يتوفق الانسان في حياته الزوجية ، فثمة مخرج من ذلك ، وهذا من جهة شيء حسن . ولكنه من الجهة الاخرى شيء سيء . ان الطلاق يترك ندبا مؤلمة لا تلتئم .

– لقد قمت في غضون سنوات عديدة باستشارات نفسانية في مكتب موسكو الاستشاري «الاسرة والزواج» هل يمكن مساعدة الناس في آخر المطاف حين تكون الامور على شفا الطلاق ؟

– بالطبع . فان النفساني يرى الصورة العامة من الخارج ، دون محاباة ، الامر الذي يعني انه قادر على الحكم موضوعيا .

لمن يتوجه الانسان في اللحظات الصعبة بحثا عن السلوى ؟ انه يتوجه للاصدقاء ؛ للوالدين . غير ان هؤلاء لا يمكن ان يقدموا له نصيحة موضوعية ذلك لانهم متحيزون بوجهات نظرهم ويحصل في الغالب ان يفضي الخصام بين شخصين الى خصام بين اسرتين وعندها يكون الطلاق قريبا ؛

– اية اساءة اكثر مرارة ؟

– قال بطل احد الافلام الجيدة «السعادة هي حين يفهمونك» ، واذا اخذنا الامر معكوسا فان التعاسة هي حين لا يفهمونك . ان عدم الفهم او عدم الرغبة في الفهم اساس غالبية حالات الخصام .

ان الزوجين اليوم مستقلان اقتصاديا ، ويعيشان حياة معقدة ومتوترة خارج البيت ، وغدا الشيء الرئيسي في الزواج الجانب الروحي وليس المادي ، ويرغب المرء ان يرى في الاسرة «المكان الذي تتحقق فيه بهجة الحياة الانسانية» ، كما قال انطون ماكارينكو . غير ان هذا لا يحصل دائما ؛

وعندما ياتي الشخص الى المكتب الاستشاري ويسال على سبيل المثال : «ما العمل ؟ انني اشعر بالخيانة» فيجاب : لا يوجد في الطبيعة اللون الاسود واللون الابيض البحت . هل عملتم كل شيء ، كي تمتلكوا الانسان الذي تحبونه لكم وحدكم ؟ انظروا الى الاخطاء والعثرات التي اقترفتموها ، كم من عدم الفهم يحول بينكما . هذا ما نقوله مبينين الوضع من الخارج .

– الا يزال تصور الراي العام كالسابق عن ان الخيانة الزوجية هي السبب الرئيسي للطلاق ؟

– لقد اخذ المجتمع ينظر الى هذا الامر بتساهل ، ان الاخلاق والعادات القديمة التي تحدد قوانين السلوك لم تعد ذات تاثير في الحياة . كل انسان يختار بنفسه . اما اذا تحدثنا عن النساء ، فانهن ينتظرن من ازواجهن وبقدر اكبر ، من الثقة بفعل الاسباب التي ذكرتها آنفا . النساء يرغبن–وهن محقات–في النظر الى الاسرة كعالم من المشاعر المشرقة .

– ما هو برايك الاتحاد العائلي المتكافىء اليوم ؟

– من وجهة نظري ، ان احسن علاقة في الاسرة الحديثة ، هي العلاقة الديمقراطية . لا احد من الزوجين يطلب من الاخر ان يفعل هذا الامر او ذاك . كل واحد منهما يبذل كل ما بوسعه كي يجعل الحياة في الاسرة مرضية .

لنفترض ان الاسرة رزقت بطفل ان هذا سعادة بحد ذاته غير انه يعني اعادة ترتيب الحياة بشكل آخر خاصة اذا ما كان الابوان يطمحان لنيل الكثير في مهنتهما . لم تفكر الفتاة قبل الزواج ان عليها ان تكرس عدة سنوات من حياتها لصغيرها اذ لم تعد لدور الام ، ولم يتسن افهامها ان الاطفال هم قضية جديدة وطويلة . انها تبدا بالتوزع بين الاسرة والعمل ، ولاتفلح في تحقيق اي شيء كما يجب لا هنا ولا هناك الطفل في دار الحضانة مريض ، الجدة لا طاقة لها على المساعدة او انها لاتساعد كما ينبغي ، الامر الذي ينشا عنه التوتر العصبي والارهاق وبنتيجة ذلك يتفجر الخصام المنزلي .

لو ان الناس حسبوا للمستقبل ولو انهم اتفقوا في وقت مبكر على ماذا ومن ، وكيف تحل الامور لنفترض ان الزوجة او الزوج ايضا لم يخططا لانجازات كبيرة في السنوات الاولى من عمر الصغير . او لنفترض مثالا آخر ، تلتحق الزوجة بالدراسات العليا ، فيما يمنح الزوج جل وقته للاسرة . لاتوجد وصفة عامة حيث تقرر كل اسرة بوعي ان يكون كل شيء على مايرام للجميع .

– هل يستمع الشبان لنصائح الكبار ؟

– اقل من السابق . الى جانب ذلك فان الكثير من الاسر الفتية تقتدي بمثال الوالدين ، حيث ينظر اليه كقانون لحياة الاسرة .

لقد حصل الباحثون النفسانيون في كييف على نتائج مثيرة اثناء دراسة مسائل استعداد الشباب للزواج ، اذ يعول ٦٠٪ من الازواج الشبان الذين خضعوا للبحث على المساعدة المادية للوالدين بعد الزفاف . انهم لايحاولون رفض الوصاية الاقتصادية ، رغم انهم نسبيا يرغبون في الاستقلال الحقيقي ان هذا يبعث على نمط جديد من انماط الخصومة . وبالطبع ، فان الوالدين حين يدعمان الابناء ماديا ، يريان في ذلك امكانية تعليمهم «كيف يعيشون» .

وتجدر القول ، ان الكثير من اولياء الامور غير قادرين على اقامة علاقة سليمة مع ابنائهم الكبار ، حيث لا يكفي حسن النية والحضانة . فالكثير من الامهات ، وربما دون ارادتهن يحلن دون ان ينفصل الابناء عنهن وثمة نغمة معروفة تقول : «البنت الحسنة او الابن الحسن يحب امه في المقام الاول ، ومن ثم الزوج او الزوجة» . ويخيل لهن ان ابناءهن بحاجة الى حماية كما لو كانوا صغارا في الثالثة من العمر .

– هل توجد وسائل لتجنب الخصومة ؟

– لا تحاولوا تغيير الانسان القريب منكم ، لاتجلبوا الدكتاتورية في المشاعر وفي التصرفات . ان الحياة الاسرية هي التكيف المتبادل ، وفي المواقف النقدية ابدأ بنفسك قبل الاخر .

اجرت المقابلة ناتاليا بالفلوفا

هل المصنع بحاجة الى حظيرة الابقار؟

منذ ستة اعوام قال لي المدير العام للمؤسسة الانتاجية (نيجنيكامسكنفطخيم) – مؤسسة الصناعات البتروكيماوية في مدينة نيجنيكامسك – نيكولاي ليمايف ، وهو احد معارفي القدامى بانه يخطط لتنظيم مزرعة في المؤسسة توفر مع الزمن اللحم للعاملين في المؤسسة ولعوائلهم وتدر قدرا من الربح .

لقد تصورت المهندسين وعمال التشغيل والمصممين وهم يجمعون الحشائش للعلف ، ويحلبون الابقار ويعلفون الخنازير وعندها خالجني الشك في جدية فكرة ليمايف .

على الرغم من ان البرنامج الغذائي يجري تطبيقه في البلاد للعام الثاني واذ يناط بالمزارع دور ليس بالقليل في المؤسسات الانتاجية ، فان الكثيرين يتصورون المزاوجة بين كلمة صناعة وكلمة المزرعة شيئا يجافي الواقع .

انهم يناقشون الامر بهذه الصورة : تتطلب الثورة العلمية التكنيكية التخصص الصارم ، فالذين يحرثون الحقول هم الفلاحون وليس عمال التعدين او الكيمياويين . وتربية الابقار والدجاج والخنازير ينبغي ان يقوم بها مربو المواشي وليس بناة المكائن وثمة حاجة لكلخوزات وسفخوزات كبيرة متخصصة ومجمعات زراعية مشتركة بالحد الاقصى من مستوى المكننة والاتمتة ، وبحيث تكون التكلفة الاساسية لمنتجاتها منخفضة وانتاجيتها عالية . هذا ما ينبغي عمله وليس ترقيع الثقوب بمساعدة مزارع ثانوية لامستقبل لها . فهل هـذا منطقي ؟

ان ليمايف ليس من اولئك الاشخاص الذين يتنازلون امام وجهات النظر العامة حيث يعتقد بان هذه الاراء على طرفي نقيض مع القضية مثار اهتمامه .

فهو يتساءل :

– لماذا لا يمكن ان تكون المزرعة التابعة لمؤسسة كبيرة مثل مؤسستنا في وضع يسمح لها بان تكون متخصصة وحديثة تكنولوجيا كما يرام؟

لحوم للمدينة الجديدة

ان هذه المنطقة من مناطق جمهورية تتاريا ذات الحكم الذاتي ، حيث ظهرت في السنوات الاخيرة مصانع تنتج سيارات الشحن الكبيرة، والمطاط الصناعي ، والاطارات والكثير غير ذلك كانت قبل عشرين سنة خلت منطقة زراعية بشكل اساسي . واليوم يقطن في مدينتين من مناطق الجمهورية مدينة بريجنيف ومدينة نيجنيكامسك ما يربو على النصف مليون نسمة .

من يوفر الخضار الطازجة واللحوم والسمك لمدينة نيجنيكامسك التي يبلغ عدد سكانها ١٧٠ الف انسان والتي نشأت ونمت في منطقة قفراء تماما ؟ هل الكلخوزات والسفخوزات المحلية التي تركت اراضيها للمدينة النامية ؟ ام الاعتماد على التموين من قبل الصندوق المركزي لجمهورية تتاريا ذات الحكم الذاتي ، او الصندوق المركزي لجمهورية روسيا الاتحادية ؟

ان الاحتمال الاخير سيتعارض بوضوح مع مواد البرنامج الغذائي الذي يسترشد باستخدام الموارد المحلية الى اقصى حد .

ويبقى الاحتمال الاول هو الافضل ، مساعدة الكلخوزات والسفخوزات المجاورة على مضاعفة انتاج المواد الغذائية للسكان الجدد الذين اصبحوا يعيشون في المدينة . اما مسالة من سيساعد فلقد حلت ببساطة : المؤسسات الصناعية ، وفي المقام الاول اكبرها مؤسسة (نيجنيكامسك للصناعات البتروكيماوية) والتي يعمل فيها زهاء ٣٥ الفا من العاملين ويبلغ انتاجها في العام اكثر من مليار روبل «والمسالة التي كانت صعبة الحل هي كيف تتم المساعدة» .

تستخدم في البلاد اشكال عديدة من مساعدة الصناعة للزراعة ، فعدا عن الاشكال المعروفة كتقديم التكنيك والاسمدة المعدنية ، ومبيدات الحشرات والديدان الضارة للنباتات ، والمواد التي تساعد على تسريع النمو ، تقوم بعض المصانع بمساعدة الكلخوزات والسفخوزات في تشييد المساكن والابنية الزراعية الاخرى ، وترسل العاملين لديها وكذلك الالات في موسم الحصاد للعمل في الحقول ، فيما تقوم مؤسسات صناعية اخرى بانشاء مزارع خاصة بها . وتقدم مؤسسات ثالثة على هذا وذاك .

وللاسف فان المشاركة المباشرة لعامل المؤسسات الصناعية في انتاج المواد الغذائية ، مع الضرورة الموضوعية لهذه المشاركة ، تظهر عجزا اقتصاديا . ان الانفاق الاجمالي للصناعة والزراعة على طن واحد من الحليب او اللحم يتجاوز الحدود المعقولة ، ولاتبرر النتائج ما يبذل في هذا المجال .

واليوم يوجد في مؤسسة (نيجنيكامسك للصناعات البتروكيماوية) سفخوز (نفطيخيمك) وهو نفسه المزرعة التي جرى الحديث حولها . ويوما ما لقد كانت توجد في موقع الضيعة الرئيسية للسفخوز ، ما يكاد ان يكون اضعف سفخوز قائم بذاته في المنطقة الذي كان لا ينفذ الخطة عاما اثر اخر.

لقد حصل سفخوز (نفطيخيمك) في العام الماضي على ٨٣٢ طن من اللحم وهذا يزيد بكثير عما حصل عليه اي سفخوز آخر في المنطقة ، بما في ذلك السفخوزات المتخصصة في هذا المجال والتي تملك تجربة طويلة وجمع السفخوز ٢٣٠٠ كيلوغرام من الحبوب من الهكتار الواحد وهذا اكثر باربع مرات مما جمع من الحبوب في هذه الارض قبل انشاء السفخوز ويبلغ السعر الصافي لمائة كيلوغرام من لحم الخنزير في هذا السفخوز ١٣٧ روبلا ، ومن لحم الطيور ١٥٠ روبلا وبالاضافة الى ذلك فان هذه الارقام اقل بمرتين ونيف من متوسط الارقام في البلاد ، وهي اقل بصورة ملحوظة من ارقام المجمعات الحديثة للماشية والمتخصصة بتربية المواشي .

الى المزرعة بواسطة الهليوكوبتر

حين سمعت هذه الارقام على لسان مدير السفخوز غريغوري تشيفلينتسيف خالجني الشك ، فالمزرعة ما تزال فتية وفي طور البناء والتوسع فمن اين للسفخوز بهذه النتائج ؟ الايوجد في الامر حيلة ما ؟ الايعتمد السفخوز في جزء من انفاقه على المؤسسة التي ولدته ، الا يستفيد من حسومات ما لا تنالها السفخوزات الاخرى ؟

لاتوجد اية حيلة في الموضوع فالسفخوز المذكور يعمل في ظروف صعبة . لقد حصل تدريجيا على خمسة الاف هكتار من الارض تلك الارض التي لم يستخدمها السفخوز السابق على الاطلاق او كان يستخدمها بصورة سيئة . كما ان هذه الارض ليست على جانب كبير من الجودة . اضف الى ان السفخوز لا يقع على قطعة ارض واحدة بل على قطع متناثرة هنا وهناك بينهما مسافات ليست بالقصيرة ، اذ تبلغ المسافة بين القرية المركزية واخر قطعة بعيدة في السفخوز ٩٠ كيلومترا . ويقتضي التنقل في جميع اجزاء السفخوز يوما كاملا بالسيارة اما انا وليمايف وتشيفلينتسيف فقد تنقلنا بسرعة مستخدمين طائرة الهليوكوبتر .

وحيث ان سفخوز (نفطيخيمك) هو جزء ينتظم في المؤسسة الانتاجية فلايحصل تقريبا على اية مساعدة من المجمع الزراعي الصناعي في المنطقة ؛ ان السفخوز يدفع على التركتورات والآليات الاخرى التي يمتلكها اسعارا اعلى من اسعار بقية السفخوزات المجاورة ، اذ انه لايستفيد من التخفيضات المشمولة بها الكلخوزات والسفخوزات .

والسفخوز لا يتلقى صدى اي شيء ومن اي كان حتى من مؤسسته نفسها . ان مدير السفخوز تشيفلينتسيف يتحدث عن ذلك دون اي اثر للوم في كلامه فهو يعتقد بان هذا الوضع امر طبيعي ولايشكو من ان زراعة النباتات في العام الماضي كانت خاسرة بالنسبة للسفخوز .

ويشرح لنا الامر قائلا :

– لقد اجرينا فحوصات شاملة للتربة ، ومنحنا الارض كل ما تحتاجه بذرنا انواعا اخرى من البذور ، وكل هذا يحتاج الى انفاقات كبيرة لا تعوض مباشرة ؛ غير اننا لا نعول على تأثير ذلك لعام واحد فقط .

كل شيء عادي

لم الاحظ في السفخوز اية ابنية او مكائن او تكنولوجيا مدهشة او غير عادية . اما بالنسبة لحظائر الخنازير والابقار ، ومنشآت تربية الدجاج فقد شاهدت في غير هذا السفخوز ما هو اكثر حداثة منها . ومن حيث المبدا فلا شيء خارج المألوف ؛ ان الشيء الفخم الوحيد في السفخوز هو بناية المستودع الذي يقع في قرية على بعد ٨٠ كيلومترا من القرية المركزية ويشكل قسما من اقسام السفخوز وعلى مقربة شارع يشتمل على ٤٢ منزلا يتالف كل منها من شقتين ؛ وهي جاهزة تقريبا ، سيحل فيها قريبا العاملون في القسم ان مثل هذه البيوت الجيدة والمريحة تشيد الان في العديد من الاماكن ؛ غير اننا لا نجد في كل مكان مثل هذه البيوت التي توجد بالقرب منها قطع ارض خاصة باعضاء السفخوز وابنية زراعية كحظائر الحيوانات والطيور ، وحفظ المؤن .

ان العاملين في السفخوز قلة اذ يبلغ عددهم ٣٥٠ شخصا بدلا من ٦١٠ حسب الملاك . وقد قدم هؤلاء الناس بالاساس من مناطق اخرى ولم يكونوا يمتلكون مهارات خاصة ، حيث العمال المهرة يرغبون بالعمل في الصناعة . ولا ياتي الى السفخوز اناس يشعرون انهم فطروا على الفلاحة وتربية المواشي ، اولئك الذين لم يقدروا على العمل في المدينة لاسباب مختلفة وهم يكتسبون المهارة اثناء عملية اشتغالهم في السفخوز ؛

ومع ذلك ما الذي يفسر انخفاض سعر تكلفة اللحوم في هذا السفخوز .

ثمة سببان لذلك من وجهة نظري :

– سبب في داخل المزرعة ذاتها وآخر خارجها .

ان مدير السفخوز تشيفلينتسيف الذي خدم في الاستطلاع اثناء الحرب رجل عليم ، ودؤوب ، قادر عمليا على تقدير الامكانيات وعلى استكشاف الافق ان فضيلته تكمن في التنظيم العقلاني لسلسلة العمليات التكنولوجية . بماذا تعلف الحيوانات ؟ فضلات الاغذية التي تجمع في كل المدينة ، مطحون الاعشاب الذي يقوم السفخوزيون انفسهم بصنعه (في العام الماضي ٩٠٠ طن ؛ وفي هذا العام اكثر بمرة ونصف) ؛ والعلف المركب الذي يحصل عليه السفخوز من الدولة مقابل ما يقدمه من حبوب ، ومطحون الخشب وتعلف الخنازير بنوع من انواع الجوز الذي يقوم بجمعه في الموسم العاملون في المؤسسة . ان العلف اليومي يقدم بالشكل الذي يضمن الانفاق بالحد الادنى مقابل زيادة في وزن الحيوان بالحدود القصوى ، بالاضافة الى العناية الصحيحة بالحيوانات ، وكذلك الانضباط والنظام . وقد يسال سائل: اليس كل ذلك اوليات واجبة ؟ نعم انها امور اولية غير ان القول اسهل من الفعل .

في العام الماضي حصل كل عامل في المؤسسة على ٣٢ كيلوغراما من اللحوم من السفخوز . وفي العام القادم ينبغي ان يرتفع هذا الرقم الى ٥٦ كيلوغراما وهذا هو متوسط استهلاك اللحم في البلاد . وبصورة دائمة يتم شراء لحوم البقر والخنازير والدجاج في مقاصف ومطاعم المؤسسة ؛ ويشعر الناس كل يوم بنتائج عمل المزرعة الخاصة بالمؤسسة . واذا احتاجت المزرعة الى مساعدة في امر ما ، فلا حاجة لتحريضهم لتقديم المساعدة . انهم يتقدمون طوعا لذلك ؛

وهذا من وجهة نظري الاكثر جوهرية . فمساعدة الزراعة عموما امر ومساعدة الناس الذين يطعمونك وعائلتك امر آخر مختلف تماما. بماذا بدأ قبل ستة اعوام سفخوز (نفطيخيمك) ؟ من الشكوى الدائمة بعدم كفاية اللحم وحين سمع ليمايف في احدى الاجتماعات شكوى من هذا النوع قال: «ان ننتظر ان يقدم لنا احد ما اللحم دعونا ننتجه بانفسنا» .

وكان هناك من ابتسم متشككا جوابا على هذا الاقتراح ، وذلك انطلاقا من التصورات التي بدأنا بها تحقيقنا هذا غير ان غالبية العاملين في المؤسسة ايدوا الفكرة . وقال لي ليمايف «لم اشك في ان الغالبية ستؤيد الفكرة اذ توجد تجربة سابقة في البناء . لقد شيدنا ابنية سكنية كثيرة في السابق ايضا ، غير ان الناس انتظروا الحصول على الشقة عدة سنوات وكثيرون اشتكوا وطالبوا . فشرحنا لهم الامر بالقول : ثمة نقص في بناة الاعمال التكميلية ، وبسبب ذلك يحصل التاخير . واذا ما رغبتم بالحصول على الشقة بسرعة فشاركوا انفسكم في الاعمال التكميلية وسلمت الشقق اولا لمن قام بذلك غير ان الموافقة لم تشمل الجميع فلقد فضل البعض الانتظار الى حين يستلم الشقة في الموعد المحدد حسب طابور الانتظار .

لم تكن اللحوم لتكفي قبل ست سنوات ، فبينا الطريق للحصول عليها وحين وثق الناس بان القضية جديدة سارت الامور كما يجب . لقد حصل العاملون في المؤسسة على اول كمية من اللحوم من السفخوز «نيفطخيمك» في العام ١٩٧٨ ذاته . واصبحت العلاقة بين المؤسسة والسفخوز تبعث على الامل اكثر ؛

ان اسناد مؤسسة صناعية ضخمة بهذا القدر ليس بالامر الاخير ابدا رغم انه وكما قلنا سابقا ، لا شيء يتم بدون مقابل .

قول وفعل

ان العامل الثاني واذا جاز التعبير العامل الخارجي ، هو ليمايف . انه هنا في نيجنيكامسك منذ اول وتد دق فيها ؛ فقد عين مديرا لمجمع البتروكيمياء حين لم يكن ليوجد لا المشروع ولا المدينة . والان فان المؤسسة التي يراسها تعد الاكبر في هذا الحقل ، والاكمل تقريبا من الناحية التقنية . واليوم فان ليمايف هو نائب في مجلس السوفيت لجمهورية روسيا الاتحادية ، وبطل العمل ، ودكتور في العلوم التكنيكية ، والشيء الرئيسي انه الشخص المعروف وصاحب السمعة الكبيرة في المدينة وفي الجمهورية والبلاد .

للسفخوز علاقات خارجية متشعبة فهو يرسل الحيوانات للذبح الى مؤسسة اللحوم في مدينة بريجنيف ويشتري التكنيك من احدى المنظمات والسماد من اخرى ، والبذور من ثالثة غيرها ... وغالبا ما تظهر مصاعب كالانقطاع والتاخير ؛ وبدون ليمايف فان هناك حاجة الى المراسلات الوظيفية الطويلة ، والتي ليست فعالة باستمرار غير ان الامر مع ليمايف لايحتاج لغير مكالمة هاتفية . ان طلباته لاترفض لا لكون الجميع يحترمونه فحسب بل ولانهم يعرفون انه لايسال شيئا زائدا عن اللزوم ، وان ما يحصل عليه يستخدمه بصورة مفيدة اكثر من الاخرين . وهو لايلجا مطلقا الى (الجهات العليا) في القضايا التي يمكن حلها داخل المؤسسة ، حيث يجري تصليح التركتورات للسفخوز ، وترسل له البلدوزرات ، وتقدم له المساعدة في البناء .

واضافة الى ذلك هناك الدعم المعنوي طبعا . ولان ليمايف يقف ظهيرا لمدير السفخوز تشيفلينتسيف فان هذا الاخير يستطيع القيام بتجارب جريئة . غير ان هذا الدعم هو من اجل العمل ؛ ان ليمايف قادر على المطالبة ايضا ، وهو لاينسى ابدا من وعده وبماذا وعد . فاذا قال مدير السفخوز انه سيعد ثلاث هكتارات من الدفيئات هذا العام فعليه ان يقدم لمطعم المؤسسة الخضار الطازجة في الربيع القادم ، وكذلك السمك الطازج والعسل في الموعد المحدد .

الكسندر غوبر

نيقولاي ليمايف

« ابن لى بيتا اذا كنت تحبنى »

حينما التقيت وايسا زيمينــــا رئيسة فريق الدهانين الشباب ، فى ادارة البناء رقم ٧٦ التابعة لمديرية البناء فى موسكو لاتحدث معها فى صدد تقليدها جائزة الكمســـول اللينينى طلبت منى قائلة : اكتبى عن جميع



فتياتنا ، وليس عنى فقط . ثم قالت : يضم فريقنا ١٨ فتاة . ونحن ننفـــذ الخطة دائما بنسبة ١٤٠٪ ، لان كل واحدة منا تفكر وهى تعمل لا بنفسها فقط ، وانما بالاخرين .

اوفدتنى المنظمـــة الكمسمولية فى روستوف على الدون الى موسكـــو عام ١٩٧٨ ، للعمل فى بناء القريـــة الاولمبية .

يقـــول الشاعر الموسكوفى بولات اكوجافا فى احـــدى قصائده «ابن لى بيتا اذا كنت تحبنى» . ونحن جميعا نعمل ونفكر باولئك الذين سيدخلون هذه البيوت الجديـــدة . ان الحفلات بمناسبة الانتقال الى المسكن الجديد هى عبارة عن اعياد لنا علاقة وثيقة بها ويعش اكثر من ٨٠٪ من سكان موسكو فى شقق مستقلة . وعندما تمر احيانا ببيت انجزنا العمل فيه لتونا ، ونرى اللباب يعرش على البلكون ، والاطفال يتأرجحـــون على الاراجيح فى الفناء اى ان المسكن اصبح ماهولا ، نتمنى لهم الحياة السعيدة من كل قلبنا .

مئة سنة دون هرم

المراة لا تحب التحدث عن عمرها مطبقة للراى القائـــل : عمر المراة يحدده مظهرها .

قالت الكسندرا اينســـدى ، التى احتفلت مؤخرا بعيد ميلادها المئة : قبل فترة كان الناس يعتبروننى من اقران ابنى البالغ من العمر سبعين سنة . انا لا اشعر ابدا انى عجوزة ولست عبئا على الاقرباء ، ولا اتذمر بالقـــول ان كل شىء فى زماننا كان افضل . ولا تثير الموضة الحديثـــة امتعاضى . ولا اعتبر نفسى حكيمـــة وغالبا ما اطلب النصح من ابن حفيدى ايغور البالـــغ من العمر ٩ سنوات ونناقش معا مشاكله المدرسيـــة والاحداث الدولية ومباريات الهوكـــى وعندما كان فاليرى خارلاموف يلعب فى فريـــق الجيش المركزى ، كنت مشجعة دائمة لهذا الفريق ، واننى اشاهـــد فى التلفزيون منذ سنوات عديدة كل مباريات كرة القدم والهوكى اما البرنامج التلفزيونـــى المفضل لى فهو البرنامج الاخبارى «الوقت» .

كثيرا ما اسال عن سر حياتـــى المديدة . اننى لا اعرف . لقد عشت حياة صعبة ، وعملت كثيرا ، ودفنت زوجـــى فى عام ١٩١٩ وربيت طفلين بنفسى . اننى لا اراعى ، حتى هذه اللحظة اية حمية غذائية ، ولكننى لم اتناول الخمرة فى حياتى ، ولم ارحم اعصابى ، واستثار احيانا حتى الان واحيانا اتألم . اننى لم احافظ على نفسى بشكل متميز .

من اين كان لهـــا ان تحافظ على نفسها وقد استقبلت القرن العشرين وهى فى السادسة عشرة من عمرهـــا وتشهد على تاريخ البلد حياتها التى لم تكن بارزة ، ولكنها كانت شريفـــة ولائقة .

صداقـــة بين منطقتين عماليتين فى عاصمتين

قال غريغورى بوريســـوف رئيس اللجنة التنفيذية فى منطقة كراسنايا بريسنيا فى موسكـــو : ياتى الصيف بلقاءات مع زملائنا من المدن المتآخية وتربط منطقتنا اواصر صداقـــة مع المدينة الفرنسيـــة ايفرى-سوروسين ومع منطقة ديميتروف فى العاصمـــة البلغارية ، ومع منطقة هيكنى فى لندن وقد استضفنـــا خلال اسبوع كلينسى اتين وديفيـــد كلارك عضوى المجلس البلدى لهذه المنطقة العمالية ، التى تربطنا معها صلات التآخى منذ عشرين سنة .

قال كلينسى وديفيـــد : نحن لاول مرة فى موسكو . وقد ترك فينا انطباعا كبيرا كل شىء رايناه هنا : الاحياء السكنية الجديـــدة ، والمستوصفات والمدارس ورياض الاطفال . وسنشرح بعد عودتنـــا الى بلادنا كيف تشوه وسائل الاعلام البريطانية الوضـــع الحقيقى للامور وكيف تدبج الافتراءات على الاتحاد السوفيتى . لقد تاكدنا بعد زيارتنا لهذه المنطقة ان كل ماتقوم به السلطات هنا موجه لزيادة رفاهيـــة الناس .

خلال لقاءاتنا الموسكوفية تاكدنا مرة اخرى فى رغبـــة الناس السوفييت بالسلام .

ان مسائل السكن وحماية البيئـــة والتعليم ، كلها امور خاضعة لارادتنا ولقد اردنا التعرف على كيفيـــة بناء المساكن فى حى كراسنايا بريسنيـــا وبشكل ادق مراقبة جميع مراحل البناء بدءا من مؤسسة البناء وحتى لحظـــة اسكان الناس وقد تحدثنا مع الناس الذين حصلوا على شقق جديدة فى حى كريلاتسكويه الجديد وعلمنا منهم كم يدفعون مقابل الشقة والغاز والكهرباء ان مجموع مايدفعونـــه قليل جدا ولا يمكن مقارنته مع مايدفعه اللندنيون اخذين بعين الاعتبار راحة البيوت .



ديفيد كلارك (الى اليسار) وكلينسى آيتيليه (الثانى من اليمين) يطلعان على الانتاج فى مصنع كراسنوبريسننسكى لانتاج الخرسانة .

تحاذى منطقة كراسنايا بريسنيـــا نهر موسكو من ناحية الجنوب . وقد اهتم الضيفان بمسائل حماية هذا النهر من التلوث . لقد كان الصيادون على الشاطىء مباشرة مع صيدهـــم الوفير اكبر دليل على نظافة النهر .

اليكم ماكتبه ديفيد كلارك فى كتاب الشكر بعد زيارتـــه لمتحف تاريخ كراسنايا بريسنيـــا : (تمثل ١٥٠٠ قطعة معروضة فى متحف تاريخ الحركة العمالية لهذه المنطقة بدءا من نهاية القرن التاسع عشر ، واشتراك سكانها فى ثلاث ثورات ، وفى الحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى) : «لقـــد الهمنا المتحف مواصلـــة النضال فى هيكنى» .

مئـــة عمل لاربعـــة عشر تلميذا

يوجد فى موسكو مدرسة ، ترتبط فيها حياة التلاميذ بالموسيقى اعتبارا من الصف الرابع . انها المدرسـة الفنية المتوسطـــة التابعة لمعهـــد سوريكوف الفنى فى موسكو .

تاسست هذه المدرســـة فى عام ١٩٣٩ بمبادرة من الفنان السوفيتـــى والباحث الفنى ايغور غرابار . واصبح الكثير من خريجيها فنانين مشهوريـــن وكذلك رسامين وفنانى مسرح وسينما ومن هنـــا بدأ طريق كل من غيلى كورجيف ، الفـــاسى اوسيبـــوف ويورى كوروليف (المدير الحالى لمتحف تريتياكوف الفنى) .

واقيم مؤخرا معرض لخريجى هذه المدرسة .

قال مدرس فن الرســـم فالينتين بوريسوف : لقد احضرنا مايزيـــد عن ١٠٠ عمل لاربعـــة عشر تلميـــذا وانجزت معظم هذه الاعمال فى فترة التدريبـــات الصيفيـــة فى جـــزر سولوفيتسكى فى البحر الابيض ، وفى كاريليا . وتظهر بعض اللوحـــات توجهات اصحابها وعلى سبيل المثـال فان لوحة فاسيل غوروديلين «المحيط الهادى» عن بطل الحرب الاهلية بلوخير ممتعـــة جدا ، يهتم كل من اليكس ايغوروف وميخائيل سافوستيوك بتاريخ البلاد والثورة وبالسنـــوات الاول للسلطة السوفيتية ، وعرضت اسيا دودينا عددا من البورتريهـــات التى رسمتها . اما ماريا فورويابنا فهـــى تهتم بالغرافيك . وفى هذه الاعمال نرى الابداع الفردى للمشاركين .

ان مثل هذا المعرض يقام لاول مرة وقد اثار الاهتمام لدى الموسكوفيين وضيوف العاصمة على حد سواء ونال تقديرا عاليـــا من قبل الفنانيـــن المحترفين .

فنان الشعب فى جمهورية روسيـــا الاتحادية بافل سوداكوف كتب فـــى سجل الزوار العبارة التالية : «اهنئكم بمعرضكم الاول ، الذى يشعر المرء من خلاله بالانتظـــام الرائـــع لدى المدرسة الفنية الروسية» .

اناستاسيا بليشاكوفا

دار سينما براغ

تغلف كافة جدران دار السينمـــا اشكال محفورة على المعدن تمثل مدينة براغ ، مدينة المائة برج . انها هدية محافظ العاصمة التشيكية لدار السينما الموسكوفية المسماة على شرف المدينة المتآخية مع موسكو دار سينما (براغ) .

وافتتح هذا اليوم فى سينما (براغ) معرض مكرس لمناسبة مرور ٢٥ سنة على تاسيس مصنع التعدين ل كوشيتس وحضر افتتـــاح المعرض ضيوف من سلوفاكيا . يقول محافظ كوشيتســـى رودولف شوستير :

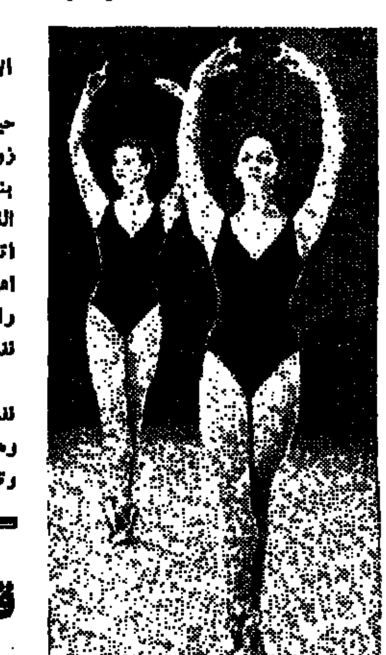
— يشرفنا ان نمثل مدينتنا والمصنع فى موسكو عشية العيد الكبير ، ٤٠ لنصر الشعب السوفيتـــى والذكرى ٣٩ لتحرير بلادى . ومما يزيد سرورنا اننا نلتقى مع اصدقائنا القدامى العاملين فى دار السينما الموسكوفيين ، اعضاء جمعيـــة الصداقـــة السوفيتيـــة التشيكوسلوفاكية .

وعلى مدى الثمانى سنوات الاخيرة نظم فى دار سينما (براغ) ٣٠ معرضا وطرزت واجهـــات هذه المعـــارض معروضات لشركات عالمية معروفـــة يابلونيكس وتيسلا وتسينزوليكتـــى ولقى نجاحا كبيرا معرض الكريستال والسيراميك والزجاج والرسم معرضان مكرسان لمترو براغ .

وتقول مديرة السينما لينا بولكينا :

— لقد زار المعارض زهاء مليونــة ملايين موسكوفى . واعتقد ان الصغار والكبار استقلوا ، بسعادة بالغة سيارة (تاترو) ، وهى اول السيارات المنتجة والتى استقرت فى مركز الصالة لمدة ثلاثة اشهر . وتقدم عندنا لاول مرة عروض سينمائية تشيكية وسلوفاكيـــة فضلا عن اسابيع الفن التشيكوسلوفاكى ونحن نشارك ، بالطبع ، فى ايـــام براغ التى تقام سنويا فى موسكو .

لودميلا سولنتسيفا



درس فى صف التخرج

قريبا ياتى دوركم



تلاميذ الصف الرابع الكساندر فاديف وفائاله القيتناميون .

والصون الناشئون من ايطاليا والمكسيك وبلغاريا

توشك على الانتهاء السنة الدراسية فى مدرســـة موسكو للرقص . وال جانب الفتيان والفتيات من مختلف ارجاء البلاد يدرس ابنـــاء بلدان عديدة ويقوم المربون بصقل مواهب ومهارة الدارسين بمرور الايام . وقد تخرج من هذه المدرسة راقصون فى الباليه اصبحت اسماؤهم معروفة على المستوى العالمـــى امثال فياتشسلاف غورديف وناتاليا بسميرتنوفا ، وكذلك الفنانات الناشئات الموهوبات آلا ميخالتشينكو وناتاليا ارخيبوفا ، ولينـــا اناياشفيل وسيتخرج من المدرسة فى هذا العام مايزيـــد على الخمسين من راقصى الباليه .

الالعاب الاولمبيـــة بين الحقيقـــة والبهتان

ان قرار اللجنة الاولمبية السوفيتية حول تعذر اشتـــراك الرياضييـــن السوفيت فى دورة لوس انجلوس الاولمبيـــة قد اثار رد فعل غريبا لدى الاوساط الرسمية فى واشنطن . فالان وبعد فوات الاوان راح كبار مسؤولى وزارة الخارجية الامريكية ولفيف من ممثلى الاوساط الرسمية الاخرى يجهدون انفسهم فى البرهنة على ان الهدوء والطمأنينة يعمان لوس انجلوس ، وراحوا ايضا يؤكدون ان لا احد ولا شىء هدد او يهـدد الرياضيين وضيوف الدورة الاولمبية ، وان ذلك كله من اختلاق الروس .

ترى ما هو الواقـــع الملموس فعلا ؟ طـــوال السنوات الاخيرة وبمباركة السلطات الامريكيـــة شهدت الولايات المتحدة حملـــة معاديـــة سافرة تستهدف الحيلولة دون اشتراك الرياضيين السوفيت ورياضيى البلدان الاشتراكية الاخرى فى المباريات الاولمبية فى لوس انجلوس .

ويتكشف المزيد من الحقائق الجديدة التى تظهر ابعاد التحضيرات التى جرت لتدبيـــر الاستفزازات ضد ممثلى البلدان الاشتراكية . فمختلف حثـــالات الناس الذين تجمعوا فى ١٦٠ شرذمة وعصابة يمنية متطرفة يمن فى ذلك المجرمون وخونـــة اوطانهم والنازيون السابقون ومنظمة «اوميغا-٧» الارهابية التى تضم حثالات اعداء الثورة الكوبيـــة قد شكلوا ائتلافا تحت شعار «منع اشتراك السوفيت فى الدورة الاولمبية-٨٤» . ولم يكن حثالات النـــاس هؤلاء يخفون غاياتهم : شن حملة من الارهاب ضد رياضيى الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى .

فعشية اتخاذ قرار اللجنة الاولمبية السوفيتيـــة بالضبط ، جرى فى لوس انجلوس تحت سمـــع السلطات الفدرالية والمحلية وبصرها اجتماع عقده ممثلو طائفة من المنظمات الارهابية والمعاديـــة للاتحاد السوفيتى والمنظمات القومية المتعصبـــة وقد وافق هذا الاجتماع على خطة اعمال هدامة تقرر تنفيذها ضد الوفود الرياضية للبلدان الاشتراكيـــة وهى اعمال متنوعة للغاية : اعمال العنف الجسدى المباشر ضـــد الاشخاص وحتى الافتراءات القذرة والاستفزازات الخسيسة فى فترة الاولمبياد ويبدو من باب الاستمرارية ان التهديدات باستخدام العنف ضد رياضيينا ومواطنى الدول الاشتراكية الاخرى لا تزال تتصاعد فى الولايات المتحدة ، وان الاكشاك فى لوس انجلوس مازالت تبيع شارات كتب عليها : «اقتل مواطنا روسيا !» كما تدوى التهديدات فى المناشير واللافتات والصحف والمكالمات الهاتفيـــة التى تتلقاها القنصلية الرئيسية السوفيتية فى سان فرانسيسكو . وقد اعترفت حتى الصحف الامريكية بان «جوا مشحونا بالعداء للاتحاد السوفيتى سيكتنف لوس انجلوس» وانه «تم تنظيم فريق من الخبراء المتكلمين بالروسية لتدبير امور الفاريـــن ابـــان الدورة الاولمبية» و«يجرى الاعداد لتنفيذ اعمال عنف ضد الرياضيين والمشجعين السوفيت» .

كما نشرت صحيفة «لوس انجلوس تايمس» الخبر التالى : «تلقى زعماء الائتلاف من اجل منع مشاركة السوفيت فى الدورة الاولمبية-٨٤ رسالة من مايكل ديفر المسؤول الكبير فى البيت الابيض يؤكد فيها لهم بان الادارة تتعاطف مع اعمال الائتلاف» . وبعد ان تلقى زعيم «الائتلاف» بالزيغز هذه المباركة بادر الى الاعلان بانه «لايستبعد استخدام اعمال العنف ضد الرياضيين والسياح السوفيت» .

ترى ماقيمة تاكيدات الرئيس الامريكى الحاليـــة بعد كل ما ذكر ، تاكيداته التى تدعى بان لاعلاقة للسلطات الامريكية بهذا النشاط الاجرامى ؟ ولكن ديفر كما هو معروف من اقرب مستشـــارى الرئيس الامريكى وواشنطن تعجز عن دحض تلك الحقيقـــة وهى ان اوباشا من منظمة تطلق على نفسها اســـم «الشباب الامريكان – المناضلون فى سبيل الحرية» قد جاهروا بوقاحة انهم يخططون لاختطاف الرياضيين السوفيت . هذا مع العلم ان هذه المنظمة ترتبط ارتباطا وثيقا بالادارة الحالية .

وكانت السلطات الرسمية مصدرا لهوس تجسسى شاذ حصل فى الاشهر الاخيرة على صورة اولمبيـــة فقد صرح وليم ويبستر مدير مكتب التحقيقـــات الفدرالى علانية بان «مكتب التحقيقات الفدرالى سيعير اهتماما خاصا لرصد الجواسيس بين رياضيى البلدان الاشتراكية وبعض البلدان الاخرى» . وعلى حـــد تعبيره فان ١٥٠ موظفا من موظفى مكتب التحقيقات سيضطلعون بمهمة مراقبة العملاء السوفيت . وطبقا لهذا التصريح تمامـــا اعلنت احدى المطبوعـــات الامريكية من ثم قائلـــة : «اذا ثمـــة ارهابيون سيقدمون الى لوس انجلوس فسيصلون بالتاكيد على متن طائرات ايرفلوت» .

وعلى هذا النحو تم تاجيج الهستيريا الى حـــد لايصدق وتم تهيئة ضرب من الجو النفسى عشيـــة الدورة الاولمبية . الالا يبدو من باب الهذيان مـــا اذاعته اكبر شركة اذاعية تلفزيونية امريكية وهو— حسب معلوماتها — «ان الاتحاد السوفيتى اعد لفصائل من الارهابيين التى يجب ان . . . تدمر قواعـــد الصواريخ المجنحة والطائرات . وتضم هذه الفصائل الاولمبيين السوفيت ايضا» ؟ فى هذا الضوء جرى تعريف الراى العام فى الولايات المتحدة بل وليس هناك فقط برياضيينا ، وعندئذ عولوا على الناس السذج .

من المعروف ان الاجهزة السرية الاميركية قـــد شكلت ما يسمى «الفصائل والقطاعات والجماعـــات الاولمبية» الخاصة للقيام باعمال الاستفزاز ضـــد مواطنى الدول الاشتراكية من الرياضيين والسياح والصحفيين . وكلف بالاشراف العـــام على هذه «الاجراءات» القذرة (التى كان يخطط لان يقوم بها خمسمائة ضابط من اعضاء ملاكات السى . آى . ا. ومكتب التحقيقات الفيدرالى) احد نواب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية . وماهـــى الاعمال التى خطط لان يشرف عليها ؟ هذا امـــر معروف ، وهى «اعمال» قذرة .

لقـــد خطط تنفيـــذ الاستفزازات على مختلف الاتجاهات . وخططت الاجهزة السرية ، مثلا ، لفرض رقابتها على عدة متاجر فى المدينة . وحتى استطاعت انتقاء ملاك من «الباعة» المناسبين . لماذا ؟ لتدبير الاعمال الاستفزازية ، وبالتحديد ، لـ«القبض على المذنب متلبسا بجريمته» ، اى لاعتقال الاشخاص باتهام مزيف بارتكاب سرقة .

وكان يخطط ايضا لتدبير «القبض على الاشخاص متلبسين بجريمتهم» باتهام ممارسة «التجسس» اثناء تصوير معالم لوس انجلوس ومشاهدها . وحتـــى اعدت الاشرطة السينمائية والفوتوغرافيـــة التى اشتريت فى البلدان الاشتراكيـــة ، والتقطت على هذه الاشرطة ، مسبقا ، المنشآت العسكرية ، من اجل استخدام «المادة» بمثابة «دلائل ثبوتية» لاتهام الاشخاص بممارسة التجسس .

ووضعت ايضا خطط اختطاف الرياضيين والسياح وصحفيين منفردين و«معالجتهم» اللاحقة وحملهم على عدم العودة الى وطنهم . وبلغ الامر لدرجـــة ان الاجهزة السرية الاميركية كانت تعد على لوحـــات اعلامية ضخمة كتابات بلغات الدول الاشتراكيـــة تدعو الرياضيين الى ارتكاب الخيانة فى حق اوطانهم وخصصت لنفس الغرض الاف المنشورات الخسيسة والكتيبات ذات المحتوى القذر .

وتزعم واشنطن الرسميـــة الان ان كل هذه التحضيرات كانت جرت على يـــد المنظمـــات «الخصوصية» فقط وكان الاجهزة الرسمية لم تكن لها اية صلة بهذه الممارسات .

يالها من سخافة تدحضها الحقائق . ان كل هذه المنظمات التى توصف بـ«الخصوصية» تضم «خبراء» فى اعمال الاستفزاز والارهاب وترتبط بالاجهـــزة السرية الاميركيـــة . والبيت الابيض لا يجهل هذه الحقيقة . فلم يكن مصادفة ، بالتاكيد ، ان ج. هيوز الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية ، نفى فى احد تصريحاته «اية اقتراحات تتعلق باتخاذ ادارة الولايات المتحدة تدابير خاصة للحد من «نشاطات» التكتلات المتطرفـــة . اما ك . دام ، النائب الاول لوزير الخارجية الاميركى ، فرفض بصورة قاطعـــة ان يندد علنيا المخططات القرصنية اللصوصية التى تبنتهـــا تكتلات اليمين المتطرف من الدول الفاشى التى كانت تخطط للتنكيـــل بمواطنـــى الدول الاشتراكية .

وهل يجوز ، بعد معرفـــة كل هذا ، الكلام ان السلطات الرسمية الاميركية كانما لعلت كل شىء لتوفير ظروف طبيعية لاجراء الالعاب الاولمبية فى لوس انجلوس ؟ الحقائق تقود الى استنتاج آخر هو ان السلطات الاميركية لم تكن تنوى ضمان الامن لمواطنى الاتحاد السوفيتى وغيـــره من الدول الاشتراكية ابدا ، وعلاوة على ذلك اسهمت عمليـــا بتصعيد جو الهستيريا والحقد والاستفزازات .

ان الهستيريا المعادية للسوفيت والاشتراكيـــة تنبثق من قمة السلطـــة . منها بالذات تطلق على الدوام الاتهامات ضد الاتحاد السوفيتى وسياسته المحبة للسلام . ان جو الجنون النفسى والحقـــد والعداوة الذى اصطنع حول العاب لوس انجلوس هو جزء من «الحملة الصليبية» التى اعلنها الرئيس الاميركى ضد الشيوعية .

ان الاستفزازات من قبل الاجهزة السرية الاميركية ونشاطـــات الارهابيين الذين يتبجحـــون بزرع «مخالبهم» فى جميع فروع اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبيـــة قد شكلت عمليـــا خطرا لا على امن الرياضيين من الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الاخرى وحدهم . انها ، اصلا ، خطر على المشاركين الاخرين فى الاولمبياد .

وعلى ما يبدو ، فهنـــاك من يريـــد لو تحولت المباريات ، التى من شانها ان تكون عيدا للسلام والصداقة بين الشعوب ، الى تعسف العداوة والعنف والافتراء واهانة الكرامة الانسانيـــة . فى مثل هذه الظروف ان كل بلد ، يعتز بسمعته الطيبة وشرفه وكرامته لن يستطيع تعريض حياة مواطنيه للخطر .

«برافدا» ٨٤/٥/١٦

مسابقات كرة القدم للناشئين فى اوروبا

ستبدا فى ٢٥ ايار-مايو المباريات الختامية للبطولة الاوروبية الرابعة بين الناشئين (حتى ١٨ سنة) . وسيتبارى ١٦ فريقا فى كييف ولينينغراد ومينسك وموسكو (تضم كل مجموعة اربعة فرق) .

لقد شارك ٣٦ فريقا فى مباريـــات التصفية التى جرت اعتبارا من ايلول-سبتمبر من العام الماضى وحتى نيسان-ابريل الحالى ، وتم توزيعهـــا بالقرعة الى ١٥ مجموعـــة . وحصل الفريق المنتصر فى كـــل مجموعـــة على حق المشاركة فى المباريات الختامية . اما الفريق السوفيتى وباعتبـــاره يمثـــل الدولة المنظمـــة للمباريات فقد حصل على حق المشاركة فى المباريات الختامية بدون المشاركة فى مباريات التصفية ستفتتح البطولـــة بمباراة بين الفريق السوفيتى وفريق لوكسمبورغ .

قال سيرغى موسيالجين مدرب الفريق السوفيتى لجريدتنا قبل افتتاح البطولة : «يمكن اعتبار فرق ايطاليا ، انكلتـــرا سكوتلاندا واسبانيا ، من الفرق البارزة ولكن يمكـــن ان تحدث مفاجـــآت وسنحاول نحن ادخال السرور الى قلوب مشجعينا» .

سيلعب الفريق السوفيتى فى المرحلة الاولى مع فريقى المانيـــا الديمقراطية وانكلتـــرا فى موسكو ، وستلعب فى لينينغراد الفرق التاليـــة : سكوتلاندا

(البقية على ص ١٦)

شغب فى البنجاب

(بقية المنشور على ص ٧)

رفع المتطرفون متطلبات جديدة ، انهم يرفضون اية خطوات للتقارب ، تطلبها العاصمـــة الهندية . ان المتطرفين بمحاولتهم عن قصد على الازمة يتابعون الضغط والارهاب . انهم يطالبون الان بدولة مستقلة — «خالستان» .

ما هى اسباب حوادث البنجاب اذن؟ ليس ثمة شك فى ان العوامل الطائفية تزجج من الخـــارج . وتدل على ذلك الكثير من الحقائق . وبشكـل اساسى فقد وجد صاحب فكرة تشكيل «خالستان» جاغجيت سينغ تشاوهان ملجـا له فى انكلترا بعد ان سحبت منه الحكومـة الهندية جواز سفره ومواطنيته ، ومنذ ما يزيد عن ٢٠ سنة لجأ الى انكلترا ايضا الدكتور تيزو ، الذى انشأ حركة «ناليلند» الانفصالية فى الهند الشرقية .

ان الانكليز ليسوا هم الحمـــاة الوحيدون لتشاوهان . لقد تم تكريمه بلقاء شخصى مع الرئيس ريغان ، كما وجد فى الولايات المتحدة الاميركية مؤيدين— فى شخص وكالة الاستخبارات المركزية ولى جاسة جورج تاون ، وهنـــاك بالضبط جهز لـه جواز سفر واوراق نقدية ، وطوابع واختـــام ، وكذلك «دستور» لجمهورية «خالستان» الوهمية واليوم ، ينشر تشاوهان «بقنصلياته» وسفاراته لجمهوريـــة «خالستان» فى عدد من الدول الغربيـــة ، التى تزود المتطرفين بالسلاح .

حقيقة اخرى : فى العـــام الماضى عرض المدير العام للمعهد الباكستانى للابحاث الاستراتيجية الجنرال اكرم خان للمشكلة البنجابيـــة فى احدى مقالاته . حاول الجنرال ان يبرهن فى هذه المقالة انه لا توجد اية روابط ثقافية او تاريخية او لغوية بين طائفة السيخ وغيرها من الطوائف الهنديـــة اعتمد فى برهانه هذا على نظريـــة «الاثنين» ، التى بواسطتهـــا قسمت انكلترا الاستعماريـــة مستعمرة الهند الكبيرة الى الهند والباكستان ويتساءل «الاستاذ» الباكستانـــى : «اذا كان بالامكان تقسيم الهند الكبيرة الى جزئين فلماذا لا تقسم الان الى ثلاثة ؟»

ان هذا النداء فى الباكستان ليس امرا عارضا . وكما اصبح معروفـــا فقد قام جاغجيت سينغ تشاوهان بزيارة سرية للباكستـــان فى العام الماضى والتقى مع ضياء الحق . وتعمـــل فى الباكستان الان معسكرات لتحضيـــر ارهابيى البنجاب .

وتؤكد الادلة المتعددة حقيقة بسيطة وهى ان «المشكلة البنجابية» ليست نتيجة للخلافات الداخلية فى المجتمع الهندى بقدر ما هى نتيجة مؤامرة وحبكة دولية ، تنفذها عناصر متطرفة .